

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب قانون ... کاغذ آهاری نخودی، عناوین به لاجورد

مؤلف متن شیخ الرئیس ابن سینا ... محشی ...

شارح ... مترجم ...

تاریخ تحریر سنه ۱۲۰۷ ق تقریباً ... نوع خط نسخ ... تعداد سطر ۲۱

جزء کتب طب ... زبان عربی ... عدد اوراق ۱۵۸

طول ... عرض ... شماره عمومی ۲۳۷۴۰

وقفی حاج سید علی اصغرزاده / خریداری ... تاریخ ... وقف / خریداری ...

ملاحظات جلد تیماج حنائی ضربی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يستحقّه بعلوّ شانه وسبوغ احسانه والصلوة
على محمّد وآله وبعد فقد التمس منّي بعض خلّص اخواني و
من يلزمني اسعافه فيما يسمح به وسعي ان اصنّف في الطبّ كتابًا
مشتملا على قوانينه الكلية والجزئيّة اشتمالا يجمع مع الشرح
الاختصار والى اعطاء الاكثر حقّه من البيان الايجاز فاسعفته
بذلك ورايت ان اتكلّم اوّلا في الامور العامّة الكليّة في كلا
قسمي الطبّ اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلّم اوّلا
في كلّيات احكام قوى الادوية المفردة ثم في جزئيّاتها ثمّ بعد
ذلك في الامراض الواقعة بعضو عضو من القرن الى القدم
فابتدء اوّلا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضاء
المفرده والبسيطه فيكون قد سبق منّي ذكره في الكتاب الاول الكلي
وكذلك منافعها ثمّ اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدات
في اكثر المواضع بالدلالة على كيفيه صحّته ثم دللت بالقول
المطلق على كلّيات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات

عليها

عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلّي ايضًا فاذا فرغت من هذه
الكليّة اقبلت على الامراض الجزئيّة ودللت اوّلا في اكثرها
ايضًا على الحكم الكلّي في حدّه واسبابه ودلائله ثمّ تخلصت
الى الاحكام الجزئيّة ثمّ اعطيت القانون الكلّي في المعالجة
ثمّ نزلت في المعالجات بدواء بسيط ومركّب وما كان سلف
ذكره من الادوية المفردة ومنفعتها للامراض في كتاب الادوية
المفردة في الجداول والاصباغ التّي ارى استعمالها فيه كما
ستقف ايّها المتعلّم عليه اذا وصلت اليه لم اكرّره الا قليلا
منه وما كان من الادوية المركّبة انّما الاحرى به ان يكون في
الاقراباذين الذي ارى ان اعمله اخرت ذكر منافعه ومضارّه
وكيفيّة خلطه ورايت افرغ عن ذكر هذا الى كتاب ايضًا
في الامور الجزئيّة يختصّ بذكر الامراض التي اذا وقعت لم
تختص بعضو بعينه ونورد ههنا الكلام في الزينة وان اسلك
في هذا الكتاب ايضًا مسلكي في الكتاب الجزوي الذي
قبله فاذا هيّأ بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب الرابع جمعت
بعده كتاب اقراباذين وهذا الكتاب لا ابتع من يدعي هذه
الصناعه ويكتسب بها ان لا يكون جلّه محفوظا عنده فانّه
مشتمل على اقلّ ما لا بدّ منه للطبيب واما الزيادة عليه
فامر غير مضبوط وان اخّر الله تعالى في الاجل وساعد القدر
انتصب لذلك واما الآن فانّي اجمع هذا الكتاب واقسمه الى
كتب خمسه الكتاب الاوّل اربعة فنون الفنّ الاوّل في حدّ

الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية الفن الثاني في تصنيف
الامراض والاسباب والاعراض الكلية الفن الثالث في
في حفظ الصحة الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات
بحسب الامراض الكلية

الفصل الاول من الكتاب الاول من التعليم الاول من الفن الاول من القانون في حد الطب

الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح و
يزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة ولقائل
ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله
نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول ان من الصناعات
ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال
ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة
بلفظ النظري والعملي شيئا اخر لا نحتاج الآن الى بيان اختلاف
المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري
ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم هو ان احد قسمي الطب
هو تعلم العلم والقسم الاخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه
وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان
المراد من ذلك شيء اخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب
الا علم لكن احدهما علم اصول والاخر علم كيفية مباشرة
ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الاخر باسم العمل
فنعني بالنظري ما يكون التعليم فيه مفيدا الاعتقاد فقط من غير

ان يتعلق

٣

ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال ان اصناف الحميات ثلثة و
ان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة
الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه
رايا ذلك الراي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان
ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع ويبرد
ويكثف ثم بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء
الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة الا في اورام عن مواد
تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم يفيدك رايا هو بيان
كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم
علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ان يقول ان احوال
بدن الانسان ثلث الصحة والمرض والحالة التي ليست بصحة
ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا
فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا اخلالنا
به ثم انه وان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة
يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهي
ملكة او حالة يصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا
لها مقابل هذا الحد الا ان يحد الصحة كما يشتهون ويشترطون
فيه شروطا ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطباء في هذا
ولا هم ممن يناقشون في مثله ولا تؤدي هذه المناقشة بهم
او بمن يناقشهم الى فائدة في الطب فاما معرفة في ذلك فيما يليق
باصول صناعة اخرى

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة
والعلم بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من
اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة ولان الصحة والمرض
واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل
بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان يعرف في الطب العوارض
التي تعرض من الصحة والمرض وقد بين في العلوم الحقيقية ان العلم
بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له
وان لم يكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن
الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية
والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها تقوم الصحة
والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو او روح واما الموضوع الابعد
فالاخلاط وابعد منه هي الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب
وان كان ايضا مع الاستحالة وكل ما وضع كذلك فانه يتساق
في تركيبه واستحالته الى وحدة ما وتلك الوحدة في هذا
الموضوع التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج
فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب
الفاعلية فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان
من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب وما يتصل
بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها
والحركات والسكونات البدنية والنفسانية ومنها النوم
واليقظة والاستحالة في الاسنان والاختلاف فيها وفي الاجناس

والصناعات والعادات والاشياء الواردة على البدن الانساني
مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة للطبيعة واما
الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتركيب
واما الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة
القوى لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه
موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان
انه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث وهو
ان تحفظ الصحة وتزيل المرض فيجب ان يكون لها اسباب اخر
بحسب اسباب هذين الحالين واسباب ذلك التدبير بالماكول
والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون وغيرها
والعلاج بالدواء والعلاج باليد وكل ذلك عند الاطباء
بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين
نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة
بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا
ان الطب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء
البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية
والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض و
التوسط بينهما واسبابها من الماكل والمشارب والاهوية و
المياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان و
الصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية
والسكونات والاسنان والاجناس والواردات على البدن

والمرض

من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء
وتقدير الحركات والسكونات واستعمال الادوية واعمال اليد
لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه
من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط تصورا
علميا ويصدق بانيته تصديقا على انه وضع له مقبول من
صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته
فما كان من هذه كالمبادي فيلزمه ان يقلد هليتها فان مبادي
العلوم الجزوية مسلمة وتبرهن في علوم اقدم منها حتى يرتقي مبادي
العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة
واذا شرع بعض المتطببين فاخذ يتكلم في اثبات العناصر و
المزاج وما يتلوهما مما هو موضوع من علم الطبيعي فانه يغلط من حيث
انه يورد في صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب ويغلط من حيث
يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب
بالماهية ويتقلد منه ما كان غير بين الوجود بالهلية هو هذه الجملة
الاركان انها هل هي وكم هي وكيف هي واين هي والمزاجات انها هل هي
وكم هي والاخلاط انها هل هي وكم هي وكيف هي والقوى هل هي
وكم هي والارواح انها هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير حال و
ثباته سببا وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها
فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب ان يتصوره ويبرهن عليه
الامراض واسبابها الجزوية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة
وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك

من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في الطبيعي
كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له
ذلك من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب
من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس عليه ان يبرهن على
ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد

الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي
لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث بامتزاجها الانواع
المختلفة من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير
اثنان منها خفيفان واثنان منها ثقيلان فالخفيفان النار والهواء
والثقيلان الارض والماء والارض جرم بسيط موضعه الطبيعي وسط
الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا
وهو ثقله المطلق وهو بارد يابس في طبعه اي طبعه طبع اذا خلي
وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس
ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات و
حفظ الاشكال والهيئات واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان
يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعهما الطبيعي
وثقله اضافي وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه
ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هي رطوبة
وهو كونه في جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتجمد ويقبل
اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات لتسلس الهيئات

التي تزاد في اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان
كان سهل الترك للهيآت الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس
بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولاً للتمديد سهلاً واستفاد الرطب
من اليابس حفظاً لما احدث فيه من التقويم والتعديل قوياً واجتمع اليابس
بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما
الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذه
خفته الاضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده في الكائنات
لتخلخل وتلطف وتخف وتنقل واما النار فجرم بسيط موضعه الطبيعي فوق
الاجرام العنصرية كلها ومكانه الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي
ينتهي عنده البناء وذلك لخفتها المطلقة وطبعها حار يابس ووجودها
في الكائنات لتنضج وتلطف وتمتزج بالعناصر وتجري فيها بتنفيذها
الجوهر الهوائي ولتكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردين يرجعا
عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي
سكونها والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحركها وتحريك الاعضاء
وان كان المحرك الاول هو النفس فهذه هي الاركان

التعليم الثاني ثلاثة فصول الاول في المزاج

المزاج كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر
متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الآخر فاذا انفعلت بقواها
بعضها في بعض حدثت عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج
ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع فتبين ان المزاجات في
الاقسام الكائنة الفاسدة تكون عنها وذلك اما بحسب ما يوجبه

القسمة

القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء فهو على وجهين
واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلاً على ان تكون المقادير من
الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون
المزاج كيفية متوسطة بينها بالحقيقة والوجه الثاني ان لا
يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطاً مطلقاً ولكن يكون مائلاً
الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين بين الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة واما في كليهما لكن المعتبر في صناعة الطب
بالاعتدال والخروج ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يتسلم الطبيب من
الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلاً فضلاً
عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وان تعلم ان المعتدل الذي
يستعمله الاطباء في مباحثهم ليس هو مشتقاً من التعادل الذي هو
التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه
على الممتزج بدناً كان بتمامه او عضواً من العناصر بكمياتها وبكيفياتها
القسط الذي ينبغي له على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض
ان يكون هذه القسمة التي توفر على الانسان قريبة جداً من
الاعتدال الحقيقي الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس
ايضاً الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس
له قرب الانسان من الاعتدال المذكور في الوجه الاول الحقيقي
يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب
النوع مقيساً الى ما يخالفه مما هو خارج عنه واما ان بحسب النوع
مقيساً الى ما يخالفه مما هو فيه واما ان يكون بحسب صنف من النوع

مقيسا الى ما يخالف مما هو خارج عنه وفي نوعه واما ان يكون بحسب
صنف من النوع مقيسا الى ما يخالف وهو داخل ما هو فيه واما
ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يخالف
ما هو خارج عنه وفي صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص
مقيسا الى ما يخالف من احواله في نفسه واما ان يكون بحسب
العضو مقيسا الى ما يخالف مما هو خارج عنه وهو داخل في البدن
واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يخالف من احواله
في نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس
الى ساير الكاينات وهو شيء له عرض وليس منحصرا في حد
وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان
اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني
فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض وتوجد في شخص في
غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه
النشو غاية النمو وهذا ايضا وان يكن الاعتدال الحقيقي المذكور
في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه ايضا مما يعز وجوده و
هذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف
اتفق ولكن تتكافى اعضاؤه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ
والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت
قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه
فليس معتدلا الا عضو واحد وهو الجلد على ما نصفه بعد و
اما بالقياس الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون

مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا الى الحرارة والرطوبة
فان مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مايلان
الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل والحرارة تقوم
بالرطوبة وتغتذي منها والاعضاء الرئيسة ثلاثة كما سنبين والبارد
منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب واليابس
منها او القريب من اليبوسة واحد وهو القلب ويبوسته لا يبلغ
ان تعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك
البارد والقلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى
الاخرين يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد واما القسم الثالث
فهو اضيق عرضا من القسم الاول الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج
الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهواء من
الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاجا
اخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير
القياس الى الاخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج
الصقلابي مرض او هلك وكذلك حال بدن الصقلابي اذا
تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من
اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق مزاج اقليمه وله
عرض ولعرضه طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة
بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف واما
القسم الخامس فهو اضيق من القسم الاول والثالث وهو المزاج
الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا

وهذا المزاج دائم لهذا الشخص من اول عمره الى اخره وله ايضا عرض يحده
طرفا افراط وتفريط ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه
يتفرد او لا يمكن ان يشاركه فيه الآخر والقسم السادس هو الواسطة
بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان
على افضل ما ينبغي ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج
الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره
فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر
وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه
اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضا عرض
عرض يحده طرفا افراط وتفريط هو دون العروض المذكورة في
الامزجة المتقدمة واما القسم الثامن فهو الواسطة بين هذين
الحدين وهو المزاج الذي اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي
ان يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع كلها كان اقربها من الاعتدال
الحقيقي هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه
اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب
الارضية امر مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها
اقرب الاصناف الى الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن الذي يقع من
ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان
مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهواء من مقاربتها
ههنا او الاكثر عرضا مما ههنا وان لم تسامت ثم سائر احوالهم فاضلة
متشابهة ولا يتضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا بل يشابه مزاجهم

دائما وكنا قد عملنا في تصحيح هذا الرأي رسالة ثم بعد هؤلاء فاعدل
الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة
رؤوسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث
ولا هم فجون نيون بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان اكثر الخامس
وما هو ابعد عرضا واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف
فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال
الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال
اللحم واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج بالسوي
نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد يتعادل فيه تسخين الروح والدم
لتبريد العصب وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام
كالتراب واسيلها كالماء اذا كانا فيه بالسوية وانما يعرف
انه لا ينفعل عنه لانه لا يحس وانما كان مثله لما كان لا ينفعل عنه
لانه لو كان مخالفا لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة العنصر
المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل الشيء
عن مشاركه في الكيفية اذا كان مشاركه في الكيفية شبيهه
فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدله
جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على
السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك هي والانامل
الاصابع الاخرى تكاد تكون الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات
فان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين حتى يحس
بخروج الطرف عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمته

انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على
الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضًا انه معتدل بالاعتدال الانساني
في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه
اذا انفعل عن الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفيته
لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من طرفي الخروج
عن المساوات والاعتدال فلا يؤثر فيه اثرا ما بالاعتدال فكانه
معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه
حار او بارد فلسنا نعني به انه في جوهره بغاية الحرارة والبرودة و
لا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل
ما مزاجه مثل المزاج الانسان ولكنا نعني به انه يحدث منه
في بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللتين له ولهذا قد يكون الدواء
الواحد باردًا بالقياس الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب
وحارا بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن الحية بل
قد يكون دواء واحدًا ايضًا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه
حارا الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيموا على دواء
واحد في تبديل المزاج اذا لم يجع واذ قد استوفينا القول في
المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير
المعتدلة سواء اعتبرتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او
العضو ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة للمعتدل وتلك
الثمانية يحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما
ان يكون بسيطا وانما يكون خروجه في مضادة واحدة واما ان يكو

مركبًا وانما يكون خروجه في المضادتين جميعًا والبسيط الخارج في
المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه
اما ان يكون احر مما ينبغي ولكن ليس ارطب وايبس مما ينبغي لكن هذه
الاربعة لا تستقر ولا تلبث فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما
ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة
والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي
ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان ليس بافراط
فانه يحفظه على اعتداله مدة الا انه يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغي
وانت تفهم من هذا ان الاعتدال او الصحة اشد مناسبة للحرارة
منها للبرودة فهذه هي الاربعة المفردة واما المركبة التي يكون
الخروج فيها في المضادتين جميعًا فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معًا
مما ينبغي او احر وايبس معًا او ابرد وارطب معًا او ابرد وايبس معًا
وكل واحد من هذه الثمانية اما ان يكون بلا مادة وهي ان
يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون البدن
قد تكيف بها لنفوذ خلط فيه متكيف بها فتغير البدن
البدن اليه مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المصرود
المثلوج واما ان مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف
بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه
تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي
او تسخنه بسبب صفراء كراثي وستجد في الكتاب الثالث امثلة
لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة

قد يكون على جهتين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتفعا في
المادة وقد يكون تارة محتبسة في مجاريه وبطونه وربما كان احتباسها
ومداخلتها تورما وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج المستسلم
الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس بيّنا له بنفسه

الفصل الثاني منه في امزجة الاعضاء

ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو
اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له و
تحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان
اعدل مزاج يمكن ان يكون له في هذا العالم مع مناسبة لقواه
التي بها نفعل وننفعل واعطى كل عضو ما يليق به فجعل بعض
الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب
فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشأه
ثم الدم وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد
من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها كدم جامد ثم اللحم
وهو اقل حرارة منها لما يخالطه من ليف العصب البارد ثم
العضل وهو اقل حرارة من اللحم لما يخالطه من العصب والرباط
ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلية لان الدم فيها ليس بكثير ثم
طبقات العروق الضوارب لا بجوهرها العصبية بل لما تقبله
من تسخين الدم والروح الذي فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل
الدم وحده ثم الجلد ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في
البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم

الغشاء

ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد وارطب
ما في البدن البلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع
ثم لحم الثدي وكذلك لحم الانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال
ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي
رتبه جالينوس ولكن يجب ان يعلم ان الرئة في جوهرها
وغريزتها ليست رطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه
في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض
بما يفضل فيه ثم الرئة تتغذى من اسخن الدم واكثره مخالطة
للصفراء يعلمنا هذا جالينوس نفسه ولكنها قد يجتمع فيها
فضل كثير مما يصعد اليها من بخارات البدن وما ينحدر
اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من
الرئة في الرطوبة الغريزية والرئة اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال
قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان يفهم من حال
البلغم والدم من جهة وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر هو على
سبيل التقريب في الجوهر على ان البلغم الطبيعي المائي يكون في
نفسه اشد رطوبة من الدم فان الدم بما يستوفي حظه من النضج
يتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي
الذي استحال اليه فستعلم بعد ان البلغم الطبيعي استحال
بعض الاستحالة واما ايبس ما في البدن فالشعر لانه متولد من بخار
دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية
الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر لان

كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبة الغريزية متمكن
فيها ولذلك ما كان العظم يغذو اكثرا من الحيوانات والشعر قد
لا يغذو اشيا منها اوعسى ان يغذو واحدا من جملتها كما
ظن من ان الخفافيش تهضمه وتسيغه ولكنا اذا اخذنا
مقدرين متساويين من العظم والشعر فقطرناهما في القرع والانبيق
سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل اقل فاذا العظم ارطب
من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الوتر ثم الغشاء
ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم عصب الحس فان
عصب الحركة ابرد وايبس معا من المعتدل وعصب الحس ابرد و
ليس ايبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه و
ليس ايضا كثير البعد عنه في البرد

الفصل الثالث منه في امزجة الاسنان

الاسنان في الجملة اربعة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو
الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب
وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين ثم سن الانحطاط
مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من
ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة
وهو سن الشيوخ الى اخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم
الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء
للحركات والنهوض والى سن الصبا وهو بعد النهوض وقبل الشدة
وهو ان لا تكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات

ثم سن

ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة
ثم سن الغلامية الى ان يبقل الوجه ثم سن الفتى الى ان يقف
النمو والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم في الحر
كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين الاطباء الاقدمين خلاف
في حرارة الصبي والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد
ولذلك ينمو ويكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر
وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث
وبعضهم يرى ان الحرارة في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر
وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى
الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى
حركات والحركة بالحرارة ولانهم اقوى استمراء وهضما
واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما
يحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل
على ان هؤلاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة
ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى
الى الصفراء ان امراضهم حارة كلها كحمى الغب وقيئهم صفراوي
واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية
واكثر ما يقذفونه بالقيء بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة
حرارتهم لكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل
على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما
جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية

في الاصل لان حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة
وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا
على ما يقوله فهو ان نتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسما
لطيفا حارا واحدا في الكم والكيف فشا تارة في جوهر رطب
كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان
كذلك فانا نجد حينئذ الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار
الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا المثال فقس وجود الحار في
الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة
وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفيها فان الصبي
ممعن في التزيد ومتدرج في النمو لم يقف بعد فكيف تراجع
واما الشاب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضا
وقع له سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كيفية
وكمية معا الى ان تأخذ في الانحطاط وليست قلة هذه الرطوبة
تعد قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو
وكان الرطوبة يكون اولا بقدر يفي بكلا الامرين فيكون بقدر
ما يحفظ الحرارة ويفضل ايضا للنمو ثم تصير باخرة بقدر لا يفي بكلا الامرين
الامرين فيجب ان يكون في الوسط بحيث يفي باحد الامرين دون الآخر
ومحال ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه
كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فبقي ان يكون
انما يفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب
واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو لسبب الرطوبة

دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة
لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند فعل القوة فيها والقوة الفاعلة
ههنا نفس او طبيعة باذن الله ولا تفعل الا باله هي الحرارة الغريزية
وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج قول
باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون
معها استمراء واغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات
على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كان يوردون من البدل الذي
هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم
لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم ولتناولهم الاشياء الرديئة واللزجة
والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول
اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا ابدانهم ولذلك نفسهم اشد
تواترا واسرع وليس له عظم لان قوتهم لم تتم فهذا هو القول في مزاج الصبي و
الشاب على حسب ما تكفل ببيانه جالينوس وعبرنا عنه ثم يجب ان تعلم
ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تأخذ في الانتقاص لانتشاف
الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية
ايضا من داخل له ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية
الضرورية في امر المعيشة وعجز الطبيعة عن دفعها ومن ذلك فان
جميع القوى الجسمانية متناهية وقد تبرهن ذلك في العلم الطبيعي
فلا يكون فعلها في الايراد دائما فلو كانت هذه القوة ايضا
غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار
واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان

البدن يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والامران
متظاهران على تقيبة النقصان والتراجع واذا كان كذلك فواجب
ضرورة ان يفنى المادة فينطفي الحرارة لانتفاء مادتها وخصوصًا
اذا نعين على اطفائها بسبب عوز المادة سبب اخر وهو الرطوبة الغريبة
التي تحدث دائمًا لعدم الغذاء المنهضم فتعين على انطفائها من وجهين
احدهما بالخنق والغمر والاخر بضادة الكيفية لان تلك الرطوبة
بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي الموجل لكل شخص بحسب مزاجه
الاول الى حد تضمنه قوته في حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى
وهو مختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هي الاجال الطبيعية
وههنا اجال اخترامية غيرها وهي اخرى وكل بقدر فالحاصل
اذن ان ابدان الصبيان والشبان حارة باعتدال وابدان الكهول
والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو
ويدل عليه التجربة وهي من لين عظامهم واعضائهم والقياس
وهو قرب عهدهم بالمني والدم والروح البخاري واما الكهول
واما الكهول والمشايخ فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس يعلم ذلك
بالتجربة من صلابة عظامهم وتشقق جلودهم وبالقياس من بعد
عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم النارية متساوية في الشبان
والصبيان والهوائية والمائية في الصبيان اكثر والارضية
في الكهول والمشايخ اكثر منهما ومنهما في المشايخ اكثر
والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس
الى الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج

والشيخ

والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج الاعضاء الاصلية
وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالة واما الاجناس في اختلاف
امزجتها فان الاناث ابرد امزجة ولذلك قصرن عن الذكورة في الخلق
وارطب فلبرد مزاجهن يكثر فضولهن ولقلة رياضتهن جوهر
لحومهن اسخف وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه اسخف
فانه لكثافته اشد تبرأ مما ينفذ فيه من العروق والليف والعصب
واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعات المائية ارطب
والذين يخالفونهم فعلى الخلاف واما علامات الامزجة فنذكرها
حيث نذكر العلامات كلية وجزوية

التعليم الرابع فصلان الفصل الاول في ماهية الخلط

الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه خلط
محمود هو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع
غيره ومتشبها به وحده او مع غيره وبالجملة سادا بدل ما يتحلل منه
ومنه فضل وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه ذلك او يستحيل
في النادر الى الخلط المحمود قبل ذلك ان يندفع عن البدن وينفض
ونقول رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي
الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان اما فضول و
اما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول فهي التي
استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انه لم تصر بعد
جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة
احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة

للأعضاء الاصلية والثانية الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء
بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تصير غذاء اذا فقد البدن الغذاء
وان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة
القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء استحال الى جواهر الاعضاء
من طريق المزاج والتشبه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام
والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء
النشو وهي التي بها اتصال اجزائها ومبدأها من النطفة ومبدأ
النطفة من الاخلاط. ونقول ايضا ان الرطوبات الخلطية المحمودة
والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها
وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدم حار الطبع رطبه
وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له
والغير الطبيعي قسمان فمنه ما تغير عن المزاج الصالح لا لشيء
خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه
ما انما تغير بان حصل خلط ردي فيه وذلك قسمان فانه
اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده
واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه
فاستحال لطيفه صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا او احدهما
فيه وهذا القسم بقسميه يختلف بحسب ما يخالطه واصنافه
من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية
فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة
ابيض وتارة اصفر وتارة قليل الحمرة وكذلك يتغير في رائحته

وفي طعمه

وفي طعمه فيصير مرا او مالحا او الى الحموضة اما البلغم فمنه طبيعي
ايضا ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير دما
في وقت ما لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو
وليس هو بشديد البرد بل بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس
الى الدم والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي
وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره اذا اتفق ان خالطه دم
طبيعي وكثيرا ما يحس به في النوازل واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم
ان الطبيعة انما لم تعد عضوا كالمفرغ مخصوصا مثل ما للمرتين
لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضاء
كلها فلذلك اجري مجرى الدم ونحن نقول ان تلك الحاجة لامرين
احدهما ضرورة والاخر منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما
ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت الاعضاء الغذاء الوارد
المهيأ دما صار الى الاحتباس مدده من المعدة والكبد او
لاسباب عارضة اقبلت بقواها بحرارتها الغريزية فانضجته
وهضمته وتغذت به وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتصلحه
دما فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده وهذا
القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا تشاركان البلغم في ان
الحار الغريزي يصلحه دما وان شاركتا في ان الحار الغريب يحيله عفنا
فاسدا ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج الذي
يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل
الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي ان يبل المفاصل

والأعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة
وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة واقعة في نحو الضرورة و
اما البلغم الغير الطبيعي فمنه مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي
ومنه مستوي القوام في الحس مختلفة في الحقيقة وهو الخام
ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا الأبيض المسمى
بالجصي وهو البلغم الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه
في المفاصل والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم مالح وهو صنف
احر ما يكون من البلغم وايبسه واجفه وسبب كل ملوحة
يحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء
ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها
ان كثرت مررت ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح
من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك بان يطبخ بالماء ويصفى و
يغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك فينعقد بنفسه كذلك و
البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة
يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته فهذا بلغم
صفراوي واما جالينوس فقال ان هذا البلغم يملح
لعفونة او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه
بما يحدث فيه من الاحتراق والرمادية فيخالط رطوبته واما
المائية التي يخالطه فلا يحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع
السبب الثاني فيشبه ان يكون بدل او القاسمة الواو الواصلة
فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكان الحلو على قسمين حلو

كان

لأمر في ذاته وحلو لأمر غريب مخالط لذلك الحامض ايضا يكون عفوصته
على قسمين احدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء الحامض
الذي سنذكرها والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم
الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات
الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص و
حاله هذه الحالة فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء
العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرده في نفسه تبردا
شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته
لليبس الى الارضية قليلا قليلا فلا يكون الحرارة الضعيفة اغلته
فحمضته ولا القوية انضجته ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ
يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا
وربما كان مسيخا ويشبه ان الغليظ من المسيخ منه هو الخام
او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مثلا
في اول الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي محقونا حتى غلظ
وازداد بردا فقد تبين اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهة
طعمه اربعة هي مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه
اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام في عداد المخاطي
واما الصفراء فمنها ايضا طبيعي ومنها فضل غير طبيعي و
الطبيعي منها رغوة الدم وهو احمر اللون ناصعه خفيف حار
وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد انقسم
قسمين فذهب قسم منه مع الدم ونفذ قسم منه الى المرارة

والذاهب منه مع الدم ينفذ معه لضرورة ولمنفعة فأما الضرورة
فليخالط الدم في تغذية الأعضاء التي يستحق أن يكون في غذائها
جزء صالح من الصفراء وبحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرئة
وأما المنفعة فلأن تلطفه وتنفذه في المسالك الضيقة و
المنصب منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة فأما
الضرورة فأما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل وأما
بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة وأما المنفعة فمنفعتان
احدهما غسلها للمعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها
المعاء ولذعها عضل المقعدة ليحس بالحاجة فيحوج الى النهوض
للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر
من المرارة الى الأمعاء وأما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خروجه
عن الطبيعة بسبب غريب مخالط ومنها ما خروجه عن الطبيعة
بسبب في نفسه بأنه في جوهره غير طبيعي والقسم الأول منه ما
هو مشهور معروف وهو الذي يكون الغريب المخالط له
بلغما وتولده في أكثر الأمر في الكبد ومنه ما هو أقل شهرة وهو
الذي يكون الغريب المخالط له السوداء والمعروف المشهور هو
اما المرة الصفراء وأما المرة المحية وذلك لأن البلغم الذي
يخالطها ربما كان رقيقا فتحدث منه الأولى وربما كان غليظا
فتحدث منه الثانية أي الصفراء الشبيهة بمح البيض وأما
الذي هو أقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة وحدوثها
على وجهين احدهما أن تحترق الصفراء في نفسها فتحدث

منها رمادية فلا يتميز لطيفها من رماديتها بل يحتبس الرمادية
فيها وهذا اشر وهذا القسم يسمى صفراء محترقة والثاني أن يكون
السوداء وردت عليها من خارج فخالطها وهو أسلم ولون هذا
الصنف من الصفراء أحمر لكنه غير ناصع ولا مشرق الا أنه رقيق
وقد يتغير عن لونه لأسباب وأما الخارج عن الطبيعة في جوهره
فمنه ما تولده أكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولده أكثر
ما يتولد منه في المعدة والذي تولده أكثر ما يتولد منه في الكبد وهو
صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذي كثيفه سوداء
والذي تولده أكثر ما يتولد منه انما هو في المعدة هو على قسمين كراثي
وزنجاري ويشبه أن يكون الكراثي متولدا من احتراق
المحي فانه اذا احترقت حدث فيه الاحتراق سوادا وخالطه صفرة
فيتولد من بين ذلك الخضرة وأما الزنجاري فيشبه أن يكون متولدا
من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته وأخذ يضرب الى
البياض لتجففه فان تحدث أولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه
السواد اذا جعلت تفني رطوبته واذا أفرطت في ذلك بيضته
تأمل في الحطب الرطب يتفحم أولا ثم يترمد وذلك لأن الحرارة
تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل
في الرطب بياضا وفي ضده سوادا وهذان الحكمان في الكراثي
والزنجاري تخمين وهذا النوع الزنجاري أسخن أنواع الصفراء
وأرداها وأقتلها يقال انه من جوهر السموم وأما السوداء فمنها
طبيعي ومنها غير طبيعي والطبيعي دردي الدم المحمود وثفله

وعكره وطعمه بين الحلاوة والعفوصة واذا تولّد في الكبد توزّع الى
قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجّه نحو الطحال والثاني
منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليخالط
بالدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضاء التي يجب
في مزاجها ان يقع في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام
واما المنفعة فهي انها تشدّ الدم وتقوّيه وتكثفه والقسم الثاني
منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة
ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهو التنقية
عن الفضل واما بحسب عضو وهو تغذية الطحال واما المنفعة
فانما يقع عند تحلّبها الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما
انها تشدّ فم المعدة وتكثفه وتقوّيه والثاني انها تدغدغ
فم المعدة فتنبّهه على الجوع وتحرّك الشهوة واعلم ان الصفراء
المتحلّبة الى المرارة هي ما يستغني عنه الدم والمتحلّبة عن المرارة
هي ما يستغني المرارة عنه وكذلك السوداء المتحلّبة الى الطحال
هي ما يستغني عنه الطحال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنبّه
القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السوداء الاخيرة
تنبّه القوة الجاذبة من فوق فتبارك الله احسن الخالقين
واما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب
والثفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة
المخالطة للارضية تتميز الارضية منها على وجهين اما على
الرسوب ومثل هذا للدم هو السوداء الطبيعي واما على جهة الاحتراق

بان تحلّل

بان تحلّل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا للدم هو السوداء
الطبيعي واما على جهة الاحتراق بان يتحلّل اللطيف ويبقى الكثيف
ومثل هذا للدم وللاخلاط الاخر هو السوداء الفضلي وتسمى المرة
السوداء وانما لم يذكر الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته
لا يرسب عنه شيء كالثفل والصفراء للطافتها وقلة الارضية فيها
ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم في البدن لانه ان رسب
منها شيء بعد تميّزه واذا تميّز ذلك القليل لم يلبث ان يعفن او
يندفع واذا عفن تحلّل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حرافيا لا رسوبيا
والسوداء الفضلية منها ما هو رماد الصفراء وحرافتها
والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة هو ان تلك صفراء
تخالطها هذه الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلّل لطيفه
وبقي كثيفه سوداء ومنها ما هو رماد البلغم وحرافته فان كان
البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته تكون الى الملوحة وان
كان الى الحموضة وعفوصة ومنها ما هو رماد الدم و
حرافته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد
السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحرافتها
شديدة الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض حامض الريح
ينفر منه الذباب ونحوه وان كانت غليظة جدا كان اقل حموضة
ومع شيء من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء الرديئة
ثلثة الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران
بعدها واما السوداء البلغمية فابطأ ضررا واقل رداءة واشدها

في ابتدائه

غائلة واسرعها فسادًا هو الصفراوي لانّه اقبلها للعلاج و
اما القسمان الاخران فان الذي هو اشدّ حموضة اردأ ولانّه
اذا تاذّى ولذلك كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقلّ غليانًا وتشبّثًا
بالاعضاء وابطأ مدّة في انتهائه الى الهلاك ولكنّه اعصى في
التحلّل والنضج فهذه اصناف الاخلاط الطبيعيّة والفضليّة
وقال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم
لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتّة وذلك لان
الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو الاعضاء لتشابهت
الاعضاء في الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الّا
ودمه دم مازجه جوهر صلب سوداوي ولا كان الدماغ الين
منه الّا ودمه دم مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه تجده
مخالطا لسائر الاخلاط وينفصل الدم عنها عند اخراجه وتبريده
في الاناء بين يدي الحس الى جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل
والعكر وهو السوداء وجزء كبياض البيض وهو البلغم وجزء مائي
وهو المائيّة التي يندفع فضلها في البول والمائيّة ليست
من الاخلاط لان المائيّة هي من المشروب الذي لا يغذو وانّما
الحاجة اليه لترقيق الغذاء وتنفيذه في المسالك واما الخلط
فهو من المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذ اي هو
بالقوّة شبيهة بالبدن والذي هو بالقوّة شبيهة ببدن
الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء بسيط ومن الناس
من ظن ان قوّة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلّة

الدم

الدم وليس كذلك بل المعتبر حال قبول البدن منه ومن الناس
من ظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان يكون على النسبة
التي يقتضيها بدن الانسان في مقادير بعضها عند بعض فان
الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون للاخلاط مع
ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط آخر بل
في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس الى غيره وقد بقي
في امور الاخلاط مباحث ليس يليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها

الفصل الثاني من التعليم الرابع في كيفية تولّد الاخلاط

انّ الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل
بسطح المعدة بل كانّهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة
تؤثر في الممضوغ فاذا لاقى الممضوغ احاله احالة ما ويعينه على
ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك
ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل والخراجات
ما لا تفعله المدقوقة المبلولة بالماء والمطبوخة فيه والدليل
على ان الممضوغ قد بدء فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم
الاوّل ولا رائحته الاولى اذا ورد على المعدة انهضم الهضم التام
لا بحرارة المعدة وحدها بل بها وبحرارة ما يطيف بها امّا
من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال
فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة
التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعًا بسبب الشحم
المؤدّيها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسّط تسخينه للحجاب

فاذا انهضم الغذآء اولا صار بذاته فی کبر من الحیوان وبمعونة ما یخالطه
من المشروب فی اکثرها کیلوسًا وهو جوهر سیّال شبیه بماء الکشک
الثخین ثم انه بعد ذلک ینجذب لطیفه من المعدة ومن الامعا
ایضًا فیندفع من طریق العروق المسمّاة ماساریقا وهی عروق دقاق
صلاب متصلة بالامعاء کلّها فاذا اندفع فیها صار الی العرق المسمی
باب الکبد ونفذ فی الکبد فی اجزاء وفروع للباب کالشعر
ملاقیة الفوهات لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة
الکبد ولن ینفذه فی تلک المضایق فینا الافضل مزاج من
الماء المشروب فوق المحتاج الیه للبدن فاذا تفرّق فی لیف
هذه العروق صار کانّ الکبد بکلیتها ملاقیة لکلیة هذا
الکیلوس فکان لذلک فعلها فیه اشدّ واسرع وحینئذ
ینطبخ وفی کل انطباخ لمثله شیء کالرغوة وشیء کالرسوب وربّما
کان معهما امّا شیء هو الی الاحتراق ان افرط الطبخ او شیء
کالفج ان قصر الطبخ فالرغوة هی الصفراء والرسوب هو السوداء
وهما طبیعیّان والمحترق لطیفه صفراء ردیة وکثیفه سودا
سوداء ردیة وهما غیر طبیعیین والفج هو البلغم وامّا الشیء المتصفی
من هذه الجملة نضیجًا فهو الدم الّا انه ما دام فی الکبد یکون
ارق ممّا ینبغی لفضل المائیة المحتاج الیها للعلة المذکورة ولکن هذا
الشیء الذی هو الدم اذا انفصل عن الکبد فکما ینفصل عنها
یتصفّی ایضًا عن المائیة الفضلیة التی انما احتیج الیها للسبب
فذا رتفع فینجذب هی عنه فی عرق نازل الی الکلیتین وتحمل مع نفسها

من الدم

من الدم ما یکون بکمیته وکیفیته صالحًا لغذاء الکلیتین فیغذو
الکلیتین الدسومة والدمویة من تلک المائیة وتندفع باقیها
الی المثانة والی الاحلیل واما الدم الحسن القوام فیندفع فی
العرق العظیم الطالع من حدبة الکبد فیسلک فی الاوردة المتشعبة
منه ثم فی جداول الاوردة ثم فی سواقی الجداول ثم فی رواضع
السواقی ثم فی العروق اللیفیة الشعریة ثم یترشّح من فوهاتها فی
الاعضاء بتقدیر العزیز الحکیم فسبب الدم الفاعلی
حرارة معتدلة وسببه المادی هو المعتدل من الاغذیة والاشربة
الفاضلة وسببه الصوری النضج الفاضل وسببها التمامی
تغذیة البدن والصفراء سببها الفاعلی اما للطبیعی منها الذی
هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما للمحترق منها فهو الحرارة النارية
المفرطة وخصوصًا فی الکبد وسببها المادی هو اللطیف الحار
والحلو الدسم والحرّیف من الاغذیة وسببها مجاوزة النضج الی الافراط
وسببها التمامی الضرورة والمنفعة المذکورتان وسببها الفاعلی
حرارة مقصرة وسببه المادی الغلیظ البارد والرطب اللزج
من الاغذیة وسببه الصوری قصور النضج وسببه التمامی ضرورته
ومنفعته المذکورتان والسوداء سببها الفاعلی اما للرسوبی
منها فحرارة معتدلة واما للمحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال
وسببها المادی الشدید الغلظ القلیل الرطوبة من الاغذیة والحار
منها قوی فی ذلک وسببها الصوری الثفل المترسب علی احد الوجهين
فلا یسیل ولا یتحلل وسببها التمامی ضرورتها ومنفعتها المذکورتان

والبلغم

والسوداء ... تضعف الطحال عن جذبها او لسدة
بر ... ولا مرها كثرت وطالت فرمت الاخلاط
واذا كثرت السوداء وواقفت من الكبد والمعدة فل
معها تولد الدم والاخلاط الجيدة فقل الدم واعلم ان الحرارة
والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع سائر الاسباب لكن الحرارة
المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد
السوداء بفرط ... والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا
تولد السوداء بفرط الاجماد لكن ... ان يراعى القوى المنفعلة
بازاء القوى الفعالة وليس يحسن بفقه الاعتقاد على ان كل مزاج
تولد الشبيه ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج
قد يتفق له كثيرا ان يولد الضد فان مزاج البارد اليابس يولد الرطوبة
الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون
نحيفا رخو المفاصل جبانا بارد الملمس اسمر ضيق العروق ولشبهه
بهذا يولد الشيخوخة البلغم على ان مزاجها بالحقيقة برد ويبس
ويجب ان تعلم ان للدم وما يجرى معه في العروق هضما ثالثا
واذا توزع على الاعضاء فلتصيب كل عضو عنده هضم رابع
ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع اكثره بالبول وما
من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين يندفع
بالتحلل الذى لا يحس او بالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ
محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة
عن الطبع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر

الظم

الظفر واعلم ان من رقت اخلاطه استعفه استفراغها ونادت
اسعة مسامه وان كانت واسعة نادبا في قوته لما يتبع التحلل
من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل
وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه للروح في تحلله
فيتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا في تولدها
وكذلك لها اسبابا في حركتها فان الحركة والاشياء الحارة
تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء وقوتها لكن الدعة
تقوى البلغم وصنوفا من السوداء والاوهام انفسها تحرك الاخلاط
مثل ان الدم يتحرك لنظر الى الاشياء الحمر ولذلك يتهى المرعوف عن تبصر
ما له بريق وهذا ما نقول في الاخلاط واما مخاصمات المحققين
في صوابها فالى الحكماء دون الاطباء

التعليم الخامس فصل وخمس جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه

الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط
اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والاعضاء
منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة هي التى اى جزء
محسوس اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل
اللحم في اجزائه والعظم في اجزائه وما اشبه ذلك ولذلك يسمى
متشابهة الاجزاء والمركبة هي التى اذا اخذت منها جزءا
اى جزء كان لم يكن مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اليد
والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى
الاعضاء الالية لانها هي الات النفس في تمام الحركات والافعال

واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه
اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم
فينعطف واصلب من ساير الاعضاء والمنفعة في خلقه
ان يحسن اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب
اللين قد تركبا بلا متوسط فيتاذى اللين بالصلب وخصوصا
عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب متدرجا مثل ما
في عظم الكتف والشراسيف في اضلاع الخلف ومثل الغضروف
الخنجري تحت القص وايضا ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا
يترضض لصلابتها واذا كان بعض العضل تمتد الى عضو غير ذي عظم
تستند اليه وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى
اعتماد يتأتى على شيء قوي ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب
والاعصاب اجسام دماغية المنبت او نخاعية بيض لدنة
لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها
للاعضاء الحس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف
العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها
بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها
وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى
وضعها او زائدة فيه على مقدارها في طولها حالا لونها على
وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض العضل وهي مؤلفة
في الاكثر من النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى
ومن الاجسام التي يتلو ذكرها ذكر الاوتار وهي التي تسمى رباطات

وهي

وهي ايضا عصبانية المرأى والملمس تأتي من العظام الى جهة
العضل فتتشظى هي والاعصاب ليفا فما ولي العضلة منها
احتشى لحما وما فارقها الى المفصل والعضو المتحرك اجتمع الى
ذاته وانفتل وترا ثم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام
شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها ايضا يخص
باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها
ولكن وصل بين طرفي عظم المفصل او اعضاء اخرى واحكم
شد شيء الى شيء فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب وليس
لشيء من الروابط حس وذلك لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه
من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات
وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة طولا عصبانية رباطية
الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت
لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على
اعضاء البدن ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات ولكنها
نابتة من الكبد وساكنة خلقت لتوزيع الدم على اعضاء
البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير
محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام اخرى و
تحوي عليها المنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها
ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بها بواسطة العصب
والرباط الذي تشظى الى ليفها فانتسجت منه كالكلية من الصلب
ومنها ليكون للاعضاء العديمة في جواهرها الحس سطح حساس

بالذات لما يلاقيه وحساس لما يحدث في الجسم الملفوف فيه
بالعرض وهذه الاعضاء الحساسة بغشائها مثل الرئة والكبد
والطحال والكليتين فانها لا تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس
المصادفة لها بما عليها من الاغشية واذا حدث فيها ريح او ورم
احس اما الريح فيحسها الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه
واما الورم فيحسه مبدء الغشاء ومعلقه بالعرض لاجل رجحان العضو
لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء وقوتها
التي تدعم بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي
وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع
الفضل ثم بعد ذلك فتختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة
قوة يصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه اخر فبعضها
له الى هذه القوة قوة يصير اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك بل
فاذا تركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل
غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلم يشك
في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما
يقبل قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد
منهما ايضا مبدأ قوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدأ الحس عند
قوم لا مطلقا والكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند
قوم لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطي فالشك في وجوده
ابعد مثل اللحم القابل قوة الحيوة الحس وليس مبدأ لقوة يعطيها غيره
بوجه واما القسمان الاخران فاختلف في احدهما الاطبا

مع

مع الكثير من الفلاسفة فقال الكثير من الفلاسفة ان هذا العضو هو
القلب وهو الاصل لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى
التي تغذو والتي تحيي والتي تدرك وتحرك واما الاطبا وقوم من اوائل
الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الاعضاء ولم يقولوا بعضو
معط غير قابل وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطباء
في بادي النظر اظهر ثم اختلف في القسم الاخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة
فيما بينهم فذهب طائفة الى ان العظام واللحم الغير الحساس وما
اشبههما انما تبقى بقوى فيها تخصها لم يأتها من سائر اخر لكنها
بتلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها كفت انفسها فلا هي تفيد شيئا
اخر قوة فيها ولا ايضا تفيدها قوة عضو اخرى وذهب طائفة
الى ان تلك القوى ليست تخصها لكنها فائضة اليها من الكبد او القلب
في اول الكون ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه ان يتتبع
المخرج الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل
من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شيء من مباحثه واعماله
ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان
القلب مبدء للحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد او
لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدء للافعال
النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء والكبد كذلك
مبدء للافعال الطبيعية المغذية بالنسبة الى سائر الاعضاء
ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول
القوة الغريزية في مثل العظم عند اول الحصول من الكبد او استحقه

مزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الآن يجب ان نعتقد
ان تلك القوة ليست فائضة اليه من الكبد بحيث لو انسد الطريق
بينهما وكان عند العظم غذاء معد بطل فعله كما للحس والحركة
اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية للعظم
ما بقي على مزاجه فحينئذ نشرح له حال القسمة ونفرض له اعضاء
رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤوسة بلا خدمة
واعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة فالاعضاء الرئيسة هي الاعضاء
التي هي مبادي للقوى الاول في البدن المضطر اليها في بقاء
الشخص او النوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو
مبدء قوة الحيوة والدماغ وهو مبدء قوة الحس والحركة والكبد
وهي مبدء قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هي هذه
الثلثة ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما
لامر وينتفع بهما لامر ايضا اما الاضطرار فلاجل تولد المني الحافظ
للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري
والانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من
الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة
فبعضها تخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مؤدية
والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة
على الاطلاق والخدمة المهيئة يتقدم فعل الرئيس والخدمة
المؤدية يتأخر عن فعل الرئيس واما القلب فخادمه المهيئ هو
مثل الرئة والمؤدي مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ

هو

هو مثل الكبد وساير اعضاء وحفظ الروح والمؤدي هو مثل
العصب واما الكبد فخادمها المهيئ هو مثل المعدة والماساريقا
والمري والفم والمؤدي هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما
المهيئ مثل الاعضاء المتولدة للمني قبلهما واما المؤدي ففي الرجال
الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك في النساء عروق تندفع
فيها المني الى المحبل وللنساء زيادة الرحم الذي يتم فيه منفعة المني
وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة
فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب والثاني كالرئة
والثالث كالكبد واقول انه يجب ان يعني بالفعل ما يتم بالشيء
وحده من الافعال الداخلة في حيوة الشخص او بقاء النوع مثل ما
للقلب في توليد الروح وان نعني بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو
اخر وحينئذ يصير الفعل تاما في افادة حيوة الشخص او بقاء النوع
كاعداد الرئة للهواء واما الكبد فانها تهضم اولا هضما
وتعد للهضم الثالث والرابع فيما يهضم الهضم الثاني حتى يصلح
ذلك الدم لتغذيتها نفسها تكون قد فعلت فعلا وبما قد
يفعل فعلا معينا الفعل ينتظر يكون قد نفعت ونقول من رأس
ان من الاعضاء ما يتكون من المني وهي المتشابهة الاجزاء
خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاها
يتكون عن المنيين مني الذكر ومني الانثى الا انها على قول من تحقق من
الحكماء يتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة وتكون
عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن وكما ان مبدء العقد في الانفحة

كذلك مبدء عقد الصورة فى منى الذكر وكما ان مبدء الانعقاد فى اللبن
فكذلك مبدء انعقاد الصورة هو فى منى المراة وكما ان كل واحد من
الانفحة واللبن جزء من جملة جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد
من المنيين جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما وهذا القول يخالف قليلا
بل كثيرا اقوال جالينوس فانه يرى ان فى كل واحد من المنيين قوة عاقدة
وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمتنع ان يقول ان العاقدة فى الذكور
اقوى والمنعقدة فى الانوثى واما تحقيق القول ففى كتبنا فى العلوم
الاصلية ثم ان الدم الذى كان ينفصل عن المراة فى الاقراء يصير
غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المنى والاعضاء الكائنة
منه فيكون غذاء منميا له ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ولكن
يصلح لان ينعقد فى حشوها فيكون شحما او لحما ويملأ الامكنة بين
الاعضاء الاولى ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت
النفاس وتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذى
تولده كبده يسد مسد ذلك الدم واللحم يتولد من متين الدم و
يعقده الحر واليبس واما الشحم من مائيته ودسمه وما كان
من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم يتجبر بالاتصال
الحقيقى الا بعضه فى قليل من الاحوال وفى سن الصبى مثل العظام
وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرايين
واذا انتقص منه لم ينبت عوضه شيئا وذلك كالعظم والعصب
وما كان متخلقا من الدم فانه ينبت بعد انقلامه ويتصل بمثله كاللحم
وما كان يتولد عن دم فيه قوة المنى بعد فما دام العهد بالمنى قريبا

فذلك

فلذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة مثل السن فى سن الصبى
واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا
ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد يكون تارة مبدء الحس و
الحركة لها وقد يفترق تارة ذلك فيكون مبدء كل قوة عضوا
ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة فى الغشاء منبت
غشائها من احد غشائى الصدر والبطن المستبطنين اما ما هو
فى الصدر كالحجاب والاوردة والرئة والشريانات فمنبت اغشيتها
من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما هو فى الجوف من الاعضاء
والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن
وايضا فان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم فى العضل واما
فيها ليف كالكبد ولا شىء من الحركات الا باللبف اما الارادية
فبسبب ليف العضل واما الطبيعية فكحركة الرحم والعروق
والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص هيئته من وضع الطول
والعرض والتوريب فللجذب الليف المطاول وللدفع الليف الذاهب
عرضا العاصر وللامساك الليف المورب وما كان من الاعضاء
ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه الثلثة
منسج بعضها فى بعض وما كان منها ذات طبقتين فالليف الذاهب
عرضا يكون فى طبقته الخارجة وللاخرين فى طبقته الداخلة
الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك
لئلا يكون ليف الجذب والدفع معا ليف الجذب والامساك
هما اولى بان يكونا معا الا فى الامعاء فان حاجتها لم يكن

الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضاً ان
الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها
منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ذات طبقتين وانما ماهي
ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع احدها مس الحاجة الى
شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا تنشق بقوة حركة
ما فيها كالشرايين والثانية مس الحاجة الى شدة في امن الجسم
المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استشعار التحلل فلسبب
ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فلسبب
احتياجها الى الانشقاق لذلك ايضاً مثل الدم والروح الذي يجب ان
يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل واما
الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم يؤدي الى العطب والهلاك
والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من
الدفع والجذب بحركة قوية اوثق له آلة بلا اختلاط وذلك كالمعدة
والامعاء والرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من
طبقات العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحدث احدهما
عن مزاج مخالف للآخر كان التفريق بينهما اصوب مثل
المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو
عصبي وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحمي
فافرد لكل واحد من الامرين طبقة طبقة عصبية للحس وطبقة
لحمية للهضم وجعلت طبقتها الباطنة عصبية والخارجة
لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون

الملاقاة

الملاقاة واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس اعني في الحس
اللمس فاقول ايضاً ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج
من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها على ان يتصرف في استحالات
كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون تقيم
فيها الغذاء الواصل مدة ثم ينفصل الى اللحم لكن الغذاء كما
يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج
الدم في ان يستحيل اليه الى ان يستحيل اولا استحالات كثيرة مدة
الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف
واحد يحوي غذاءه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم
الساق والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل
وما كان من الاعضاء كذلك فانه يحتاج ان يمتار من الغذاء
فوق الحاجة اليها في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئاً بعد شيء و
الاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب
الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين

الجملة الاولى من هذا التعليم في العظام وهي ثلثون فصلا الفصل الاول منها

قول كلي في العظام والمفاصل

فنقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه
مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس للبدن وعليه يبنى كما تبنى
السفينة على الخشبة التي تنصب فيها ثم تربط سائر الخشب ومنها
ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه

فباس للسلاح الذى ندفع بها المصادم والموذى مثل العظام التى
تدعى السناسن وهى على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو
بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التى بين السلاميات ومنها
ما هو متعلق للأجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام
لعضل الحنجرة واللسان وغيرها وجملة العظام دعامة وقوام للبدن
ومما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية
فقط ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت
فيه المخلل والمسام والفرج التى لا بد منها وما كان يحتاج اليه منها
لاجل الحركة ايضا فقد زيد فى مقدار تجويفه وجعل تجويفه فى
الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة
فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذائه وهو المخ فى حشوه ففائدة
زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان
يبقى جرمه اصلب وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات
القوية العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحنا قبل ويرطبه
دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة ولتكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف
يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر الى كان الحاجة الى
الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك لاجل الغذاء المذكور
مع زيادة حاجة بسبب شئ ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع
الهواء فى عظم المصفاة ولفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام
كلها متجاورة متلاقية وليس بين شئ من العظام وبين العظم الذى
يليه مسافة كثيرة بل فى بعضها مسافة يسيرة يملوها الواحق

غضروفية اوشبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التى للغضاريف
وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلقت المفصل بينها بلا لاحقة
كالفك الاسفل والمجاورات التى بين العظام على اصناف فمنها
ما يتجاور تجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسير غير
موثق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوزا او مدروزا او ملزق
والمفصل السلس هو الذى لاحد عظميه ان يتحرك حركات سهلة
من غير ان يتحرك معه العظم الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل
العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة
وقليلة المقدار مثل المفصل الذى بين المشط والرسغ او مفصل
ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذى ليس
لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص و
اما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثانى نقرة تتمكن
فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان فى منابتها
واما المدروز فهو الذى يكون لكل واحد من العظمين تحازيز
واسنان كالمنشار ويكون اسنان هذا العظم يهندمه فى
تحازيز ذلك العظم كما يركب الصفارون صفائح النحاس وهذا
الوصل يسمى شأنا ودروزا كالمفاصل عظام القحف والملزق منه ما
هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظم الساعد ومنه ما هو ملزق
عرضا مثل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها
مفاصل غير موثقة

الفصل الثانى منها فى تشريح القحف ومنفعته

اما منفعة العظام فهي انها جنّة للدماغ سائرة وواقية عن الآفات
واما المنفعة في خلقه قبائل كثيرة وعظاماً فوق واحد فينقسم الى
جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة
بالقياس الى ما يجوير العظم واما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احدهما
انه ان اتفق ان يعرض للقحف آفة في جزء من كسر او عفونة لم يجب ان يكون
ذلك عاماً للقحف كله كما يكون لو كان عظماً واحداً والثانية ان لا يكون
في عظم واحد اختلاف اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف
والرقة والغلظ الاختلاف الذي يوجبه المعنى المذكور عن قريب واما
الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها بالقياس الى
الدماغ نفسه بان يكون لما غلظ من الابخرة الممتنعة عن
النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك ليفارقه ومنفعة
بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي ينبث في
اعضاء الرأس ليكون له طريق ومنفعتان مشتركتان بين الدماغ
وبين شيئين اخرين احدهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة
الى داخل الرأس ليكون لها طريق والثانية بالقياس الى الحجاب
الغليظ الثقيل فيتشبث اجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ
ولا يثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة
لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير
اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط
اذا تساوت احاطتها والاخر بالقياس الى الخارج وهو ان الشكل المستدير
لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل عنها ذو الزوايا وخلق الى طول

مع استداره

مع استدارة لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول
ولذلك يجب لئلا ينضغط وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب
المنحدرة من الجنبتين ولمثل هذا الشكل دروز ثلثة حقيقية
ودرزان كاذبان درز مشترك من الجبهة هكذا
ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الرأس مستقيم يقال له وحده
سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكله
كشكل قوس يقوم في وسطها خط مستقيم كالعمود وهو هكذا
والدرز الثالث وهو مشترك بين الرأس من
خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف
السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين
وهو على شكل دال هكذا فاذا انضم الى الدرز المنفذ بين
صار شكله هكذا واما الدرزان الكاذبان فهما
اخذان من طول الرأس على موازاة الدرز السهمي من الجانبين ليسا
يغايصين في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين واذا اتصلا
بالثلثة الاولى الحقيقية صار شكله هكذا
واما اشكال الرأس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص النتو
المتقدم فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو
المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث ان يفقد له
النتوان جميعاً ويصير الرأس كالكرة متساوي الطول فقال
فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل لما تساوت فيه الابعاد
وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كان قسمة الدروز

فى الأوّل للطّول درز وللعرض درزان فيكون ههنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد وان يكون الدرز العرضى من الاذن الى الأذن كما ان الدرز الطولى فى وسط الطول قال فاضل الاطبّاء لا يمكن ان يكون للرأس شكل رابع غير طبيعى حتى يكون الطّول انقص من العرض الّا وينقص من بطون الدماغ او جرمه شئ وذلك مضادّ للحيوة مانع عن صحة التركيب وصوّب قول ابقراط مقدّم الاطبّاء اذ جعل اشكال الرأس اربعة فقط

الفصل الثالث فى تشريح مادون القحف

وللرأس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحدٌ كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ لأنّ السقطات والصدمات عليها اكثر ولانّ الحاجة الى تخلخل القحف واليافوخ امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلّل والثانى لئلا يثقل على الدماغ وجعلت اصلب الجدران مؤخّرها لانه غاب عن حراسة الحواس فالجدار الأوّل هو عظم الجبهة وتحدّه من فوق الدرز الاكليلى ومن اسفل درز يمتدّ من طرف الاكليلى مارًّا على العين عند الحاجب متصلًا آخره بالطّرف الثانى والجداران اللذان يمنةً ويسرةً فهما العظمان اللذان فيهما الأذنان ويسمّيان الحجريين لصلابتهما ويحدّ كلّ واحد منهما من فوق الدرز القشرى ومن اسفل درز يأتى من طرف الدرز اللامى ويمرّ منتهيًا الى الاكليلى ومن قدّام جزء من الاكليلى ومن خلف جزء من الدرز اللامى فامّا الجدار الرابع فيحدّه من فوق الدرز اللامى ومن اسفل

المشترك بين الراس ويصل بين طرفى اللامى واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذى يحمل ساير العظام ويقال له الوتدى وخلق صلبًا لمنفعتين احديهما انّ الصلابة اقلّ قبولًا للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول ينصبّ اليه دائمًا فاحتيط بصلابته وفى كلّ واحد من جانبى الصدغين عظمان صلبان يستران العصبة المارة فى الصدغ ووضعها فى طول الصدغ على الوراب يسميان الزوج

الفصل الرابع منها فى تشريح عظام الفكين والأنف

اما عظام الفك الاعلى فنبيّن عددها مع تبييننا الدروز الفك فنقول انّ الفك الاعلى يحدّه من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت الحاجب الى الصدغ ويحدّه من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز يأتى من ناحية الاذن مشترك بينه وبين العظم الوتدى الذى هو وراء الأضراس ثم الطرف الاخر وهو منتهاه اعنى انه يميل ثانيا الى الانسى يسيرًا فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذى نذكره وهو الذى يقطع اعلى الحنك طولا ودرز اخر يبتدى مما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز اخر يبتدى من عند منتصف هذا الدرز ويميل عنه منحدرًا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله فى الشمال فيتحدّد اذن بين هذه الدروز الثلثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتا المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين لان الدروز الثلثة تجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكوره ويحصل دون المثلثين عظمان والطرفين

يحيط بهما قاعدتا المثلثين ومنابت الأسنان وقسمان من الدرزين
الطرفيين وينفصل احد العظمين من الآخر ما ينزل من الدرز الأوسط
فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الفاصل وحادة
عند التابين ومنفرجة عند المنخرين وشكله هكذا

ومن دون الفك الأعلى درز ينزل من الدرز المشترك الأعلى اخذا
الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلث شعبة
تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى تتصل
بالحاجب ودرز دونه يتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز
ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة وكلما هو منها اسفل
فالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو ابعد من الذي يماسه
الأعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز الأول من الثلثة أعظم
ثم الذي يفرزه الثاني ثم الذي يفرزه الثالث واما الأنف فمنفعته
ظاهرة ثلثة احدها انه يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق
حتى يحصر فيه ويعتدل ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء

المستنشق

المستنشق وان كان جله ينفذ الى الرئة فان شطرا صالح المقدار
منه ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق الذي يطلب به
الشم هواء صالحا في موضع آلة الشم ليكون الادراك اكثر واوفى
فهذه ثلث منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف
وتسهيل اخراجها في التقطيع لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع
الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدارها فهاتان منفعتان في
منفعة واحدة ونظير ما يفعله الأنف في تقدير هواء الحروف هو
ما يفعله الثقب المثقوب مطلقا الى خلف المزمار فلا يتعرض له بالسد
فلم يكون للفضول المندفعة من الرأس سترا ووقاية عن الابصار
وايضا آلة معينة على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الأنف من عظمين
كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما والقاعدتان تتماسان عند ز وبه
ويتفارقان بزاويتين وكل واحد منهما يركب احد الدرزين الطرفيين
المذكورين وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على
طول الدرز الوسطاني غضروف وجزؤه الأعلى اصلب من الأسفل و
هو بالجملة اصلب من الغضروفين الآخرين حتى اذا نزلت من الدماغ
فضلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم تسد طريق الاستنشاق
الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح ومنفعة الغضروفين
الطرفيين امور ثلثة اولها المنفعة المشتركة للغضاريف على اطراف
العظام كلها وفرغنا منها والثانية لكي ينفرج ويتوسع ان
احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة لتعينا في نفض المخاط
باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما وخلق عظام الأنف

دقيقين خفيفين لان الحاجة هيهنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة
وخصوصًا لكونهما بريئين عن مواصلة اعضاء قابلة للافات لكونهما
موضوعين بمرصد الحس واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته
معلومة فانه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما
الاخران ينتهي عند اخر كل واحد منهما ناشزة معقفة يتركب مع زائدة
مهندمة لها نابتة من العظم الذي ينتهي عنده مربوطة فوق الاخر بالرباط

الفصل الخامس في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنًا وربما عدمت النواجذ
في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنًا
من الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع
ونابان من فوق ونابان من اسفل للكسر واضراس للطحن في كل جانب
فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون سنًا
او ثمانية وعشرون اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب و
ستة عشر رحًا او عشرين والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان
النمو وهو بعد البلوغ وقبل الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من
ثلثين سنة وللاسنان اصول ورؤوس محددة تركز في ثقب
العظام الحاملة لها وينبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها
عظمية تشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس
فان لكل واحد منها راسًا واحدًا واما الاضراس المركوزة في
الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس
راسان وربما كان ثلثه وخصوصا للنواجذ واما المركوزة في الفك

الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس ثلثة اروس وربما
كان وخصوصًا للنواجذ اربعة اروس وكثرت رؤوس الاضراس
لكبرها ولزيادة عملها وزيدت للعليا لانها معلقة والثقل يجعل
ميلها الى خلاف جهة رؤوسها واما السفلى فثقلها لا يضاد
ركزها وليس لشيء من العظام حس البتة الا للاسنان فان جالينوس
قال بل التجربة تشهدان لها حسًا اعينت به بقوة تاتيها من الدماغ
لتميز بين الحار والبارد

الفصل السادس منها في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكًا للنخاع المحتاج
اليه في بقاء الحيوان لما نذكر في منفعة النخاع في موضعه بالتشريح
واما هيهنا فنذكر من ذلك امرًا مجملًا وهو ان الاعصاب لو نبتت
كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الرأس اعظم مما هو عليه ولثقل
على البدن حمله وايضًا لاحتاجت الاعصاب الى قطع مسافة
بعيدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف وكانت معرضة للافات والانقطاع
وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مبادئها
فانعم الخالق تعالى باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل
البدن كالجدول من العين ليتوزع عنه قسمة العصب في جنباتها
واخره بحسب موازاته ومصاقبته للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكًا
حرزًا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة
الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة
ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة

التي تهيأ في نجر السفينة اولاً ثم يركب ويربط بها سائر الخشب ثانياً
ولذلك خلق الصلب صلباً والرابعة لتكون لقوام الانسان
استقلال وتمكن وقوام من الحركات الى الجهات ولذلك خلق الصلب
من فقرات منتظمة لا عظماً واحداً ولا عظاماً كثيرة كثيرة المقدار وجعلت
المفاصيل بين الفقرات لا سلسة توهن القوام ولا موثقة بمنع الانعطاف

الفصل السابع منها في تشريح الفقرات

الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون
لها اربع زوائد يمنة ويسرة ومن جانبي الثقب فوق واسفل وتسمى ما
كان منها الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل
شاخصة الى اسفل ومنكسة وربما كانت الزوائد ستاً اربع من
جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه
الزوائد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالاً مفصلياً بنقر في
بعضها ورؤوس لقمية في بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة
ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك ولان ينسج عليها
رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات
فما كان من هذه موضوعاً الى خلف يسمى شوك وسناسن وما
كان منها موضوعاً يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما كان
وقايتها لما وضع ادخل منها في طول البدن من العصب والعروق و
العضل ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة
وهي انها تخلق فيها نقر يرتبط بها رؤوس الاضلاع محدبة بنهدم
فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان

ومن الاجنحة ما هو ذو رأسين فيشبه الجناح المضاعف وهذا
في خرزات العنق سنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة
ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق
فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها
يحصل بتمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد
المشترك بينهما وربما كان ذلك في جانبي فوق واسفل معاً
وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف
دائرة تامة وربما كان في احديها اكبر وفي الاخرى اصغر وانما جعلت
هذه الثقب عن جنبتي الفقرة ولم يجعل الى خلف لعدم الوقاية لما يدخل
لما يخرج ويدخل هناك ولتعرضه للمصادمات ولم يجعل الى قدام
والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي و
بحركاته الارادية ايضاً فكانت تضعفها ولم يمكن ان يكون تغشيه
الربط والتعقيب وكان الميل ايضاً على مخرج تلك الاعصاب يضغطها
ويوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد يجري عليها رباطات وعقب
تملس وتسلس لئلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية ايضاً
هذا فانها يوثق بعضها ببعض ايثاقاً اشد بما التعقيب والربط من كل
الجهات لان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة
الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الانعطاف والانتكاس
الى الخلف ولما سلست الرباطات شغل الفضاء الواقع هناك لا محالة
وان قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثقت من تعقيبها
استيثاقاً بالافراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما

اسلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة

الفصل الثامن منها في منفعة العنق وتشريح عظامه

العنق مخلوق لاجل قصبة الرئة وقصبة الرئة مخلوقة لما نذكره
في منافع خلقها في موضعها لما كانت الفقرات العنقية وبالجملة
العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر فان
المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان تكون الحركات
على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ و
اعظم مثل اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر
مما يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما
كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها وجب ان يكون
هناك معنى من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران
فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا
خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة لتهيأت الفقرة للانكسار
وللآفات عند مصادمة الاشياء القوية لسناسنها ولما
صغرت سناسنها جعلت اجنحتها كبارا ذوات راسين عوضا عنها
ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس
اثقالها للعظام الكثيرة اثقال ما تحتها فلذلك ايضا سلست
مفاصل خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان ما يفوقها
من الوثاقة بالسلاسة يرجع اليها مثله من جهة ما يحيط بها ويحوي
عليها من العصب والعضل والعروق فيغني ذلك عن ابتداء الوثاقة
في المفاصل ولما قلت الحاجة الى توثيق المفاصل وكفى المقدار

المحتاج اليه بما فعل لم يخلق زوائدها المفصلية الشاخصة الى
فوق واسفل عظيمة كبيرة العرض كاللواتي تحت العنق بل جعلت قواعدها
اطول ورباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة
على ما ذكرنا اذا لم يحتمل كل فقرة منها لرقتها وسعة مجرى النخاع
فيها ثقبا الا التي نستثنيها منها ونبين حالها فنقول الآن ان
خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد
والطول ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوائد الاحدى
عشر المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة
الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين
ودائرة مخرج العصب ينقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للفقرة
الاولى والثانية خواص ليست لغيرها ويجب ان نعلم اولا ان حركة
الرأس يمنة ويسرة تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الاولى
وحركته من قدام ومن خلف تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة
الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول فنقول انه
قد خلق على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان
يدخل فيهما زائدتان من عظم الرأس فاذا ارتفع احديهما وغارت
الاخرى مال الرأس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون مفصل الايماء
على هذه الفقرة فجعلت له فقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبت
من جانبها المقدم الذي يلي الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز
وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما
وهي اعني الثقبة من الخلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال

وذلك لان فيما بين القدام والخلف نافذين يأخذان من المكان فوق
مكان النافذ الواحد واما في العرض فهو بحسب اكبر نافذ واحد
منهما وهو النخاع وهذه الزائدة تسمى السن وقد حجب النخاع عنها
برباطات قوية انبتت لبقرة ناحية السن من ناحية النخاع لئلا
يشدخ السن النخاع بحركتها ولا تضغطه ثم ان هذه الزوائد تطلع من
الفقرة الاولى وتغوص في نقرة في عظم الراس وتستدير عليها
النقرة التي في عظم الراس من خلف الى قدام وبها حركة الراس وانما
انبتت هذا السن الى قدام لمنفعتين احدهما ليكون احرز لها
والثانية ليكون الجانب الارق من الخرزة داخلا لا خارجا
وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا يثقلها
ولئلا يتعرض بسببها للآفات فان الزائدة الدافعة عما هو اقوى
هي بعينها الجالبة للكسر والآفات الى ما هو اضعف وايضا لئلا
يشدخ العصب والعضل الكثير الموضوع حولها مع ان
الحاجة ههنا الى شوك واف قليلة وذلك هذه الفقرة كانها
المدفونة في وقايات نائية عن الآفات ولهذا المعاني عريت عن
الاجنحة وخصوصا اذ كان العصب والعضل اكثرها موضوع
بجنبيها وضعا ضيقا لقربها من المبدء فلم يكن للاجنحة
مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة يخرج عنها
لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة لكن عن ثقبتين فيها
نايان جانبي اعلاها الى الخلف لانه لو كان مخرج العصب حيث
يلتقم زائدتي الراس وحيث يكون حركتاهما لتضررت بذلك

تضررا

تضررا شديدا وكذلك لو كان الى ملتقم الثانية لزائدتيها اللتين
تدخلان منها في نقرتي الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام
وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف وقدام للعلل المذكورة
في امر ساير الخرز ولا من الجانبين لوفور العظم منهما بسبب السن فلم يكن
بد من ان يكون دون مفصل الراس بيسير والى الخلف من الجانبين اعني
حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب ووجب ضرورة ان يكون
الثقبتان صغيرتين ووجب ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة الثانية
فلما لم يمكن ان يخرج العصب منها من فوق حيث امكن لهذه اذ
كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للاولى ان يشدخ
ويترضض بحركة الاولى لتنكيس الراس الى قدام او قلبه الى الخلف ولا امكن
من قدام وخلف لذلك ولا امكن من الجانبين والا لكان ذلك لشركه
مع الاولى ولكان الثابت ضرورة دقيقا لا ينبلا في بعضه الاولى
ويكون الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان ايضا لكون
يتركه مع الاولى وانتضح عذر الاولى في فساد الحال لو ثقبت من
الجانبين فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي السنسنة
حيث يحاذي ثقبتي الاولى ويحمل جرم الاولى المشاركة منهما
والسن النابت من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوي ومفصل الراس
مع الاولى ومفصل الراس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر
مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي يكون بها والى كونها
بالغة ظاهرة واذا تحرك الراس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية
ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوحد حتى ان تحرك الراس الى قدام والى خلف

صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير ان صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا من فقار العنق

الفصل التاسع فى تشريح فقار الصدر ومنافعها

فقار الصدر وهى التى تتصل بها الاضلاع فتحوى اعضاء النفس هى احدى عشر فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة لا جناحان لها فذلك احدى عشر فقرة وسناسنها غير متساوية لان ما يلى منها الاعضاء التى هى اشرف هى اعظم واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتقى القلب وقاية بالغة فلما اذ جسومها فى ذلك جعلت زوايدها المفصلية قصارا عراضا ومافوق العاشرة زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق هى التى فيها نقر الالتقام والشاخصة الى اسفل تشخص منها التى تهدم فى النقر وسناسنها تتحدر الى اسفل واما العاشرة فان سنسنتها منتصبة مقبية ولزوايدها المفصلية من كلا الجانبين نقر للقم فانها تلتقم من فوق ومن تحت معا ثم ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها تتحدر الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشر اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية فقد دبر لها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة اخرى بيان ذلك ان خرزات القطن احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة لاثقالها ما فوقها فاحتيج ان يجعل النقر واللقم فى المفاصل اكثر عددا فضوعف زوايدها

واحتيج الى ان يجعل الجهة التى تليها من الثانية عشر متشبهة بها فضوعف ايضا زوايدها المفصلية فذهب الشى الذى كان يصلح لان تصرف الى الجناح فى تلك الزوايد ثم عرضت فضل تعريض لكى تشبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معا فى هذه الخلقة وهذه الثانية عشر هى التى تتصل بها طرف الحجاب واما فوق هذه الخرزة فكان صغرها يغنى عن هذا الاستيثاق فى تكثير الزوايد المفصلية بل عظم ما نبت منها من السناسن والاجنحة فشغل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم يجعل الثقب المشترك بين الخرزتين على الاستواء بل درج تدريجا بان زيد فى العالية ونقص من السافلة حتى تقبت الثقبة بتمامها فى واحدة واما باقى خرز الصلب وخرز القطن فاحتمل جرمها لان تتضمن الثقبة بتمامها فكانت فى خرز القطن ثقبة يمنة ويسرة لخروج العصب

الفصل العاشر فى تشريح فقار القطن

وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عراض وزوائدها المفصلية السافلة تستعرض فتشبه بالاجنحة الواقية وهى خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله ودعامه وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل

الفصل الحادى عشر منها فى تشريح العجز

عظام العجز ثلثة وهى اشد الفقرات تشددا ووثاقة مفصل اعرضها اجنحة والعصب انما يخرج عن ثقب فيها لا يثبت على حقيقة الجانبين لئلا يزاحمها مفصل الورك بل ازول منه كثيرا او ادخل

الى قدام وخلف وعظام العجز شبيهه بعظام القطن

الفصل الثانى عشر فى تشريح العصعص

قد قلنا فى عظام الصلب كلاما معتدلا فلنقل فى جملة الصلب
قولا جامعا فنقول ان جملة الصلب كشئ واحد مخصوص
بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال
عن قبول آفات المصادمات فلذلك تعقفت رؤس العالية
الى اسفل والسافلة الى علو واجتمعت عند الوسط وهى العاشرة
فلم تعقف تلك الى حد الجهتين لينهدم عليها المتعقفان معا
والعاشرة واسطة السناسن لا فى العدد بل فى الطول ولما
كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو
الجانبين وذلك بان يزول الواسطة الى ضد تلك الجهة ويميل
ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة وكان طرفا الصلب يميلان
الى الالتقام لم يخلق لها القول بل نفر ثم جعلت اللقم السفلانية و
الفوقانية متجهة اليها واما الفوقانية فنازلة والسفلانية
فصاعدة ليسهل زوالها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية
ان ينجذب الى اسفل وللسفلانية ان تنجذب الى فوق

الفصل الرابع عشر فى تشريح الاضلاع

الاضلاع وقاية لما يحيط بها من آلات النفس واعالى آلات الغذاء
ولم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا يعم آفة ان عرضت وليسهل
الانبساط اذا ارادت الحاجة على ما فى الطبع وامتلات الاحشاء
من الغذاء او النفخ فاحتيج الى مكان اوسع للهواء المنجذب وليتخللها

عضل الصدر المعين فى افعال التنفس وما يتصل به ولما كان
الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معهما وجب ان يحتاط فى وقايتهما
اشد الاحتياط فان تاثر الآفات العارضة لها اعظم ومع ذلك
فان تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يضر بها
فخلقت الاضلاع السبع العلياء مشتملة على ما فيها ملتقية
عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلى
آلات الغذاء فخلقت كالمحوزة من خلف حيث لا يدركه حراسة البصر و
لم يتصل من قدام بل درجت يسيرا فى الانقطاع فكان اعلاها
اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة
وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغيرها
ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الاغذية
ومن النفخ فالاضلاع السبعة العلياء تسمى اضلاع الصدر وهى
من كل جانب سبعة والوسطيان منها اكبر واطول والاطراف
اقصر فان هذا الشكل احوط فى الاشتمال من الجهات على
المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا على احد بدايتها الى اسفل
ثم تكر كالمراجعة الى فوق فيتصل بالقص على ما نصفه بعد
حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من كل واحد منها
زايدتان فى نقرتين غائرتين فى كل على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف
وكذلك السبعة العلياء مع عظام القص واما الخمس المتقاصرة
الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلقت رؤسها
متصلة بغضاريف لتأمن الانكسار عند المصادمات ولئلا تؤلم فى

الأعضاء اللينة والحجاب صلابتها لئلا تلقيها بجرم متوسط بينها وبين الأعضاء اللينة في الصلابة واللين

الفصل الخامس عشر في تشريح عظام القص

القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق من عظم واحد لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة ولتكون أسلس في مساعدة ما يطيف به من أعضاء التنفس في الانبساط ولذلك خلق هشه موصولة بغضاريف تعين على الحركة الخفية التي لها وإن كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت بعدد الأضلاع الملتصقة بها ويتصل بأسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الأسفل إلى الاستدارة يسمى الخنجري لأنه يشبه بالخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والأعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما مر

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي أعلى القص يحد عند النحر نقرة فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة إلى الدماغ والعصب النازل منه ويميل إلى الجانب الوحشي ويتصل برأس الكتف فيربط به الكتف وبهما جميعا العضد

الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

الكتف خلق لمنفعتين أحدهما لأن يتعلق منه به العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيفقد سلاسة حركته كل واحدة من اليدين إلى الأخرى ويضيق بل خلق نوئيا من الأضلاع ووسع له جهات الحركات والثانية لتكون وقاية جنة للأعضاء المحصورة في

في الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات وأجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات ولا حواس تشعر بها والكتف يندق من الجانب الوحشي ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد المدور وله زائدتان أحدهما إلى فوق وإلى خلف وتسمى الأخرم ومنقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن انخلاع العضد والأخرى من داخل وإلى أسفل تمنع أيضا رأس العضد عن الانخلاع ثم لا تزال تستعرض كلما أمعنت في الجهة الإنسية ليكون اشتماله أوفى الظهر والنبر وعلى ظهرها زائدة كالمثلث قاعدتها إلى الجانب الوحشي وزاويته إلى الإنسي حتى لا يخل بسطح الظهر إذ لو كانت القاعدة إلى الجانب الإنسي لشاكت الجلد عند المصادمات وهذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وتسمى عير الكتف ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف واتصاله بها للعلة المذكورة في سائر الغضاريف

الفصل الثامن عشر في تشريح العضد

عظم العضد خلق مستديرا ليكون أبعد من قبول الآفات وطرفه الأعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير موثق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة أمران حاجة وأمان أما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهات كلها وأما الأمان فلأن العضد وإن كان محتاجا إلى التمكن من حركات شتى إلى جهات شتى فليست هذه

هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انفصال اربطته وتخلعها
بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وساير اليد متحرك ولذلك اوثقت
ساير المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد تضمنته
اربعة اربطة احدها مستعرض غشائي يحيط بالمفصل كما في سائر
المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف
يشتمل على طرف العضد والثاني اعظم واصلب ينزل مع رابع
من الزايدة المنقارية في حز معد لهما وشكلهما الى العرض ما
هو خصوصا عند مماس العضد وشانهما ان يستبطنا العضد
بالعضل المنضودة على باطنه والعضد مقعر الى الانسي محدب
الى الوحشي ليتمكن بذلك ما يتصل عليه من العصب والعضل
والعروق وليجود تابط ما يتابطه الانسان وليجود اقبال اليد الى
الاخرى واما الطرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زائدتان
مثل اصفنان والتي تلي الظاهر فيتم بها مفصل المرفق للقمة فيها
على الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة حز وفي طرفي ذلك الحز
نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية
منهما مستواة مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هي التي
منهما وما يلي منها لا النقرة الانسية غير مملس ولا مستدير الحفر
بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه زايدة الساعد الى الجانب
الوحشي ووصلت اليه وقفت وسنورد بيان الحاجة اليهما
عن قريب وابقراط يسمي هاتين النقرتين عتبتين

الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين
والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى
والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند
الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون حركة الساعد الى الالتواء
والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد
الى الانقباض والانبساط بما يجلله من العضل الغليظة عن الغلظ
المثقل غلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما
وكثرة ما يلحقهما من المصادمات والمصاكات العنيفة عند حركات
المفاصل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية ويتجه في
يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة في ذلك حسن استعداده
لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط
والانقباض

الفصل العشرون في تشريح المرفق

اما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند
الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها
لقمة من الطرف الوحشي من العضد ويرتبط بها ويدور فيها
تلك النقرة يحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله
زايدتان بينهما حز شبيهة بكتابة السين في اليونانية
وهي هكذا د وهذا الحز يحدب السطح الذي في تقعيره ليهندم
في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الان شكل
شبيهة بحدبة دايرة فمن تهندم الحز الذي بين زايدتي الزند الاسفل

في ذلك الحز بلتئام مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف
ونحو الانبساط انبسطت اليد واذا اعترض الحز الجدارى من النقرة الحائط
للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد
على الاستقامه واذا تحرك احد الحزين على الآخر الى قدام وفوق
انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام
وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معاً كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة
واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفضل عن الانقعار محدبا
مماسا يبعد عن مثال الاثات وينبت من خلفها لنقرة من الزند
الاسفل زايدة الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعتها كلها

الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ

الرسغ مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعم الآفة ان وقعت وعظامه سبعة
وواحد زايد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف يلي
الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد وكان يجب ان يكون
ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع
فكان يجب ان يكون اعرض وقد دُرّجت العظام الثلثة ورؤسها
فرؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما واتصالا ورؤوسها
التي تلي الصف الآخر اعرض واقل تهندما واتصالا واما
العظم الثامن فليس مما يقوم صفي الرسغ بل خلق لوقاية عصبة
تاتي الكف والصف الثاني الثلاثة يحصل له طرف من اجتماع رؤوس
عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في الزندين فيحصل من ذلك
مفصل الانبساط والانقباض والزايدة المذكورة في الزند الاسفل

يدخل في نقرة في عظام الرسغ يليها فيكون هنا مفصل الالتواء
والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف

ومشط الكف ايضاً مؤلفة من عظام كثيرة لئلا تعم آفة ان وقعت و
ليمكن فيها تقعير الكف اذا احتيج الى القبض على احجام المستديرات
والى ضبط السيالات بالكف وهذه العظام موثقة المفاصل
مشدود بعضها الى بعض شداً وثيقاً الا ان فيها مطاوعة يسيرة
انقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة
لانها تتصل باصابع اربعة وهي متقاربة من الجانب الذي يلي
الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة الملتصقة وتنفرج
يسيراً في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة
وقد تقعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم
بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها لقم من عظام المشط وقد البستها
غضاريف

الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع ومنافعها

الاصابع آلات تعين في القبض على الاشياء ولم تخلق لحمية
خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك كما لكثير من
من الحيوان كالدود والسمك امكاناً واهياً وذلك لئلا تكون
افعالها واهية وتضعف كما يكون للمرتعشين ولم تخلق
من عظم واحد لئلا تكون افعالها متعسرة كما للمكزوزين
واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك

زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة وهنًا وضعفًا في ضبط
ما يحتاج في ضبطها الى زيادة وثاقة ولذلك لو خلقت اقل من
ثلثة مثل ما يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص
عن الكفاية وكانت الحاجة الى التصرف المتفنن بالحركات
المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام
قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على
التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن تناسبها
بين الحامل والمحمول وخلق عظامها مستديرة لتوقى الآفات و
صلبت واعدمت التجويف والمخ لتكون اقوى على الثبات في الحركات
وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر لتجود ضبطها
لما يقبض عليه ودلكها وغمزها المائل لكله وتغمزه ولم يجعل لبعضها
عند بعض تقعير او تحديب ليحسن انضمامها كالشيء الواحد اذا احتيج
الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة
منها كالابهام والخنصر تحديب في الجنبة التي لا يلقاها منها اصبع
لتكون جملتها عند الانضمام شبيهه هيئة الاستدارة التي تقي
الآفات وجعل باطنها لحميًا ليدعمها ويبطن من تحت بملاقاة
القبض ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل ولتكون الجميع
سلاحًا موجعًا ووفرت لحوم الانامل لينهدم جيدًا عند الالتقاء
كالملاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم
السبابة ثم الخنصر حتى تستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة
ومع ذلك لينفعر الراحة والاصابع على المقبوض عليه المستدير

والابهام

والابهام عدل لجميع الاصابع ولو وضع في غير موضعه لبطلت
منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال
التي لنا بالراحة ولو وضع الى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل
واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على القبض عليه
وابعد من هذا ان لو وضعت من خلف ولم يربط الابهام بالمشط
لئلا يضيق البعد بينها وبين ساير الاصابع حتى اذا اشتملت الاربع
من جهة على شيء وقاومها الابهام عن جانب اخر امكن ان يشتمل
الكف على شيء عظيم والابهام من وجه اخر كالصمام على
ما يقبض عليه الكف ويخفيه والخنصر والبنصر كالقطا
من تحت ووصلت سلاميات الاصابع بحروف ونقر متداخلة
بينها رطوبة لزجة ليدوم بها الابتلال ولا يجف عند كثرة
الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتلا في ما غشيه غضروفيه
ويحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار
وتسمى سمسمانية

الفصل الرابع والعشرون منه في منفعة الظفر

الظفر خلق لمنافع اربع احدها لتكون سندًا للانملة
فلا توهن عند الشد على الشيء والثانية ليتمكن بها الاصبع من لقط
الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن من الحك والتنقية
والرابعة لتكون سلاحًا في بعض الاوقات والثالثة والاولى
اولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخر وخلق الظفر مستدير
الطرف لما يعرف وخلقت من عظام لينة لتطامن تحت ما يصاكها

فلا ينصدع ولا ينكسر وخلقت دائمة النتوء اذ كانت تعرض للانحلال والانخلاع

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظم العانة

ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل والناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي الى الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي الى القدام يسمى عظم العانة والذي الى الخلف يسمى عظم الورك والذي الى الاسفل يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة والسرم

الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل

جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثانية الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم آفة عسر او تعذر القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه الانتقال من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات ــــــــــ وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ

اول عظام الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم لانه حامل لما فوقه وناقل لما تحته في البدن وقبب طرفه العالي ليتهندم في حق الورك وهو محدب الى الوحشي مقصع مقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامته وموازاة للحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته

ولم يحبس وقاية للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع اخر ولو لم يكن للقوام واسطة اليها وعنها الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل المفصل

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب اخر الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق في الحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك لانه لما اجتمع لها موجب الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقها والزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود في الساق فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطى الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما لعرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع ذلك كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة الكبرى في مفصل القدم ليتأكد ويتقوى مفصل الانثناء والانبساط

الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة

قد يحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرفي الفخذ في نقرتين في رأس عظم الساق وقد ثقبا برباط ملتف ورباط شاد في الغور وقد بالحق من الجانبين قويين وهندم مقدمهما بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم الى الاستدارة ماهو ومنفعته مقاومة ما ينبو في عند الجثو وجلسة التغانق لانهتاك والانخلاع ودعم المفصل المتوقي ثقل الذي بحركته وجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما الى الجانبين ما انعطافه شيء يسير لحل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك

الفصل الثلثون في تشريح عظام القدم

واما القدم فقد خلقت آلة للثبات وجعل شكلها متطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليها وخلولها اخمص الى الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة لتقاوم بما يجب ان يشتد من الاعتماد على جهة الاستقلال الرجل المشيلة للثقل فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطؤ على الاشياء الناتئة ناتئا من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الامتساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد تمسك الموطوء كالكف تمسك المقبوض واذا كان الممسك

تهيئا ان يتحرك باجزائه الى هيئة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي في الاخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانسان منه اشد تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات وكانه اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن لسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذه الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان شئت اعتددت به عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطؤ وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي مضمحلا عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير

الاخمص متدرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ
الكف بانه صف واحد وذلك صفان وبان عظامه اقل عددا
والمنفعة فى ذلك ان الحاجة فى الكف الى الحركة والاشتمال اكثر
منها فى القدم اذ اكثر المنفعة فى القدم هى الثبات ولان كثرة
الاجزاء والمفاصل تضر فى الاستمساك والاشتمال على المقوم
عليه بما يحصل لها من الاسترخاء والانفراج المفرط كما ان عدم
الخلخلة اصلا اضر وذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل الملائم
فقد علم ان الاحتواء والاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا
اوفق والاستقلال بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق واما
مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل به كل واحد
منها واحدة من الاصابع اذ كانت خمسا وتضده في
صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى
القبض والاشتمال المقصودين فى اصابع الكف وكل اصبع
سوى الابهام فهو من ثلث سلاميات واما الابهام فهو من
سلاميين فقد قلنا فى العظام ما فيه كفاية فجميع هذه
العظام مائتين وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات
والعظم الشبيه باللام الذى لليونانيين تم الكلام فى العظام
الجملة الثانية من التعليم الخامس وهو تسعة وعشرون
فصلا الفصل الاول من الجملة الثانية من التعليم
هو كلام كلى فى العصب والعضل والرباط
لما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها

من الدماغ بوساطة العصب وكانت العصب لا يحسن اتصالها
بالعظام التى هى بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة بالقصد
الاول اذ كانت العظام صلبة والاعصاب لطيفة فانبت
من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا يجمعه مع العصب
وشبكه تشبيكا ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على
كل حال دقيقا اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه وغلظه مبلغا
يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع
وحجم الرأس ومخارج العصب فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء
وهو على حجمه الممكن وخصوصا عندما يتوزع وينقسم ويتشعب فى
الاعضاء ويصير حصة العظم الواحد دقيقا كثيرا من الاصل وعند
ما يتباعد عن مبدأه ومنبته لكان فى ذلك فساد كثير فلما
دبر الخالق بحكمته ان افاده غلظا بان تنفش الجرم الملتئم منه
ومن الرباط ليفا وملأ خلله لحما وغشاه غشاء وتوسيطه
عمودا كالمحور من جوهر العصب ليكون جملة ذلك عضوا
مؤلفا من العصب والرباط وليفهما واللحم الحاشى والغشاء
المجلل وهذا العضو هو العضلة وهى التى اذا تقلصت جذبت
الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو
فتشنج فجذب العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو
ومن المعلوم ان عضل الوجه هى على عدد الاعضاء المتحركة فى الوجه
والاعضاء المتحركة هى الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان و
الخدان لشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا الانف

والفك الاسفل

الفصل الثاني في تشريح عضل الجبهة

اما الجبهة فيتحرك بعضلة رقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جدا حتى يكاد ان يكون جزأ من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها وذلك لان العضو المتحرك عنها بلا وتر اذ كان العضو المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا ولا يحسن تحريك مثله بالوتر وبتحريك هذه العضلة ترتفع الحاجبان وقد يعينا العين في التغميض باسترخائها

الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة

واما العضل المحركة للمقلة فهي ستة عضل اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والاماقان كل واحدة منها يحرك الى جهته وعضلتان الى التوريب ما هما ووراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التي نذكر شانها بعد لتشبثها بها وبما معها فتقلها وتمنعها الاسترخاء الى الجحظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاعشيها الرباطية من التشعب ما سلك في سرها فهي عند المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلث عضلات وعلى كل حال فراسها راس واحد

الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن

واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتأتى ويتم بحركة الاعلى وحده ويكمل بها التغميض والتحديق وعناية الله مصروفة الى التقليل من الالات ما امكن اذا لم يخل ذلك في

في الكثير مما نعرف واثره وان قد تمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انقلاب وانعطاف ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح العين والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يمكن ان يأتيها العصب منحرفا الى اسفل ومرتفعا الى فوق وكان حينئذ لا يخلو ان كانت من ان تتصل اما بطرف الجفن او بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة التي تلي الوتر ولا يضعف في الجهة الاخرى فلم يكن يستوي الانطباق بل كان يشاكل انطباق الجفن الملقوة فلا يخلق عضلة واحدة بل عضلتان نابتان من جهة الموقين تجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة نابتة في وسط الجفن منبسط وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة من الغشائين تتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب

الفصل الخامس في تشريح عضل الخد

الخد له حركتان احديهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية

يشركه الشفة والحركة التي له يحركه عضو اخر فسببها عضل ذلك
العضو والحركة التي له يشركه عضو اخر فسببها عضلة هي له ولذلك
العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا
الاسم يعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء كان
الليف يأتيها من اربعة مواضع احدها منشاؤه من الترقوة ويتصل
بها بايها بطرفا الشفتين الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا
موربا والثاني منشاؤه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر
ليفه على الوراب فالناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال وينفذ
فيتصل الناشي من اليمين باسفل الطرف الشفة الايسر والناشي
من الشمال بالضد فاذا تشنج هذا الليف ضيق الفم وابرزه الى
قدام مثل سلك المخروطة بالمخروطة والثالث منشاؤه من عند
الاخرم في الكتف ويتصل فوق متصل تلك العضلة ويميل
الشفة الى الجانبين امالة متشابهة والرابع من سناسن الرقبة
ويجتاز بحذاء الاذن ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة
يتبعها الشفة وربما قرب جدا من مغرز الاذن في بعض الناس
واتصل به فحرك الاذن

الفصل السادس في تشريح عضل الشفة

من عضلهما ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلهما ما
يخصها وهي عضل اربع زوج منها يأتيها من فوق من الوجنتين
ويتصل بطرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في
تحريك الشفة وحدها لان كل واحد منها اذا تحركت وحدها

حركتها الى ذلك الشق واذا تحرك اثنان من جهتين انبسطت الى
جانبيها فيتم لها حركات الى الجهات الاربع ولا حركة لها الى غير تلك
الجهات فبهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة
خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر
الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا لا عظم فيه

الفصل السابع في تشريح عضل المنخرين

واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان
اما الصغر فلئلا تضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان
حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة
اليها امس من الحاجة الى حركة طرف الارنبة وخلقتا قويتين ليتدارك
بقوتهما ما فاتهما بفوات العظم ومورد هما من ناحية الوجنتين
لان تحريكهما اليهما

الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل

وقد خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك
الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخس الاشتمال على اعضاء شريفة
تكون به الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كانت بحيث
يسهل تحريكه لم يكن مفصله مفصل الرأس محتاطا فيه بالايثاق
ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج ان يكون فوق ثلث حركات حركة فتح
الفم والغفر وحركة الانطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل
الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين
فبين ان حركة الانطباق يجب ان تكون بعضلة نازلة من علو وتسحب والفاغرة

بالصدر والساحقة بالنورب فخلق للاطباق عضلتان تعرفان
بعضلتي الصدغ وقد صغر مقدارهما في الانسان اذ العضو المحرك
بهما في الانسان صغير القدر متلاشي خفيف الوزن واذ الحركات
العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واما
في ساير الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك
بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اوجب وهاتان العضلتان
لينتان لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو جوهر في غاية اللين
ليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد ولما يخاف من مشاركة الدماغ
اياهما في الافات ان عرضت والاوجاع ان اتفقت مما يفضي بالمعروض
له الى البرسام وما يشبهه من الاسقام دون الخالق كلتا
منهما عند منشأها ومنبعها من الدماغ في عظم الزوج ونفذها
في كن شبيه بالازج ملتئم من عظمي الزوج من مخارج الثقب الملا
معها الى مجاورة الزوج ليتصلب جوهرهما يسيرا يسيرا وتبعد
عن منبتها الاول قليلا قليلا وكل واحدة من هاتين العضلتين
يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنجت هاتان
العضلتان فذاعينا بعضلتين سالكتين داخل الفم
منحدرتين الى الفك الاسفل في مغارة واذ كان اصعاد الثقيل
مما يوجب التدبير والاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت
من هاتين العضلتين ينشأ من وسطهما لا من طرفيهما للوثاقة
واما عضل الصعر وانزال الفك فقد ينشو ليفها من الزوايد الابرية
التي خلف الاذن ينحدر فيتحد عضلة واحدة ثم تصير عضلة مكررة و

ولم يتخلص وترا ليزداد وثاقة ثم تنفش كرة اخرى فيحشى لحما
ويصير عضلة قصيرة لئلا يتعرض بالامتداد لمنال الافات ثم يأتي
منعطفا الفك على الى الذقن فاذا انقلصت جذبت اللحي الى خلف
لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفي اثنتان
ولم يحتج الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل لحي
عضلة مثلثة اذ جعل راسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة
امتد لها احدهما ينحدر الى الفك الاسفل والاخر ينحي الى ناحية
الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشبثت كل ما ورآ
مما يليها لتكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج
فلا يستوي حركتها بل يكون لها ان يميل ولا متغنية بل تتم
بينهما السحق والمضغ

الفصل التاسع في تشريح عضل الرأس

ان للرأس حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق
يكون بها حركة منتظمة من الرأس ومثل الرقبة معا وكل واحدة
من الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان يكون منكسة
واما ان يكون منعطفة الى الخلف واما ان يكون مايلة
الى اليمين واما ان يكون مايلة الى اليسار وقد يتولد فيما بينها
حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة واما العضل المنكسة
للرأس خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما متشبثتان
ليفهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت ويرتقيان
كالمتصلتين ربما ظن انها عضلة واحدة وربما ظن انهما عضلتان

ويمباطن انها ثلث عضلات لان طرف احدهما يتشعب فيصير راسين
وان تحركا جميعا نكس الراس تنكيسا معتدلا الى قدام واما
العضل المنكسة للراس والرقبة معا الى قدام فهي زوج موضوع
تحت المري يلتصق الى جانب الفقرة الاولى والثانية فيلحمهما
فان تشنج الجزء منه الذي يلي المري نكس الراس وحده وان استعمل
الملتحم بالفقرتين نكس الرقبة واما العضلة المقلبة للراس
وحده الى خلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها
ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها ما يأتي السناسن
منبته ابعد من وسط الخلف ومنها ما يأتي الاجنحة ومنبتها الى
الوسط من ذلك زوج يأتي جناح الفقرة الاولى فوق زوج يأتي
سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم ميل الراس عند الانقلاب
الى الحالة الطبيعية لتوريبه ومن ذلك زوج رابع يبتدئ من
فوق وينفذ تحت الثالث بالوراب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة
الاولى والزوجان الاولان تقلبان الراس الى خلف بلا ميل او مع
ميل يسير جدا والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب الى خلف مع
توريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الراس الى
جهته واذا تشنجا جميعا تحرك الراس الى خلف منقلبا من غير ميل
واما العضل المقلبة للراس مع العنق فثلثة ازواج غائرة وزوج
يجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر الدماغ وينزل سافله
الى الرقبة واما الثلثة الازواج المنبسطة تحته فزوج يتحدد على
جانبي القفار وزوج يميل اخذا الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين

جانبي القفار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة للراس الى
الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الراس الزوج الواحد منهما
موضعه القدام وهو الذي يصل بين الراس والفقارة الثانية
فرد منه يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف
ويجمع بين الفقرة الاولى والراس فرد منه يمنة وفرد منه يسرة
فايدة هذه الاربعة اذا تشنجت مال الراس الى جهتها مع انتصاب
وايما اثنين من جهة واحدة تشنجا مال الراس الى جهتهما غير مورب
وان تحركت القداميتان اعانتا في التنكيس والخلفيتان قلبت
الراس الى خلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الراس مستويا وهذه
الاربع هي اصغر العضل لكنها تتدارك بجودة موضعها وبانحزازها
تحت العضل الاخرى ما نالته الاخرى بالكبر وقد كان مفصل
الراس محتاجا الى امرين يتجاذبان الى معنيين متضادين احدهما
الوثاقة وذلك متعلق بايثاق المفصل وقلة مطاوعته للحركات
والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق بايثار المفاصل
والارخاء فجوز ارخاء المفاصل استنامة الى الوثاقة التي يحصل
بكثرة اللفائف العضل المحيطة به فحصل الغرضان معا

الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة ومنفعتها

الحنجرة عضو غضروفي خلق لله للصوت وهو مؤلف من ثلثة
غضاريف احدها الغضروف الذي ينال الحس والجس قدام
الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب

الظاهر اشبه الدرقة وبعض الرأس والثاني غضروف موضوع
خلفه يلي العنق مربوطة به والثالث مكبوب عليهما متصل
بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال وبينه وبين الذي لا
اسم له مفصل مضاعف بتفرقين فيه يتهندم فيها زائدتان من الذي
لا اسم له ويتباعد احدهما عن الاخر يكون توسع الحنجرة وضيقها
وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه يكون
انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى
العظم اللامي تشبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين اذ شكله
د والمنفعة في خلق هذا العظم ان يكون متشبثا وسندا ينشا
منه لبف عضل الحنجرة والحنجرة محتاجة الى عضل تضم الدرقي الى
الذي لا اسم له وعضل تضم الطرجهالي وتطبقه وعضل تبعد
الطرجهالي عن الاخرين فينفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها
زوج ينشأ من العظم اللامي فيأتي مقدم الدرقي ويلتحم منبسطا
عليه فاذا تشنج ابرزا الطرجهالي الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة
وزوج يعده من عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده
في المشتركات بينهما ومنشؤهما من باطن القص الى الدرقي وفي كثير
من الحيوانات يصحبها زوج اخر وزوجان احدهما عضلتان تأتيان
الطرجهالي من خلف ويلتحمان به اذا تشنجتا رفعتا الطرجهالي وجذبتاه
الى خلف فتبرأ من مضامة الدرقي فتوسعت الحنجرة وزوج يأتي
عضلتاه جانبي الطرجهالي فاذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقي ومدتاه
عرضا فاعان في انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها

زوج يأتي من ناحية اللامي ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف
على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفاه وذيه وراء الذي لا اسم له فاذا
تشنج ضيق ومنها اربع عضل ربما ظن انها عضلتان مضاعفتان
تصل ما بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنجت ضيقت
اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منهما مستبطن وزوجا ظاهر
واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها ان تخلق داخل
الحنجرة حتى اذا انقلصت جذبت الطرجهالي فاطبقته فخلقت
لذلك زوجا ينشأ من باطن اصل الدرقي فيصعد من داخل الى حافتي
الطرجهالي واصل الذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا انفصلت شدت
المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا يعاوم عضل الصدر والحجاب
في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا تضيقا داخل الحنجرة فوتين
لتبدار كا بقوتهما في تكلفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس لشدة
ما اورثه الصغر من القصر ومسلكهما هو على الاستقامة عند الصاعدين
مع قليل انحراف ليتأتى به الوصل بين الدرقي والذي لا اسم له
وقد توجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي تعينان الزوج المذكور

الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم

واما الحلقوم جملة فله زوجان تجذبانه الى اسفل احدهما زوج
ذكرناه في باب الحنجرة والاخر زوج ايضا نابت من القص يرتقي
فيتصل بالعظم اللامي المذكور ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما
الحلق فعضلته هي اللتغنتان وهما عضلتان موضوعتان عند
الحلق معينتان على الازدراد

الفصل الثاني عشر في تشريح عضل العظم اللامي

واما العظم اللامي فله عضل يخصه وله عضل مشتركة بينها لعضو اخر
واما الذي يخص اللامي فهو ازواج ثلثة فزوج منها ياتي جانبي اللحي
ويتصل بالخط المستقيم الذي هو على هذا العظم وهو الذي يجذبه الى اللحي
وزوج ينشا من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الطرف من هذا العظم
وهذا يجذب هذا العظم الى جانب اللحي وزوج اخر منشاه من الزوايد السهمية
التي عند الاذنين ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم على هذا
العظم واما الذي له بشركة فقد ذكر ويذكر

الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان

واما العضل المحركة للسان فهي عضلات اثنان معرضان ناتيان
من الزوايد السهمية ويتصلان بجانبيه واثنان مطولان منشاهما
من اعلى العظم اللامي ويتصلان بوسط اللسان واثنان محركان
على الوراب منشاهما من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامي
وينفذان في اللسان ما بين المطوله والمعرضه واثنان باطحان
للسان فالبنان له تحت موضع هذه المذكورة وقد انبسط ليفهما
تحته عرضا ويتصلان بجميع عظم الفك وقد ذكر في جملة
عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي
ويجذب احدهما الى الاخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة للسان
طولا الى بارز يحركه كذلك لان لها ان يتحرك في نفسها بالامتداد
كما لها ان يتحرك في نفسها بالتقلص والتشنج

الفصل الرابع عشر في تشريح عضل العنق

العضل

العضل المحركة للرقبه وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايهما
تشنجت من ذلك وحدها انجذبت الرقبه الى جهتها بالوراب واي
اثنين من جهة واحدة تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة
بغير توريب بل باستقامه واذا كان الفعل لاربعتها معا انتصبت الرقبة من غير ميل

الفصل الخامس عشر في تشريح عضل الصدر

العضل المحركة للصدر منها ما يبسطه فقط ولا يقبضه فمن ذلك الحجاب
الحاجز بين اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه وزوج
موضوع تحت الترقوه منشاه من جزء ممتد الى راس الكتف نصفه
بعد وهو متصل بالضلع الاول يمنة ويسرة يجذبه وزوج كل فرد منه
مضاعف في الموضع المقعر من الكتف يتصل به وزوج ينزل من
الفقارة الاولى الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة ويتصل
باضلاع الخلف وزوج اربع منشاه من الفقره السابعة ويتصل
باضلاع القص فهذه هي العضلات الباسطه واما العضل القابض
للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومنها
ما يقبض بالذات من ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العلى
وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها يلاصق القص
مما من الحنجرى والترقوه ويلاصق لعضل المستقيم من عضل البطن
وزوجان اخران يعينانه واما العضل الذي يقبض ويبسط معا
فهي العضل التي بين الاضلاع ولكن الاستقصاء في التامل
يوجب ان يكون القابضة منها غير الباسطه وذلك ان بين
كل ضلعين بالحقيقه اربع عضلات وان ظنت عضلة واحده

وان هذه المظنونة عضلة واحدة منسجة من ليف مورب منه
ما يستبطن ومنه ما يجلل والمجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي
من الضلع ومنه ما يلي الطرف الآخر القوي والمستبطن كله مخالف الليف
في الوضع للمجلل والذي على طرف الضلع الغضروفي يخالف كله في الوضع
للذي على الطرف الآخر وانما كانت هيئة الليف ربعاً بالعدد فيما يجري
ان يكون العضل اربعاً بالعدد فما كان منها موضوعاً فوق
فهو باسط وما كان منها موضوعاً تحت فهو قابض ويبلغ لذلك
جملة عضل الصدر ثماني وثمانين عضلة وقد يعين عضل الصدر
عضلتان تاتيان من الترقوة الى رأس الكتف فتتصل بالضلع
الأولى منه فتشيله الى فوق فتعين على انبساط الصدر

الفصل السادس عشر في تشريح عضل حركة الساعد

عضل العضد وهي المحركة لمفصل الكتف منها ثلث عضلات
تاتيها من الصدر وتجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة منشأها
من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق النقرة وهي
التي تقرب العضد الى الصدر مع استنزال يسير الكتف وعضلة
منشأها من اعلى القص وتطبق انسى راس العضد فهي مقربة
الى الصدر مع استرفاع يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشأها
من جميع القص تتصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف الذي
بجزئها الفوقاني اقبلت بالعضد الى الصدر شايلة او بالجزء الآخر
اقبلت اليه خافضة او بهما جميعاً فيقبل به على الاستقامة وعضلتان
تاتيان الخاصرة تتصلان ادخل من اتصال العضلة العظيمة

من ناحية

الصاعد

الصاعدة من القص واحديهما عضلة عظيمة تاتي من عند الخاصرة و
من ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستفال مع
والثانية دقيقة تاتي من جلدة الخاصرة لا من عظمها اميل الى الوسط
من تلك وتتصل بالوتر الصاعدة من ناحية الثدي غايرة وهذه
تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل قليلاً الى خلف
وخمس عضل منشأها من عظم الكتف عضلة منها منشأها
من اعلى عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى من الكتف
وتنفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي ما يليه يسيراً الى
الانسي وهي تبعد مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذا الخمس
منشأهما الضلع الاعلى من الكتف احديهما اعظم تميل ليفها
الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل
وتتصل رأس العضد من الجانب الوحشي وتبعد مع ميل الى الوحشي
والاخرى متصلة بهذه الاولى مشتبكة بها حتى كانها جزء منها
وتنفذ معها وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف
تعلقاً كثيراً واتصالها على المورب بظاهر العضد وتميلها الى
الوحشي والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل
وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من راس عظم العضد و
فعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشؤها من الطرف
الاسفل من الضلع الاسفل للكتف ووترها تتصل فوق اتصال
العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس العضد
الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات رأسين تفعل فعلين وفعلاً

مشتركا فيه يأتي من اسفل الترقوة ومن العنق ويلتئم براس العضد
ويقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر
وقد قيل ان احد رأسيها من داخل ويميل الى داخل مع تقويب
ليسير واذا فعل بالجزئين اشال على الاستقامة ومن الناس من زعم
عضلتين عضلة صغيرة تاتي من الثدي واخرى مدفونة في مفصل
الكتف وربما جعل للمفصل المرفق معها شركة

الفصل السابع عشر في تشريح عضل الساعد

العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه وهذه
موضوعة على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه ولبست على
العضد واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه موضوع من خارج
بين الزندين ويلا في الزند الاعلى بلا وتر والاخر دقيق متطاول منشأه
من الجزء الاعلى من رأس العضد مما يلي ظاهره وجله يمر في الساعد
وينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فياتي الجزء الباطن من طرف الزند
الاعلى ويتصل بوتر غشائي واما المكبة فزوج موضوع من خارج
احد فرديه يبتدي من اعلى الانسي من رأس العضد ويتصل بالزند الاعلى
دون مفصل الرسغ والاخر اقصر منه ولبقه الى الاستعراض و
طرفه اشد عصابية ويبتدي من نفس الزند الاسفل ويتصل بطرف الاعلى
عند مفصل الرسغ

الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الرسغ

واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد و
الاسفل منهما يبتدي من الرأس الداخل من راسي العضد وينتهي الى

المشط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدي اعلى من ذلك وينتهي هناك
وعضلة يبتدي معها من الاجزاء السفلية من العضد بتوسط
المذكورين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان
بالموضع الذي بين السبابة والوسطى فاذا تحركتا معا قبضتا فهذه
القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب والبطح اذا تحركت منها
متقابلتان على التوارب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا
تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانتها عضلة الابهام التي
نذكر بعد تممت قلب الكف باطحة والمتصلة بالرسغ قدام الابهام
اذا تحركت وحدها اكبته قليلا او مع الخنصرية التي نذكر بعد كبته كبا تاما

الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الاصابع

المحركة للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولو جعلت
كلها على الكف لثقلت بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها
عن الاصابع طالت اوتارها ضرورة فحصنت باغشية نابتة من جميع
النواحي وخلفت اوتارها مستديرة قوية لا يستعرض الى ان توافي
العضو فهناك يستعرض ليجود اشتمالها على العضو المتحرك وجميع
العضل الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد وكذلك و
وكذلك المحركة اياها الى اسفل من الباسطة عضلة موضوعة في
وسط ظاهر الساعد تنبت في الجانب المشرف من رأس العضد الاسفل
وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى اسفل
فثلث عضلات منها متصلة بعضها ببعض في جانب هذه فواحدة
تنبت من الجزء الاوسط من رأس العضد الوحشي مابين زائدتيه

وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين
هما اثنتان من هذه الثلث منشاهما من اسفل زائدتي العضد الى داخل
ومن حافة الزند الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى والسبابة
وثانيهما وهي الثالثة منشأها من اعالي الزند الاعلى وترسل
وترا الى الابهام وعند هذه العضلة عضلة هي احدى العضلتين
المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشاها من المواضع الوسط من
الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة
فمنها ما هي على الساعد ومنها ما هي في باطن الكف والتي
على الساعد فثلث عضلات بعضها منضود فوق بعض وعضو
في الوسط واشرفها وهو السفلي مدفون من تحت متصلة بعظم
الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون وضعها احرز
وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد الى داخل ثم ينفذ
ليستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة تاتي كل وتر باطن اصبع
فاما اللواتي تاتي الاربع فان كل واحد منها يقبض المفصل الاول
والثالث منه اما الاول فلانه مربوط هناك برباطة ملتفة
عليها واما الثالث فلان رأسه ينتهي اليه ويتصل به واما
النافذ الى الابهام فانه يقبض مفصله الثاني والثالث لانه
انما يتصل والعضلة الثانية التي فوق هي اصغر منها ويبتدي
من الراس الداخل من راسي العضد ويتصل بالزند الاسفل قليلا
ويستمر على الحد المشترك بين الجانب الوحشي والانسي وهو السطح
الفوقاني من الزند الاعلى فاذا وافت ناحية الابهام مالت الى داخل

وارسلت

وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع ليقبضها ولا يأتي
الابهام لان الشعبة ليست من عند وترها ولكن من موضع اخر
ومنشأ الاولى بعد الابتداء المذكور هو من رأس الزند الاسفل و
الاعلى ومنشأ الثانية من رأس الزند الاسفل وقد جعل الابهام
مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة والاربع ينقبض بعضلتين
لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط
والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها
ينفذ وترها الى باطن الكف وتنفرش عليه مستعرضة ليفيد
الحس وليمنع نبات الشعر عليه ولتدعم الباطن ويقويه على معالجة
فهذه هي التي على الساعد

الفصل العشرون في تشريح عضلة حركة الصلب

عضل الصلب منها ما تثنيه الى خلف ومنها ما تحنيه الى قدام
ومن هذه تتفرع ساير الحركات والثانية الى خلف هي المخصوصة
بان يسمى عضل الصلب وهما عضلتان محدس ان كل واحد منهما
مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة كل واحد منهما ياتيها من كل فقرة عضلة
اذ ياتيهما من كل فقرة ليف موربا الا الفقرة الاولى وهذه العضل
اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت في التمدد ثنته
الى خلف واذا تحركت التي في جانب واحد مالت الصلب اليه و
اما العضل الحانية فهي زوجان زوج موضوع فوق وهي من العضل
المحركة للراس والعنق النافذة من جنبي المري وطرفها الاسفل يتصل
بخمس من الفقرات الصدرية العلياء في بعض الناس وباربع في

ما يكون الناس وطرفها الأعلى الى الرأس والرقبة وزوج موضوع تحت
هذا وتبتان المتقين وهما يبتديان من العاشرة او الحادية
عشر من الصدر وينحدران الى اسفل فيصيران جبنا حافظا والوسط
يكتفيه في حركاته وجود هذه العضل لانه تتبع في الانحناء و
الانعطاف والانثناء حركة الطرفين

الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن

اما البطن فعضله ثمان ويشترك في منافع منها المعونة على عصر ما
في الاحشاء من البراز والبول والاجنة في الارحام ومنها انها
تدعم الحجاب وتعينه عند النفخة لدى الانضاض ومنها انها تسخن
المعدة والامعاء بادفائها فمن هذه الثمان زوج مستقيم ينزل
على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد لبقه طولا
الى العانة وينبسط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج من اوله الى
اخره لحمي وعضلتان تتقاطعان هابين عرضا وموضعهما فوق الغشا
الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع
بين ليفها وليف الاوليين تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان
كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما
فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى
العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرفا فردين اثنين من اليمين
اليسار عند العانة وطرفا فردين اخرين عند الخنجري وهما موضوعان
في كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين المتعارضتين وهذان
الزوجان لا يزال لحميين حتى تماسا العضلة المستقيمة بأوتاد

عراض كأنها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطرفين
الموضوعين فوق العرضيين

الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل الانثيين

اما للرجال فعضل الخصى جعلت اربعا لتحفظ الانثيين وتشيلهما
لئلا يسترخيا فيكون لكل خصية يلزمها زوج واما للنساء فيكفيهن
زوج واحد لكل خصية فرادا لم يكن خصاهن مدلاة بارزة
كذلك خصى الرجال

الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة

وعلى فم المثانة عضلة واحدة يحيط بها مستعرضة الليف وينفعها
حبس البول الى وقت الارادة فاذا اريدت الاراقة استرخت عن
تقبضها فضغط عضل البطن المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة

الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل القضيب

العضل المحركة للذكر زوجان زوج يمتد عضلتاه عن جانبي الذكر
فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه
المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة وهو متصل باصل الذكر
على الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصبت الالة مستقيمة فاذا
اشتد اما لها الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى جهته

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة

عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها ويخالط لحمها مخالطة
شديدة شبه مخالطة عضل الشفة لحمها وهي تقبض الشرج وتنفض
ما العصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها

بالقياس الى رأس الانسان وبظن انها ذات طرفين ويتصل طرفاها
باصل القضيب بالحقيقة وزوج موتر فوق الجميع ومنفعته
اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها

الفصل السادس والعشرون في تشريح حركة عضل الفخذ

اعظم عضل هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها هاتان
الحركتان والبسط اشرف من القبض اذ القيام انما يتأتى بالبسط ثم
العضل المبعدة ثم المقربة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ
منها عضلة هي اعظم جميع العضل التي في البدن وهي عضلة
تجلل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف
حتى تنتهي الى الركبة ولليفها مبادي مختلفة ولذلك تتنوع
افعالها صنوفا مختلفة فلان بعض ليفها منشأه من اسفل عظم
العانة فيبسط مائلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشؤه ارفع من هذا
يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ بعضها ارفع من
ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق مميلا الى الانسي ولان بعض
ليفها منشؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة
صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها
ثلثة اروس وطرفان وهذه الاروس منشأها من الخاصرة والورك
والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي واما الطرفان
فيتصلان بالجزء المؤخر من رأس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت
مع ميل اليه ومنها عضلة منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة
وتتصل بالزائدة الكبرى التي تسمى طروخانطير الاعظم

وعند قليلا الى قدام ويبسط مع ميل الى الانسي واخرى مثلها في
اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تتحد وتفعل فعلها الا ان بسطها يسير
واما المميلة فكثيرة ومنشؤها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة
تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى خلف وتبسط مميلة يسيرا الى
خلف ومميلة امالة صالحة الى الانسي واما العضل القابضة
لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع يسير ميل الى الانسي وهي
عضلة مستقيمة تتحد من منشأين احدهما يتصل باخر المتن والاخر
من عظم الخاصرة وهي تتصل بالزائدة الصغرى الانسية وعضلة
من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة
الى جانبها على الوراب كانها جزء من الكبرى والرابعة تنبت
من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب الساق
ايضا مع قبض الفخذ واما العضل المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها
في باب البسط والقبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم
العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى خارج فعضلتان
احديهما تأتي من العظم العريض واما المديرتان فعضلتان احديهما
مخرجها من وحشي عظم العانة والاخرى مخرجها من انسيه وتوربان
متصلتين وملتحمتان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى
وانهما جذبت وحدها لوت الفخذ الى جهتها مع قليل بسط

الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل الساق والركبة

واما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلث موضوعة قدام
الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط

واحدة من هذه الثلث كالمضاعفة ولها رأسان يبتدي احدهما
من الزائدة الكبرى والاخر من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما
لحمي يتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا والاخر غشائي يتصل بالطرف
الانسي من طرفي الفخذ واما الاثنان الاخريان فاحدهما هي التي ذكرناها
في قوابض الفخذ اعني النابتة من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى
مبدئها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ وهاتان يتصلان و يحدثان
ويحدث بينهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها بما تحتها
اثباتا محكما ثم يتصل باول الساق ويبسط الركبة بمد الساق و
للبسط عضلة منشؤها ملتقى عظمي العانة ويتجرد مارة في الجانب الانسي
من الفخذ على الوراب ثم يلتحم بالجزء المعرق من اعلى عظم الساق ويبسط
الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح نقلها
من الجانب الوحشي مبدؤها من عظم الورك ويتورب في الجانب الوحشي
حتى تاتي الموضع المعرق وللعضلة اشد توريبا منها ويبسط مع
امالة الى الوحشي واذا انبسطنا كلتاهما كان بسطا مستقيما

الفصل الثامن والعشرون في تشريح العضل المحركة لمفصل القدم

واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها
ما يخفضه اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام
القصبة الانسية ومبدؤها الجزء الوحشي من رأس القصبة
الانسية فاذا برزت مالت على الساق مارة الى الجهة الابهام
فيتصل بما يقارب اصل الابهام فيشيل القدم الى فوق واخرى
تنبت من رأس الوحشية وينبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر

ويشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى
وكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافظة فزوج
منشاؤهما من رأس الفخذ ثم تتحدان فيمران باطن مؤخر الساق لحما
وينبت منهما وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب
ويجذبه الى خلف وربما الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم
على الارض ويتبعهما عضلة تنشأ من رأس الوحشية بادنجاته
اللون ويتجرد حتى يتصل بنفسها من غير وتر ترسله بل يجيء لحمية فيلتصق
بمؤخر العقب فوق التصاق التي قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين
او وترهما آفة زمنت القدم وعضلة يتشعب منهما وتران واحد
منهما يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك ان هذه العضلة
منشأها من رأس القصبة الانسية حيث يلاقي الوحشية ويتجرد و
بينهما فيتشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل الرسغ قدام الابهام
وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء
من هذه العضلة يجاوز منشأ وتر الاول ويرسل وترا الى الانسي
فقد ينشأ من الرأس الوحشي من الفخذ عضلة ويتصل باحدى العضلتين
العقبيتين ثم ينفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وينبت وترا
لينبطن اسفل القدم وينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة
على باطن الراحة ولمثل منفعتها

الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل اصابع الرجل

واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها
عضلة منشؤها من رأس القصبة الوحشية ويتجرد ممتدة عليها

رسل وترًا ينقسم الى وترين يقبضان الوسطى والبنصر واخرى اصغر منها
من هذه ومشابها من خلف الساق فاذا ارسلت بالوتر انقسم وترين
الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين
وتر يتصل بالمتشعب من الآخر فيصيران وترا واحدا يمتد الى الابهام
فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها تنشأ من وحشي طرف القصبة
الانسية وتتحد بين القصبتين وترسل جزءا منها لقبض القدم و
جزءا الى الكعب الاول من الابهام فهذه هي العضل المحركة
للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلفها واما اللواتي وضعها
في كف الرجل فمنها عضل عشر قد فاتت المشرحين واول من عرفها
جالينوس وهي تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان
يمنة ويسرة وتحرك الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا
معًا والميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الوسط لكل اصبع
واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه
العضل متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها افة حدث من ذلك
ان ضعف فعل الباقي فيما يخصها وفي ان ينوب عن هذه بعض
النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض اصابع
القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة
فوق القدم من شانها ان تميل الى الوحشي وخمس موضوعة تحتها
تصل كل واحدة منها اصبعا بالذي يليه من الشق الانسي
فتميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين يخصان
الابهام والخنصر هي على قياس السبع التي للراحة وكذلك العشر

الاول فيكون جميع عضل البدن خمس مائة وتسعا وعشرين

الجملة الثانية في العصب وهي ستة فصول

الفصل الاول كلام خاص في العصب

منافع العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات
افادة الدماغ بتوسطه لساير الاعضاء الحس والحركة والتي بالعرض
فمنها تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الافات
للاعضاء التي فقدت الحس فقد اجرى عليها لفافة عصبية وغشيت
بغشاء عصبي فاذا ورمت او تمددت بريح تادى ثقل الورم او تفرق
الريح الى اللفافة والى اصلها فعرض لها من الثقل انجذاب ومن الريح
تمدد فاحس به فالاعصاب مبدأها على الوجه المعلوم هو الدماغ
ومنتهى تفرقها هو الجلد فان الجلد يخالطه ليف دقيق منبث فيه من
الاعصاب التي في الاعضاء المجاورة له وكون الدماغ مبدأ للعصب
هو على وجهين فانه مبدء لبعض العصب بذاته ومبدء لبعضه بوساطة
النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ لا يستفيد منها
الحس الا اعضاء الرأس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر
الاعضاء فانما يستفيدهما من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على
عناية عظيمة مختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان
الصانع تعالى ذكره احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجبه سائر العصب و
ذلك لان الاعصاب لما بعدت من المبدأ وجب ان توثق بفضل توثيق
فغشاها بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه مشاكل
لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء وذلك من مواضع ثلثة احدها

والحجزه والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز
موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فما كان المنفعة
فيه افادة الحس انفذ من منبعثه على الاستقامة الى العضو المقصود
اذ كانت الاستقامة مؤدية الى المقصود من اقرب الطرق وهناك
يكون التاثير القابض من المبدأ اقوى واذ كانت الاعضاء
الحسية لا يراد فيها من التصلب المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ
بالتدريج ليبعد من مشابهته في اللين بالتدريج ما يراد في اعصاب
الحركة بل كلما كانت الين كانت القوة الحس اشد تادية واما
الحركية فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج لتسلك بها التبعد عن
المبدأ وتتدرج في التصلب وقد اعان كل واحد من الصنفين
على الواجب فيه من التصليب والتليين جواهر منبته اذ كان
جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم
الين قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا من مؤخر الدماغ والجزء الذي
هو مؤخر الدماغ اثخن قواما وامتن وما يل الى الصلابة

الفصل الثاني في تشريح العصب الدماغي ومسالكه

قد نبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول
مبداؤه من غور البطنين المتقدمين من الدماغ عند جوار الزائدتين
الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو صغير مجوف نبا
النابت منهما يسارا ويتياسر منهما يمينا ثم يلتقيان لا على
تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت
يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهاتهما حتى يشتمل على الرطوبة

التي تسمى زجاجية وقد ذكر جالينوس انهما ينفذان على التقاطع
من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احدها ان يكون
الروح السائلة الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا
عرضت لها افة ولذلك يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا
اذا غمضت الاخرى واصفى منها لو لحظت والاخرى لا تلحظ ولهذا
ما تزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة
اندفاع الروح اليها والثانية ان يكون للعينين مؤدى واحد يؤديان
اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا
لتمثيل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يروا الشيء الواحد
شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل
استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل حد المشترك حدان كما
العصبة والثالثة لكي تستند كل عصبة بالاخرى وتستند اليها
وتصير كانها نبتت من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي
منشاه خلف منشأ الزوج الاول وما يلي عنه الى الوحشي ويخرج من
الثقبة التي في النقرة المشتملة على المقلة فينقسم في عضل المقلة و
هذا الزوج غليظ جدا القوام غلظه لنسبة الواجب لقربه من المبدأ
فيقوى على التحريك وخصوصا اذ لا معين له اذ الثالث مصروف الى
تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا ينفصل عنه فضلة بل يحتاج
الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشاه الحد المشترك بين
مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا
الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه وتتشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل

الثانى الذى نذكره بعد وناخذ منحدرة عن الرقبه حتى تجاوز
عن الرقبه تجاوز الحجاب فيتوزع فى الاحشاء التى دون الحجاب والشعبه
الثانيه مخرجها من ثقب فى عظم الصدغ واذا انفصلت خالطت العصب المنفصل
من الزوج الخامس الذى سنذكر حاله والشعبة الثالثه تطلع من الثقب
الذى يخرج منه الزوج الثانى اذ كان مقصدها الاعضاء الموضوعه
قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ فى منفذ الزوج الاول المجوف فيزاحم
اشرف العصب ويضغطه فينطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل
انقسم ثلثه اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى عضل الصدغين
والماضغين والحاجب والجبهه والجفن والقسم الثانى ينفذ فى
الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق فى الطبقه
المستبطنه للانف والقسم الثالث وهو قسم غير صغير ينحدر فى التجويف
البرنجى المهيأ فى عظم الوجنه فينفرع الى فرعين فرع منه يأخذ الى داخل
تجويف الفم فيتوزع فى الاسنان اما حس الاضراس فظاهرة واما حصه
سايرها فكالمنفى عن البصر ويتوزع ايضا فى اللثة العليا والفرع الاخر ينبث
فى ساير الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنه وطرف الانف والشفه
العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبه
الرابعة من الزوج الثالث فيتخلص نافذة فى ثقبه فى الفك الاعلى الى اللسان
فيتفرق فى الطبقة الظاهره ويفيد الحس الخاص به وهو الذوق وما
يفضل من ذلك يتفرق فى عمور الاسنان ولثاتها وفى الشفه السفلى
والجزء الذى يأتى اللسان ادق من عصب العين لان صلابة هذا ولين
ذلك يعادل غلظ ذلك ودقة هذا واما الزوج الرابع فمنشاه من خلف

الزو

الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم
يفارقه ويتخلص الى الحنك فيؤتيه الحس وهو زوج صغير الا انه
اصلب من الثالث لانه يأتى الحنك وصفاق الحنك اصلب من
صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين
على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته
من جانبى الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يصل الى الغشاء
المستبطن للصماخ فينفرع فيه كله وهذا القسم منبته فى الحقيقه
من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثانى وهو اصغر
من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب فى العظم الحجرى وهو الثقب
الذى يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه وتعريج مسلكه ارادة
لتطويل المسافة وتبعيد اخرها عن المبدأ ليستفيد العصب قبل
خروجه منه بعدا من المبدأ الينبوع صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج
الثالث فصار اكثرها الى ناحية الخد والعضلة العريضه وصار الباقى
منهما الى عضل الصدغين وانما خلق الذوق فى العصبة الرابعه
والسمع فى الخامسة ولان آلة السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفه
غير مسدودة ليهاطرقها الهواء وآلة الذوق يجب ان يكون محروزه
وجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من موخر
الدماغ اقرب وانما اقتصر فى عضل العين على عصبة واحده وكثرت
اعصاب عضل الصدغين لان ثقبه احتاجت الى فضل سعة لا
العصبة المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف
فلم يحتمل العظم المنقر لضبط المقله ثقبا كثيرا واما عصب الصدغين

ناج الى فضل صلابة ولم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل
عليه الحركة وايضًا المخرج الذى فى عظم حجرى صلب يحتمل تقويا كبيره
واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس
مشدود امعه باغشية واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقه
ويخرج من الثقب الذى فى منتهى الدرز اللامى وقد انقسم قبل الخروج
ثلثة اجزاء ثلثها يخرج من ذلك الثقب فقسم منه ياخذ طريقه الى
عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكه
واما القسم الثانى فينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها
ويتفرق اكثره فى العضلة العريضة التى على الكتف وهذا القسم صغير
المقدار وينفذ معلقا الى ان يصل مقصده واما القسم الثالث
وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء فى مصعد العرق
السبات ويكون مسدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة
تفرعت منه شعب واتت العضل الحنجرة التى رؤسها الى فوق التى
تشبل الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب
اتى العضل المنكسة التى رؤسها الى اسفل وهى التى لا بد منها
فى اطباق الطرجهالى وفتحه اذ لا بد من جذب الى اسفل ولهذا يسمى
العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو صعدت
لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدئها فلم يتهيأ الجذب بها
الى اسفل على الاحكام وانما خلفت من السادس لان ما فيه من لا عصاب
اللينة والمايلة الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع
فى عضل الوجه والراس وما فيهما والسابع لا يبرز على الاستقامة

نزول السادس بل يلزم تورب لا محالة ولما كان قد يحتاج الى
الراجع الذى قد ذكر الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه
الصاعد منتا بدابه وان يكون وضعه مستقيما صلبا قويا املس
موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من
هذا الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو غليظ مستقيم
فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين
فليس يجاوره هذا الشريان على صفته الاولى بل يجاوره وقد عرض
له دقة لتشعب ما يتشعب منه وفاتت الاستقامة فى الوضع اذا
تورب مايلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند اليه باربطة
تشد الشعب لتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة
فى الوضع والحكم فى تبعيد هذه الشعب الراجعة هى ان يتقارب
مثل هذا المتعلق وان يستفيد بالتباعد عن المبدا قوة وصلابة
واقوى العصب الراجع هو الذى يتفرق فى المصعين من عضل
الحنجرة مع شعب عصبية معينة ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعب
منه شعب يتفرق فى اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما وفى
القلب والرئة والاوردة والشرايين التى هناك وما فيه ينفذ
فى الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث ويتفرقان فى اغشية
الاحشاء وينتهى الى العظم العريض واما الزوج السابع فمنشاؤه
من الحد المشترك عن النخاع والدماغ ويذهب اكثره متفرقا فى العضل
المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرقى والعظم اللامى و
سائره فقد ينفق ان يتفرق حرى مجاورة لهذا العضل ولكن ليس

بهائم ولما كانت الأعصاب الاخرى منصرفة الى واجبات
اخرى ولم يكن تحسن ان يكثر الثقب فيما يتقدم والامر محكما
الاولى بان ياتى محركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتى

الفصل الثالث فى تشريح العصب النخاعى الذى من الرقبة ومسالكه

حسبه من موضع اخر

العصب الثابت من النخاع السالك فى فقار الرقبة ثمانية
ازواج زوج مخرجه من ثقبتى الفقرة الاولى ويتفرق فى عضل
الرأس وحدها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط فى مخرجه ان يكون
ضيقا على ما قلنا فى باب العظام والزوج الثانى مخرجه ما بين الفقرة
الاولى والثانية اعنى الثقبة المذكورة فى باب العظام ويوصل
اكثره الى الرأس حس اللمس بان يصعد مورّبا الى اعلى القفا وينعطف
الى قدام وينبت على الطبقة الخارجة من الاذنين فتدارك نقص الزوج
الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط فى النواحى التى
يليه بالتمام ويأتى هذا الزوج يأتى العضل التى خلف العنق والعضلة
العريضة والزوج الثالث منشأه ومخرجه من الثقبة التى هى
فى الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق فى
عمق العضل التى هناك منه شعب خصوصا المقلبة للرأس مع
العنق ثم يصعد الى شوك الفقار فاذا حاذاها تشبث باصولها
ثم ارتفع الى رؤسها وخالط اربطة غشائية تنبث من السناسن
ثم ينفذان منعطفين الى جهة الاذن وفى غير الانسان ينتهى الى
الاذنين فتحرك عضل الاذنين والفرع الثانى يأخذ الى قدام حتى

يأتى

يأتى العضلة العريضة فاول ما يصعد يلتف بعروق وعصب
كتيفة ليكون اقوى فى نفسه وقد يخالط ايضا عضل الصدغين
وعضل الاذنين فى البهائم واكثر تفرقه انما هو فى عضل الخدين و
اما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التى بين الثالثة والرابعة و
ينقسم كالتى قبله الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير
ولذلك يخالط الخامس وقد قيل انه ينفذ منه شعب كنسج
العنكبوت ممتدة على العرق السباتى الى ان يأتى الحجاب
الحاجز مارا على شقى الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه
ينعطف الى خلف فيغور فى عمق العضل حتى يتخلص الى السناسن
فيرسل شعبا الى العضل المشتركة بين الرأس والرقبة ثم يأخذ
طريقه منعطفا الى قدام فيتصل بعضل الخد والاذنين فى البهائم
وقيل انه ينحدر منه الى الصلب والثامن مخرجه فى الثقبة المشتركة
بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب ويختلط شعبها اختلاطا
شديدا لكن اكثر السادس يأتى المسطح من الكتف وبعض
منه اكثر من البعض الذى من الرابع واقل من البعض الذى يمس للحجاب
يأتى الحجاب والسابع اكثره يأتى العضد وان كان من شعبه ما يأتى
عضل الرأس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس و
يأتى الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة يأتى جلد
الساعد والذراع وليس منه ما يأتى الحجاب لكن الصاعد
من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع
لا يجاوز العضد واما الذى يجئ الساعد من الصاعد للكتف

ن الثابتين مخلوطا باول النوابت من فقار الصدر وانما قسم الحجاب
من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع التي تحت هذه ليكون
الوارد عليها منحدرا من مشرف فيحسن انقسامها فيه وخصوصا
وخصوصا اذا كان اول مقصدها هو الغشاء المنصف للصدر
ولم يمكن ان تأتيها عصب النخاع على استقامة من غير انكسار وزاوية
ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان
اطول مسلكا وانما جعل متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه
لانه لم يمكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصلت
بطرف دون الوسط او كان تتصل بجميع المحيط وكان ذلك ناكسا
لمجرى الواجب اذ كانت العضل انما تفعل التحريك باطرافها ثم المحيط
هو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه
لا ابتداؤه ولما وجب ان يأتي الوسط وجب معلقه ضرورة
فوجب ان يحمى ويغشى وقاية فغشيت حامية تصحبها من الغشاء
المنصف وبرك متكئة عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلا
كريما جعل لعصبه مبادي كثيرة لئلا يبطل بآفة
تلحق المبدأ الواحد

الفصل الرابع في تشريح العصب النخاعي من فقار الصدر

الاول من ازواجه مخرجه هو بين الاولى والثانية من فقار
الصدر وينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع
وعضل الصلب وثانيهما يأتي ممتدا على الاضلاع الاول
فيرافقونا من عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى يوافيا

الساعد

الساعد والكف والزوج الثاني فيخرج من الثقبة التي تلي الثقبة
المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويتفرق في الجلد وباقيه
مع ساير الازواج الباقية يجتمع فينحو نحو عضل الكتف الموضوعة
عليه المحركة لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذه الاعصاب
نابتا من فقار الصدر فالشعب التي لا تأتي الكتف منه تأتي
عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلص الموضوعة
خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما يأتي
العضل التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب
هذه الاعصاب عروق ضاربة وساكنة وتدخل
في مخارجها الى النخاع

الفصل الخامس في تشريح العصب النخاعي القطني

عصب القطن تشترك في انها جزء منها يأتي العضل الصلب
وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة
العليا يخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقيها والزوجان
السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين ويخالطها
شعب من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان
هاتين الشعبتين لا يجاوزان مفصل الورك بل تتفرقان في عضله
وتلك يجاوزهما الى الساقين ويفارق عصب الفخذين والرجلين
عصب اليدين في انها لا يجتمع كلها الى الباطن اذ ليس هيئة
اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا
اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه فهذا

ـب يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما ينبطن
ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل ولما لم يكن
للعضل التي تنبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف
البدن وباطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق
اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجل فانفذ في
الجزء السادس المنحدر الى الخصيتين حتى يتوجه الى عضل العانة
ثم ينحدر الى عضل الركبة

الفصل السادس في تشريح العصب العجزي والعصعص

الزوج الاول من العجزي يخالط القطنية وباقي الازواج والفرد
النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة والقضيب نفسه
وعضله المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الاجزاء الانسية
الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز

الجملة الرابعة في الشرايين وهي خمسة فصول

الفصل الاول في صفة الشرايين العروق الضوارب وهي الشريانات

خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ
هو الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصودة صيانته
واحرازه وتقويته وعاية ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي
القلب لان الايمن منه اقرب الى الكبد فوجب ان يجعل مشغولا
بجذب الغذاء واستعماله

الفصل الثاني في تشريح الشريان الوريدي

واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما ياتي الرئة

وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو الى الرئة
من القلب ومن القلب يصل الى الرئة ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء
القلب وحيث ينفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف
سائر الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدي وانما خلق من طبقة
واحدة ليكون اسلس واملس واطوع للانبساط والانقباض
وليكون اطوع لرشح ما يرشح منه الى الرئة من الدم اللطيف البخاري
الملائم لجوهر الرئة الذي قارب كمال النضج في القلب وليس محتاجا
الى فضل نضج كحاجة الدم الجاري في الوريد الاجوف الذي يكون
خصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيتادى اليه قوة الحرارة المنضجة
وايضا فان العضو الذي ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى انصاد
منه لذلك السخيف عند النبض ان يؤثر فيه صلابة فاستغني لذلك
عن تخين لجرمه ما لا يستغني عنه في كل ما يجاور من الشرايين سائر
الاعضاء الصلبة واما الوريد الشرياني الذي نذكره فانه وان
كان مجاورا للرئة فانما يجاور منه مؤخره مما يلي الصلب وهذا
الشريان الوريدي فانما يتفرق في مقدم الرئة ويغوص فيها وقد
صار اجزاء وشعبا بل اذا قيس بين حاجة هذا الشريان الى الوثاقة
والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض ورشح ما
يرشح منه وجدت الحاجة الى السلس امس منها الى التوثيق و
التخين واما الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه ارسطاطاليس اورطي
فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما تستدير حول القلب
ويتفرق في اجزائه والاصغر تستدير وتتفرق في التجويف وما

بشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم مرشح للانحدار
وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانما خلق المرشح للانحدار زايدا في مقداره
على الاخر لانه يام الاعضاء التي اكثر عددا واعظم مقدارا وهي الاعضاء
الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطي اغشية ثلثة صلبة
هي من داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان يبلغ المنفعة
المقصودة منها الا بتعظم مقداره او مقدارهما فكانت الحركة
تثقل بهما ولو كانت اربعة لصغرت جدا وبطلت منفعتها او ان عظمت
في مقاديرها ضيقت المسلك واما الشريان الوريدي فله غشاآن
يولجان الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى
احكام السكر ما هيهنا بل الحاجة هناك الى ما به اكثر ليسهل اندفاع
البخار الدخاني والدم الصافي الى الرية

الفصل الثالث في تشريح الشريان الصاعد من اورطي

اما الجزء الصاعد من جزئي اورطي فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما ياخذ
مصعدا نحو اللثه ثم يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو
التوتي الذي هناك انقسم ثلثة اقسام اثنان منها هما الشريانان
المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين
اللذين نذكرهما بعد ويرافقانهما في الانقسام على ما نذكره بعد واما
القسم الثالث فيتفرق في القص والاضلاع الاول الخلص والفقرات
الست العلى من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم
يجاوزه الى اعضاء اليدين واما القسم الاصغر من قسمي اورطي الصاعد
فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر

الفصل

الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين

وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى
قسمين قسم مقدم وقسم موخر والقسم المقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن
فياخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم
يستظهر ويرتقي الى ما يلي قدام الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزهما
بعد ان يخلف فيها شعبا كثيرة الى قلة الراس ويتلاقى اطراف اليمنى مع
اطراف اليسرى منهما واما الجزء الموخر فينجزي جزئين والاصغر منهما
يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق في العضل المحيطة لمفصل الراس وبعضه
يتوجه الى قاعدة موخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي
واما الجزء الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب الذي في العظم الحجري الى
الشبكة بل وتتشجج عنه الشبكة عروقا الى عروق وطبقات الى طبقات
من غصون على غصون من غير ان يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده
الا ملتصقا باخر مربوطا به كالشبكة ويتفرق قدام وخلف ويمنة
ويسرة وينتشر في الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا وينفذ له
الغشاء ويرتقي الى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق ثم في جرم
الدماغ الى بطونه وصفاق بطونه ويلاقي فوهات شعبها التي قد
صعدت يمره فوهات شعب العروق الوريدية النازلة وانما
اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك ساقية صابة للدم الذي
احسن ارضاع اوعية الساقية ان يكون منكس الاطراف
واما هذه فانها تفيد الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج
الى تنكيس وعائه حتى ينصب بل ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ

الذي والى عسر حركة الروح فيه لان حركته الى فوق اسهل وبما في
الروح من الحركة واللطافة كفاية في ان ينبت منه في الدماغ ما يحتاج
اليه ويسخنه ولهذا افترشت الشبكة تحت الدماغ فيتردد الدم الشرياني
والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ
على تدريج والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب

الفصل الخامس في تشريح الجزء النازل من الاورطي

واما القسم النازل فانه يمضي اولا على الاستقامة الى ان يتوكأ على الفقرة
الخامس بحذاء وضع الراس القلب وهنالك التوثر كالمسند والدعامة
له يجول بينه وبين عظام الصلب والمرئ اذا بلغ ذلك الموضع يتنحى
عنه يمنة ولم يجاوزه ثم استفل متعلقا بالغشية عند مواذاة الحجاب
لئلا يصابقه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف
وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي
الصدر ويمر به يخلف شعبة صغيرة دقيقة يتفرق في وعاء الرئة
من الصدر وياتي اطراف قصبة الرئة ولا يزال شعبة يصير الى ما
بين الاضلاع والنخاع فاذا جاوز الصدر يتفرع منه شريانان ياتيان
الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق في
المعدة والكبد والطحال ويتخلص شعبة الى المثانة وينبت بعد
ذلك شريان ياتي الجداول التي حول الامعاء الدقاق وقولون ثم بعد
ذلك وينفصل منه ثلث شرايين الصغرى منهما يختص بالكلية اليسرى
وينفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها الحيوة والاخران
يصيران الى الكليتين ليجذبا الكلية منها مائية الدم فانهما كثيرا ما يخرجان

من المعدة والامعاء دما غير نقي ثم ينفصل شريانان ياتيان الانثيين
الى اليسرى منهما يستصحب دائما قطعة من الاتي الى الكلية اليسرى
بل ربما كان منشأ ما اتى الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط
والتي ياتي اليمنى يكون منشاه دائما من الشريان الاعظم وفي الندرة
ربما استصحب شيئا مما ياتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير
شريانان يتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم وشعب
يتفرق في النخاع ويدخل في ثقب الفقار وعروق يصير الى الخاصرتين
واخرى ياتي الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير ينتهي الى القبل غير الذي
نذكره بعد وذلك في الرجال والنساء ويخالط الاوردة ثم ان هذا الشريان
الكبير اذا بلغ اخر الفقار وانقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين
على هيئة اللام في حروف اليونانيين هكذا قسم تيامن وقسم تياسر
وكل واحد منهما يمتطي عظم العجز اخذا الى الفخذين وقبل موافاتهما
الى الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا ياخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان
عند السرة ويظهران في الاجنة ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون
قد جفت اطرافهما وبقي اصلاهما فيتفرع منهما فروع يتفرع في العضل الموضوعة
على عظم العجز والذي ياتي منه المثانة ينقسم فيها وياتي اطراف القضيب وما فيه
ياتي الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما
يتشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا وللوحشي ايضا
منه تميل الى الانسي ويخلف شعبا في العضل الموضوعة هنالك ثم ينحدر
ويميل منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة وينبطن باقيه
وهي في اكثر اجزاء الرجل ينفذ ممتدة تحت الشعب الوريدية التي ذكرناها بعد

ده الضوارب مالا برافق الاورده كالاثنين من الكبد الى السره
فى ابدان الاجنه وشعب الضارب الوريدى والضارب النافذ الى الفقره
الخامسة والصاعد الى اللثه والمائل الى الابط والسبابتين حيث
يفترقان فى الشبكه والمشيمه والتى تاتى الحجاب والنافذ الى الكتف مع
شعبه والتى تاتى المعدة والكبد والطحال والامعاء والذى
ينحدر من مراق البطن والعروق التى فى العضل الموضوعة فى عظم العجز
وحده واما اذا رافق الشريان الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد
لكون اخسهما حاملا للاشرف واما فى الاعضاء الظاهرة فان
الشريان يغور تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد كالجنة
وانما اصحبت الشرايين الاورده لشيئين احدهما ليربط الاورده بالاغشية
المجللة للشرايين فيستفيد فيما بينهما من الاعضاء والاخر ليستقى كل واحد
منهما ثم القول فى الشرايين

الجملة الخامسة فى الاوردة وهى خمسة فصول

الفصل الاول فى صفة الاوردة

اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول ما
ينبت من الكبد عرقان عظيمان احدهما من الجانب المقعر والتى منفعته
فى جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر من الجانب المحدب
ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف

الفصل الثانى فى تشريح الوريد المسمى بالباب

ان الباب اولا ينقسم طرفه الغائر فى تجويف الكبد خمسة اقسام
وتتشعب فى اقاصى اطراف الكبد المحدبة منها وريد الى المرارة وهذه

الشعب هى مثل اصول الشجرة النابتة ياخذ الى عود منبتها واما
الذى يلى مقعرها فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية فثمان
منها صغيران وستة هى اعظم فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس
المعاء المسمى بالاثنى عشرى ليجذب منه الغذاء ويتشعب شعب يتفرق
فى الجسم المسمى بانقراس والقسم الثانى يتفرق فى اسافل المعدة عند
البواب الذى هو فم المعدة السافل لياخذ الغذاء واما الستة الباقية
فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها
باطن بلا في الغذاء الاول فيمتص منه بالملاقاة والقسم الثانى
ياتى ناحية الطحال ليغذو الطحال ويتشعب منه قبل وصوله الى
الطحال شعب ليغذو الجرم المسمى بانقراس من اصغر ما ينفذ فيه الى
الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صاعدة
تنقسم فى الجانب الايسر من المعدة ليغذو واذا بعد النافذ منه فى الطحال
وتوسطه صعد جزء منه ونزل جزء فالصاعد يتفرق شعبة منه
فى النصف الفوقانى من الطحال ليغذوه والجزء الاخر يبرز حتى يوافى
حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه فى ظاهر يسار المعدة
ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل العفص من الطحال
من السوداء ليخرج الفضول ويدغدغ فم المعدة الدغدغة المنبهة
للشهوة وقد ذكرناها قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزى جزئين
جزء منه يتفرق شعبه فى النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويرد
الجزء الثانى الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة
اولا ياخذ الى الجانب الايسر ويتفرق فى جداول العروق التى حول المعاء المستقيم

ريانى الثقل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة يتفرق
كالشعر فبعضه يتوزع فى ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا للجزء
الوارد على اليسار منه من جهة الطحال وبعضه يتوجه الى يمين الكرب
ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب عروق
الطحال واما الخامس من الستة فيتفرق فى الجداول التى حول معى
قولون ليأخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم
وباقيه حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور ليجذب الغذاء منه

الفصل الثالث فى تشريح الاجوف والجزء الصاعد

واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق فى الكبد نفسها الى اجزاء
كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر
اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفها واما
شعب الباب فواردة من تقعر الكبد الى جوفها ثم يطلع ساقه عند
الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط اما الصاعد منه فيخرق
الحجاب وينفذ فيه ويخلف فى الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويوتيانه
بالغذاء ثم يحاذى غلاف القلب فيرسل اليه شعبا يتفرع كالشعر
ويغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم يأتى القلب وينفذ فيه
عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم لان سائر العروق هى
لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ من النسيم فيجب
ان يكون منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا كما يدخل القلب يخلق
له اغشية ثلثة مستقفها من خارج الى داخل ليجذب القلب عند تمدده
منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب الاغشية

وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة عرق من تلك
الثلثة يصير منه الى الرئة نابتا عند منبت الشرايين فقربا للابهر
منعطفا فى التجويف الايمن الى الرئة وقد خلق ذا غشائين كالشرايين
فلهذا يسمى الوريد الشريانى والمنفعة الاولى ان يكون ما يترشح منه
دما فى غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرئة اذ هذا الدم قريب العهد
بالقلب ولم ينضج نضج المنصب من القلب فى الشريان الوريدى و
المنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما القسم الثانى
من هذه الاقسام الثلثة فيستدير حول القلب ثم ينبث فى داخله ليغذوه
وذلك عند ما يكاد الوريد الاجوف ان يغوص فى الاذن اليمنى داخلا فى
القلب واما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب
ثم ينحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ عليها ويتفرق
فى الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الاحشاء
واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز ناحية القلب
صعودا يتفرق فى اعالى الاغشية المنصفة للصدر واعلى الغلاف
وفى اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوة
منه شعبتان يتوجهان الى ناحية الترقوة مورّبتين كلما امعنتا
تباعدتا ويصير كل شعبة منهما شعبتين واحدة منهما
من كل جانب يحدر على طرف القص يمنة ويسرة حتى ينتهى الى
الخنجرى ويخلف فى ممرها يتفرق فى العضل التى بين الاضلاع ويلاقى
افواهها افواه العروق المنبثة بينها ويبرز منها طائفة الى
العضل الخارجة من الصدر واذا وافت الخنجرى برزت طائفة منها

عضل المراكمة المحركة للكتف ويتفرق فيها وطائفة تنزل تحت
العضل المستقيمة ويتفرق فيها منها شعب واواخرها يتصل بالاجزاء
الصاعدة من الوريد العجزي الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد
منهما وهو زوج فان كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب شعبة
يتفرق في الصدر وتغذو الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو
موضع الكتفين وشعبة تأخذ نحو العضل الغائرة في العنق
لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا من الرقبة
وتجاوزها الى الرأس وشعبة عظيمة هي اعظمها تصير الى الابط
من كل جانب وتفرع فروعا اربعة اولها يتفرق في العضل التي
هي على القص وهي من التي تحرك مفصل الكتف وثانيها في
اللحم الرخو والصفاقات التي في الابط وثالثها يهبط مارا على جانب
الصدر وعلى المراق ورابعها اغلظها وينقسم ثلثة اجزاء جزء يتفرق
في العضل التي هي في تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة
التي في الابط والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى
بالابطي

الفصل الرابع في تشريح الاوردة التي على اليد

امّا الكتفي فهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب
يتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق
ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى
ثم يمتد الى الوحشي مائلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء
الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد

بحالها

ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق
في العمق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فانه اول ما يتفرع يفرع شعبا
يتعمق في العضد ويتفرق في العضل التي هناك ويفنى فيه الا شعبة
منها منها يبلغ الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين
احدها يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويحاذيها
ثم ينفصلان فينخفض احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر و
نصف الوسطى ويرتفع جزء ينقسم في اجزاء البدن الخارجة التي
تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد
فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني
ينقسم فوق انقسام الاول قبل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في
وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو ويرسل فرعا
يضام شعبة من القيفال ليصير منهما الاكحل والباقي هو الباسليق
وهو ايضا يغور ويتعمق مرة اخرى والاكحل يبتدى حرف اللام
اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ
ويتفرق خلف الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء
الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة فرع
منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بالشعبة
من العرق الذي يأتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به عرقا واحدا
ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد
الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه ينقسم في الاصابع

الفصل الخامس في تشريح العروق النابضة

القول في الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه واما
الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان
يتوكأ على الصلب هو شعب شعرية يصير الى لفائف الكلية اليمنى وتتفرق
فيها وفيما يقاربها من الاجسام لتغذوها ثم من ذلك ينفصل منه
عرق عظيم يأتي الكلية اليمنى ويتفرع ايضًا الى عروق كالشعر تتفرق
في لفافة الكلية اليسرى وفي الاجسام القريبة منها لتغذوها
ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى
الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما تجتذب منها
غذائها وهو مائية الدم عرق يأتي البيضة اليسرى من الذكران
والاناث على النحو الذي بيناه في الشرايين لا يغايره في هذا وفي انه
يتفرع بعد هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالذي يأتي اليسرى
يأخذ دائمًا شعبة من ايسر هذين الطالعين وربما كان في بعضهم كل
متشابهة منه والذي يأتي اليمنى فقد يتفق له ان يأخذ في
الندرة شعبة من ايمن هذين الطالعين لكن الشراح والله
ان لا يخالطه وما يأتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينضج
فيه المني فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروق وربما استدل
وماتيه ايضًا من الصلب فان عروقها المتشعب من الاصل انما
التشعب بعد اتكائه على الصلب ونزل على ذلك واكثر هذا العرق
يغيب في القضيب وعنق الرحم على ما بيناه من الضوارب وبعد
نبات الطالعين وشعبهما يتوكأ الاجوف عن قرب على الصلب
وما حدث في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعب يتخللها ويتفرق

اليسرى

بعض

في العضل الموضوعة عندها فيتفرع عروق يأتي الخاصرتين وتبرز
عضل البطن ثم عروق تدخل في ثقب الفقار الى النخاع واذا انتهى
الى اخر الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الاخر يمنة ويسرة وكل واحد
منهما ياخذ تلقاء فخذ وتتشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ
طبقات عشر واحدة منها يقصد المتنين والثانية دقيقة الشعب شعرية يتصل بها
يقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة تتفرق في العضل التي
على عظم العجز والرابعة تتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز و
الخامسة تتوجه الى عنق الرحم من النساء فتتفرق فيه وفيما يتصل
به والى المثانة ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في
المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجل كثير جدا لمكان
القضيب وللنساء قليل والسادسة يتوجه الى العضل الموضوعة
على عظم العانة والسابعة يصعد الى العضل الذاهبة في استفامة
البدن على البطن وهذه العروق تتصل باطراف العروق التي قلنا
انها تنحدر في الصدر الى مراق البطن ويخرج من اصل هذه العروق
في الاناث عروق تأتي الرحم من الجوانب التي يتفرع منها عروق صاعدة
الى الثدي يشارك بها الرحم الثدي والثامنة تأتي القبل من
الرجال والنساء جميعًا والتاسعة تأتي عضل باطن الفخذ فتتفرق
فيها والعاشرة تأخذ من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين
وتتصل باطراف عروق منحدرة لا سيما المنحدرة من ناحية الثديين
ويصير من جملتها جزء عظيم الى العضل الليتين وما يبقى من هذه يأتي
الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب واحد منها ينقسم في العضل التي

م الفخذ وما يبقى من هذه الجملة يأتي الفخذ ويتفرع منه فروع
اخر في عضل الفخذ والساق متعمقا وشعب اخرى كثيرة يتفرق في
عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتخلل مفصل الركبة
قليلا الى شعب ثلث فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى
مفصل الكعب والاوسط يمتد في مثنى الركبة منحدرا ويرسل شعبا
ويرسلها في عضل باطن الساق ويتشعب شعبتين يغيب احدهما فيما
دخل في اجزاء الساق والثاني الى ما بين القصبتين ممتدا الى
مقدم الرجل ويختلط بشعب من الوحشي المذكور والثالث و
هو الانسي فيميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب
والى الطرف المحدب من القصبة العظمى وينزل الى انسي القدم
وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة وحشيان
ياخذان القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان
فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية
الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعب الوحشية من القسم
المذكور في الاجزاء السفلية فهذه هي عدد الاوردة وقد
انتهينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الآلية
فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على احواله
ومعالجاتها

التعليم السادس جملة وفصل الجملة في القوى وهي ستة فصول الفصل الاول في اجناس القوى يقول كلي

ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كل قوة مبدأ فعل

ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد
القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس
القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية
ولكن من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى
لكل واحدة من هذه القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه
يصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر
افعالها الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ
الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى
نهاية عمره وينميه الى نهاية نشوه ومسكن هذه القوة ومصدر فعله
هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر
التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن
خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان والقوة
الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي مركب الحس والحركة و
تهيئه لقبوله اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما
يفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب
واما عظيم الفلاسفة فيرى ان مبدأ جميع هذه القوى هو القلب
الا ان ظهور افعالها الاولية هذه المبادي المذكورة كما ان مبدأ
الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه
يظهر فعلها ثم اذا فتش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما
يراه ارسطاطاليس دونهم ووجدنا اقاويلهم منتزعة من مقدمات
مقنعة غير ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس

ه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل
هذا على الفيلسوف وعلى الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه
الاعضاء المذكورة مبادٍ ما لهذه القوى فلا عليه فيما بعد ولا
كانت هذه مستفادة من مبدء قبلها او لم يكن لكن جهل
ذلك مما لا يرخص فيه للحكيم

الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة

اما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة
جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى
نوعين الى الغاذية والى النامية وجنس يتصرف في الغذا
لبقاء النوع وينقسم الى المولدة والمصورة واما الغاذية فهي
التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل
واما القوة النامية فهي الزايدة في اقطار الجسم على التناسب
الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الجسم والغاذية
تخدم النامية لان الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل
وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا ان يكون الوارد
ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموًّا فان السمن بعد
الهزال في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس بنمو انما النمو ما
كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو
ثم بعد ذلك لا نمو البته وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف
ذبول وان كان هزال على ان ذلك ابعد وعن الواجب اخرج و
الغاذية يتم فعلها بافعال جزوية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل

وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه
بالعضو وقد يخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذ
والثاني الالصاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام
اي صائرا جزو عضو وقد تخل به كما في الاستسقاء اللحمي والثالث
التشبيه وهو ان تجعل هذا الحاصل عند ما صار جزء من العضو
شبيها به من كل جهة حتى في قوامه وقد تخل به كما في البرص و البهق
فان البدل والالصاق موجودان فيهما والتشبيه غير
موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي
واحدة في الانسان بالجنس وبالمبدأ او بالمبدأ الاول وتختلف
في النوع في الاعضاء المتشابهة اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه
قوة تغير الغذاء الى التشبيه مخالف لتشبيه القوة الاخرى
لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن
واما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى و
نوع يفصل القوى التي في المني فتمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو
فيخص للعصب مزاجا خاصا وللشرائين مزاجا خاصا وللعظم مزاجا
خاصا وذلك من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج
وهذه القوة يسميها الاطباء المغيرة الاولى واما المصورة
الطابعة فهي القوة التي يصدر عنها باذن خالقها تخطيط
الاعضاء وتشكيلاتها وتجويفاتها وثقبها وملاستها و
خشونتها واوضاعها وفي الجملة الافعال المتعلقة بنهايات
مقاديرها والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ

هي القوة الغاذية والنامية

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

واما الخادمة الصرفة للقوة الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والجاذبة تجذب النافع ويفعل ذلك بليف العضو الذي هي فيه الذاهب على الاستطالة والماسكة خادمة لتمسك النافع ريثما يتصرف فيه القوى المغيرة له المستمدة منه بفعل ليف مورب ربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما اجتذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل فعلها في النافع يسمى هضما واما فعلها في الفضول فان ان تحيلها ان امكن الى هذه الهيئة ويسمى ايضا هضما او يسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظها ان كان المانع الرقة او تقطيعها ان كان اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء ويستغنى عنه او يفرغ من استعماله في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف

الى الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة الدفع هي ميل المادة الدفع بالطبع لم تتصرف الطبيعة القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة تخدمها خدمة مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي الحركات اما في الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فلان الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها بما رق ولطف وهذه حركات تفريقية وتجميعية واما الماسكة فهي تفعل بتحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال متقنة وفي بعض النسخ متقنة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فيكون غير داخلة في فعل القوة الماسكة بل مهيئة للالة تهيئة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما يمنع من تحلل الريح المعينة للدفع وبما تعين في تغليظها وبما تجمع الليف العريض العاصر وهذا ايضا تهيئة للالة لا معونة في نفس الفعل فالبرد انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر واخمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوى ثلث الثاقلتان والماسكة واما الثاقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح

لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوى يمنع عن مثله الاسترخاء
الرطوبى اذ كان فى جوهر الروح او فى جوهر الاله واما الماسكه فللقبض
حاجتها الى الرطوبة امس ثم اذا قايست بين الكيفيات الفاعله والمنفعله
فى حاجة هذه القوى اليها صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس اكثر
من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها
الليف المستعرض الى القبض لان مدة تحريكها وهى المحتاج فيها الى
الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين
ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم
هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها
الى اليبس لان الحرارة قد تعين على الجذب بل لان اكثر فعلها هو التحريك
وحاجتها الى التحريك امس من حاجتها الى تسكين اجزاء الليف وتقبضها
باليبوسة ولان هذه القوة ليس يحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد
يحتاج الى حركة قوية والاجتذاب انما يفعل القوة الجاذبة كما فى
المقناطيس التى بها يجذب الحديد واما لاضطرار الخلاء كما يجذب الماء
فى الزراقات واما للحرارة كجذب السراج الزيت وان كان هذا
القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو هو بعينه
فاذا متى كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى
واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتها اى الجاذبة والماسكة
لانها لا يحتاج الى قبض الماسكة ولا لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها
على الممسوك بامساك جزء من الآلة ليجذب به جذب جزء الآخر وبالجملة
لا حاجة للدافعة اليه بل الى التحريك والى قليل تكثيف بعين العصر والدفع

المجذوب

بمقدار

لا بمقدار ما يبقى به الآلة حافظا لهيئة شكل العصر والقبض
فى الماسكة زمانا طويلا وفى الجاذبة زمانا يسيرا ريث ما يلحق جذب
الآخر فلهذا حاجتها الى اليبس قليله واحوجها كلها الى الحرارة هى
الهاضمة ولا حاجة الى اليبوسة بل انما تحتاج بها الى الرطوبة
لتسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ فى المجارى والقبول للاشكال
وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كان معينه للهضم لكان الصبيان
لا تعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليس يعجزون
عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب اخر
وهو المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من هذه الاشياء
صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل عليهم قواهم الهاضمة
ولم تقبلها قواهم الماسكة ومن دفعها بسرعة قواهم الدافعه
واما الشبان فلذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم ويجتمع من
هذه ان الماسكة يحتاج الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا
طويلا والى معونة يسيرة فى الحركة والجاذبة الى قبض والى ثبات هيئة
قبض زمانا طويلا والى معونة يسيره فى الحركة والدافعة الى قبض
فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى
اذابة وتمويج فلذلك تتفاوت هذه فى استعمالها للكيفيات
الاربع واحتياجها اليه

الفصل الرابع فى القوى الحيوانية

واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التى اذا حصلت فى الاعضاء
هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون

بما حركات الخوف والغضب لما يجدون فى ذلك من الانقباض والانبساط
العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ونفصل هذه الجملة فنقول
انه كما قد يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو
او جزء عضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما
جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن
لتولد الاول كذلك القلب معدن لتولد الثانى وهذا الروح
اذا حدث على مزاجه الذى ينبغى ان يكون له استعد لقبول تلك
القوة التى تعد الاعضاء كلها لقبول قوى الاخرى النفسانية
وغيرها والقوى النفسانية لا تحدث فى الروح والاعضاء الا بعد
حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوة النفسانية ولم يعدم
هذه القوة فهو حى الا ترى ان العضو الخدر والمفلوج فاقد فى
الحال لقوة الحس والحركة لمزاج يمنعه عن قبولهما او سدة عارضة
بين الدماغ وبينه فى الاعصاب المنبثة فيه وهو مع ذلك حى و
العضو الذى يعرض منه الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يفسد
ويعفن فاذن فى العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال
العايق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولهما
بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذى يمنعه عن قبولها
بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس هذا المعد هو قوة التغذية
وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا بطلت
كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية وربما
بطل فعلها فى بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما يبقى فعلها والعضو الى

الموت

الموت ولو كان قوة التغذية بما هى قوة المغذية تعد للحس و
لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقى ان يكون
المعد امرا اخر يتبع مزاجا ويسمى قوة حيوانية وهو اول يحدث فى
الروح اذا حدث الروح من لطافة الامشاج ثم ان الروح يقبل بها
عند الفيلسوف ارسطو المبدأ الاول والنفس الاولى التى تنبعث
عنها ساير القوى الا ان افعال تلك القوى لا يصدر عن الروح فى
اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطباء عن الروح
النفسانى الذى فى الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى اللسان
او غير ذلك فاذا حصل قسم من الروح فى تجويف الدماغ قبل مزاجا
يصلح لان يصدر به عنه افعال القوة الموجودة فيه بدأ و
كذلك فى الكبد وفى الانثيين وعند الاطباء ما لم يستحيل الروح
عند الدماغ الى مزاج اخر لم يستعد لقبول النفس التى هى مبدأ
الحركة والحس وكذلك فى الكبد وان كان الامتزاج قد افاد قبول
القوة الاولى الحيوانية ولذلك فى كل عضو كان لكل جنس من
الافعال عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة يفيض عنها
القوى او كان النفس مجموع هذه الجملة فانه وان كان الامتزاج
الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدث
روح وقوة هى كالة لكن هذه القوة وحدها لا يكفى عندهم
لقبول الروح بها ساير القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص
قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فهى ايضا مبدأ حركة
جوهر الروحى اللطيف الى الاعضاء ومبدأ قبضه وبسطه للتسيم

على ما قيل كأنها بالقياس الى الحيوة يفيد انفعالاً وبالقياس
الى افعال التنفس والنبض يفيد فعلاً وهذه القوة تشبه القوى
الطبيعية لعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية
لنفس افعالها لانها تقبض وتبسط معًا وتحرك حركتين متضادتين
الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضية عنوا بها كمال جسم
طبيعي آلي ذو ارادة ومبدأ كل قوة تصدر عنها بعينها حركات
وافاعيل مختلفة فتكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة
قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي ذكرناها تسمى عندهم
قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عنى بها قوة
هي مبدء ادراك وتحريك يصدر عن ادراك ما بارادة ما واريد
بالطبيعة كل قوة تصدر عنها فعل في جسمها على خلاف هذه
الصورة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة
من القوى التي يسميها الاطباء طبيعية واما ان سمي بالطبيعة ما
يتصرف في امر الغذاء واحالته سواء كان لبقاء شخص او لبقاء
نوع لم يكن هذا طبيعية وكانت جنسًا ثالثًا ولان الغضب والخوف
وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كان مبدء الحس والوهم والقوى
الدراكة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق ان هذه القوة او انها
واحدة او قوى واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة

والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احدهما
قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة

مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن فالمدركة التي
هي الحسية وهي كالجنس لقوى الخمس عند قوم وثمان عند قوم وان
اخذت خمسًا كان قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق
وقوة اللمس واما اذا اخذت ثمانيًا فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين
يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون كل جنس من
الملموسات الاربع بقوة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق
واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين وتحقيق هذا
الى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن اعني النفسانية هي
كالجنس لقوى خمس احدها القوة التي تسمى الحس المشترك و
الخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحققين من الفلاسفة
قوتان فالحس المشترك هو الذي يتأدى اليه المحسوسات كلها
وينفعل عن صورها ويجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها
بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس الظاهر والقوة
القابلة منها غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو ايضًا الى الفيلسوف
وكيف كان فان مسكنهما ومبدء فعلهما هو البطن المقدم
من الدماغ والثانية القوة التي يسميها الاطباء مفكرة والمحققون
يسمونها متخيلة وتارة مفكرة فان استعملها القوة الوهمية
الحيوانية التي نذكرها بعد او نهضت هي بنفسها لفعلها
سموها متخيلة وان اقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها
على ما ينتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة
وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتأدى

من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المستودعات
في الخيال من تركيب وتفصيل فتستحضر صورا على نحو ما تأدى من
الحس وصورا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال
فلا يحضره الا المقبول من الحس ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط
من الدماغ وهذه القوة هي آلة القوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة
في الحيوان وهي الوهم وهو القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو
وان الولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل
غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين اذ ليس يدركهما الحس من الحيوان
فاذن انما يحكم بهما ويدركهما قوة اخرى وان كان ليس بالادراك النطقي الا
انه لا محالة ادراك ما غير النطقي والانسان ايضا قد يستعمل هذه القوة
في كثير من احكامه ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه
القوة تفارق الخيال لان الخيال يستثبت المحسوسات وهذه تحكم
في المحسوسات بمعان غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة
بان افعال تلك لا يتبعها حكم ما وافعال هذه يتبعها حكم ما تلك هي
احكام ما وافعال تلك تركيب في المحسوسات وفعل هذه هو حكم
في المحسوس في معنى خارج عن المحسوس وكما ان الحس في الحيوان
حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيه حاكم على معاني تلك
الصور التي تتأدى الى الوهم ولا تتأدى الى الحس ومن الناس
من يتجوز فيسمي هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا منازعة في الاسماء
بل يجب ان يفهم المعاني والفروق وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لمعرفتها
لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوى اخر قبلها مثل الخيال

والتخيل

والتخيل والذكر الذي سنقول بعد والطبيب انما ينظر فيها
اذا لحقها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت المضرة تلحق بعد
قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكان تلك المضرة يتبع سوء
مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف ان لحوق تلك
المضرة بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتداركه بالعلاج
او يتحفظه عنه ولا عليه ان يعرف حال القوة التي انما يلحقها ما
يلحقها بواسطة اذا كان قد عرف حال التي يلحقها بغير واسطة
والثالثة مما يذكرها الاطباء وهي الخامسة او الرابعة عند
التحقيق وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتأدى الى
الوهم من معان في المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان الخيال
خزانة لما يتأدى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر
من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في ان هل القوة الحافظة
والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة
ام قوتان لكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي تعرض
لانهما كانت هي متجانسة وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر
من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما القوة
الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة ولما
سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناه من العلة فهو
اسقط من هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث لا غير

الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة

واما القوة المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء

مثل تبسطها وتشنجها ومنفذها في العصب المتصل بالعضل
وهي جنس تتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات فتكون في كل عضلة
طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع

الفصل الاخير في الافعال

نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم
مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية
وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فبتحريكها الليف المطاول
متقاضية لما يجذبه وامتصاصها لما يحضر من الرطوبات واما
الحساسة فباحساسها هذا الانفعال وبلذع السوداء المنبهة
للشهوة المذكورة قصتها وانما كان هذا الفعل يتم بقوتين لان
الحساسة اذا عرض لها ان بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة فلم تشته
الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين
احدهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية والاولى
يتم فعلها بالليف المطاول الذي في فم المعدة والمري والثانية
يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا بطل احدى القوتين عسر الازدراد
بل اذا المريء كان بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد
الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه
بل اذا كنا نعاف شيئا ثم اردنا ابتلاعه كالمسهل فنفرت عنه القوة
الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء ايضا
يتم بقوتين قوة دافعة في العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو
المتوجه اليه وكذلك اخراج الفضل من السبيلين وربما كان الفعل

بر

مبدأه قوتين نفسانية وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية
مثل التبريد المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على منعها ومنع الاخلاط
المنصبة الى العضو ومنعه ودفعه في وجهه والكيفية الباردة
تمنع بشيئين بالذات اي بتغليظ جوهر ما ينصب وبتضييق المسام
وبشيء ثالث مما هو بالعرض وهو اطفاء الحرارة والكيفية الحارة
تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار
الخلاء انما يجذبان اولا ما لطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة
الطبيعية فانما تجذب الاوفق والاخص والذي يخصها فربما كان
الاكثف هو الاوفق والاخص تم الفن الاول من الكتاب الاول
من كتاب القانون في الطب والحمد لله حق حمده وصلواته على
على محمد نبيه وآله

الفن الثاني في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض الكلية وهو تعاليم ثلثه التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث في الاعراض التعليم الاول ثمانية فصول

الفصل الاول في تعليم السبب والمرض والعرض

نقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب عنه
وجود حالة من حالات بدن الانسان والمرض هيئة غير طبيعية
في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا وذلك
اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي
يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع

او غير مضاد مثل افراط حمرة الخد في ذات الرية مثال السبب
بعونه مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا مثال
السبب امتلاء في الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدة
في الثقبة العنبية وهو مرض الى تركيبي مثال العرض فقدان الابصار
وايضا مثال السبب نزلة حارة مثال المرض قرحة في الرية مثال
العرض حمرة الوجنتين وانجذاب الاظفار والعرض يسمى عرضا
باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة
الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض
سببا لمرض اخر كالقولنج للغشي او الفالج او الصرع بل قد يصير العرض
سببا المرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا للغشي او كالوجع
الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع و
قد يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما
استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشيء ما بقياس الى نفسه
والى شيء قبله والى شيء بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى
السلية فانها عرض لقرحة الرية ومرض في نفسها وسبب لضعف
المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه
عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام فصار سببا له

الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض

احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلثة الصحة وهي هيئة يكون
بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال
كلها صحيحة سليمة والمرض وهو هيئة في بدن الانسان مضادة

لهذه وحالة عنده ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة
والمرض في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال او لاجتماع
الامرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو واحد ولكن في
جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو
واحد وفي جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس
صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين
ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين في وقتين مثل من يصح
شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة
هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا
من انواع مرض التركيب والمركبة هي التي تجتمع منها نوعين فصاعدا
يتحد منها مرض واحد فلنبدء اولا بالامراض المفردة فنقول ان
اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة
الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي اصناف سوء المزاج و
انما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات
يعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها يعرض للاعضاء المركبة حتى
انها يمكن ان يتصور حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضاء
المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها ذلك والثاني
جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء الالية وهي امراض التركيب
الواقعة في اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي
تصير هي الات الافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض
للمتشابهة الاجزاء وتعرض للالية بما هي الية من غير ان يتبع عروضها

عروضها للمتشابهة وهو الذى بيمونه تفرق الاتصال
واخلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للمفصل من غير ان يعرض
للمتشابهة الاجزاء التى تركبت منها المفصل البتة وقد يعرض لمثل
العصب والعظم والعروق وحدها من غير ان يعرض للالية وبالجملة
الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء
هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض يتبع
واحدا من هذه ويكون عنه ينسب اليه فامراض المزاج معروفة
وهى ستة عشر وقد ذكرناها

الفصل الثالث منه فى امراض التركيب

وامراض التركيب ينحصر ايضا فى اربعة اجناس امراض الخلقة
وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة
تنحصر ايضا فى اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل
عن مجراه الطبيعى فيحدث تغيره افة فى الفعل كاعوجاج المستقيم و
استقامة المعوج وتربع المستدير واستدارة المربع ومن هذا
الباب ومن هذا الباب تسفط الراس اذا عرض منه ضرر
وشدة استدارة المعدة وعدم الفرطحة فى الحدقة والثانى امراض
المجارى وهى ثلثة اصناف لانها اما ان يتسع كانتشار العين و
كالدوالى او تضيق كضيق منافذ النفس والمرى وتنسد وتمتلى كا
لثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية
والتجاويف وهى على اصناف اربعة فانها اما ان يكبر وتتسع
كاتساع كيس الانثيين او تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون

الدماغ عند الصرع او تنسد وتمتلى كانسداد بطون الدماغ
السكتة او ليستفرغ ويخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة
الفرح المهلك او شدة اللذة المهلكة والرابع امراض صفائح الاعضاء
اما بان يتملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والامعاء اذا تملستا او يخشن
ما يجب ان يتملس كقصبة الرية اذا اخشنت هذا واما امراض المقدار
فهى صنفان فانها اما ان يكون من جنس الزيادة كداء الفيل و
تعظم القضيب وهى علة تسمى فرياسموس وكما عرض لرجل يسمى نيقوما خس
ان عظمت اعضاوه كلها حتى عجزت عن الحركة واما ان يكون من
جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد
فاما ان يكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية
والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان
سواء كان النقصان فى الطبع كمن لم يخلق له اصبع او نقصانا لا فى
الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند
جالينوس يقتضى الموضع ويقتضى المشاركة فامراض الوضع اربعة
انخلاع العضو من مفصله او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما
فى الفتق المنسوب الى المعاء وحركته فيه لا على مجرى الطبيعى و
الارادى كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند
تحجر المفاصل فى مرض النقرس وامراض المشاركة فهى تشتمل على
كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربة
او مباعدة لا على المجرى الطبيعى وهو صنفان احدهما ان يعرض
له امتناع حركته اليه او عنه الثانى تعسرها بعد ان كان ذلك

مل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها او يعرض
لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها لها بعد ان كان ذلك ممكنا
او تعسر ما عدد من ذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل
في الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن

الفصل الرابع في امراض تفرق الاتصال

واما امراض تفرق الاتصال فقد يعرض في الجلد ويسمى خدشا
وسحجا وقد يقع في اللحم والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة
والذي تقيح يسمى قرحة ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه
لضعفه ولعجزه عن استعمال غذائه ويستحيل ايضا فضلا فيه
وربما قيلت الجراحة والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم وقد
يقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار اما متفتتا واما واقعا
في طوله صادعا واما ان يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة
او يقع في العصب فان وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده
كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرة سمي شدخا وقد يقع في
اجزاء العضلة فان وقع على طرف العضلة سمي هتكا سواء كان
في عصبة او وتره وان وقع في عرض العضلة سمي جزا وان وقع
في الطول وقل عدده وكثر غوره يسمى قدعا وان كثر اجزاؤه
وفشا وغار سمي رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والقدع
لكل ما يتفق في وسط العضلة كيف كان وان وقع في
الشرايين سمي ام الدم وان وقع في الاوردة سمي انفجارا ثم اما ان
يعترضها فيسمى قطعا وفصدا او ينفذ في طولها فيسمى صدعا

او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان جرحا
فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يجويه حتى يمتلي
ذلك الفضاء واذا عصر عاد الى العرق سمي ام الدم ويقولون
ام الدم لكل انفجار شرياني واعلم انه ليس كل عضو يحتمل
انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما
ان يقع في الاغشية والحجب فيسمى لتقا واما ان يقع بين جزئين من عضو
فينفصل احدهما عن الاخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء
تفرق اتصال فيسمى انفصالا وخلعا فان كان ذلك في عصب زال
عن موضعه سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري
فيتوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن و
زوال الاتصال والتفرق ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح
بسرعة وان كان في عضو ردي المزاج استعصى حينا ولا سيما
في الابدان الذين بهم الاستسقاء او سوء القنية او الجذام
واعلم ان القروح الصيفية اذا تطاولت وقعت الى الاكلة
وانت ستجد في كتب التفصيل استقصاء لامر تفرق الاتصال
مؤخرا اليه

الفصل الخامس في الامراض المركبة

واما امراض المركبة فلنتقل فيها ايضا قولا كليا فنقول
انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة
بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض
واحد وهذا مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور

متغاير كما ان الاورام بثور كبار والورم يوجد فيه اجناس
الامراض فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث عن سوء
مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا
وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع
ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا
وهناك تفرق اتصال فانه لا شك انه قد يتفرق الاتصال لما
انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه
مفرقة بعضها عن بعض حتى تأخذ لانفسها امكنة والورم يعرض
للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام
يغلظ له حجمها ويزداد رطوبتها ولا يعرض بان يكون القابل
للزيادة منها الغذاء يقبلها بالفضل اذا نفذ فيه او حدث
فيه وكل ورم ليس له سبب باد ثم سببه البدني انصباب
مادة من عضو الى ما تحته يسمى نزلة وربما كان السبب المادي
الذي يتولد منه الاورام والبثور مغمورا في اخلاط اخرى غير
مؤذية في كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة في وجوه
من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنفساء في الارضاع واما
غير الطبيعي كما يعرض للجراحة تسيل دما محمودا بقيت تلك الاخلاط
الردية خالصة مفردة فيتأذى بها الطبع فيدفعها فربما
كان وجه دفعها الى الجلد فحدث اوراما وبثورا والاورام
والبثور قد تنفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار
هي الفصول الكائنة عن اسبابها وهي المواد التي يكون عنها

الاورام

الاورام والمواد التي يكون عنها الاورام ست الاخلاط
الاربعة والمائية والريحية فالورم اما ان يكون حارا
واما ان لا يكون حارا ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو
الكائن عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة حارة بجوهرها
او عرضت لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس قد تنقسم
بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام
وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغمونيا والصفراوي المحض حمرة
والمركب منهما باسم مركب منهما ويقدمون الاغلب فيقولون
مرة فلغموني حمرة ومرة حمرة فلغمونية واذا جمع سمي خراجا
واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن وخلف الاذن والاربية
وكان من جنس فاسد سنذكره في الموضع الجزوي سمي طاعونا
وللاورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد
يزيد معه الحجم ويتمدد ثم وقوف عند غاية الحجم ثم تأخذ في
الانحطاط فتنضج وتتحلل او تتقيح ومال امره اما التحلل واما جمع
مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة
فاما ان يكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية
او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة اجناس
الصلابة والسرطان واكثرها خبيثة واجناس الغدد التي
منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الخنازير
الاخرين ان اجناس الغدد يكون متميزة عما يحويها
مثل الغدد المحضة او متشبثة بها بظاهرها فقط مثل

بها امّا تلك الاخرى فتكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو
بدى هى فيه والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة ورم
ساكن هاد مبطل للحس او ايف فيه لا وجع معه والسرطان متحرك
متزيد مؤذ له اصول ناشبة فى الاعضاء وليس يجب ان يبطل معه
الحس الا ان تطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه ولكن يبعد
ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة
لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية قد تبتدى فى
اول كونها صلبة وقد ينتقل الى الصلابة وخصوصا الدموية
وقد يعرض ذلك ايضا فى البلغمية احيانا ويفارق الغدد
السلع وما يشبههما من تعقد العصب بان التعقد الزم لموضعه
وملمسه عصبى واذا بدد بالغمز عاد واذا بدد بدواء قوى الغمز
لم يعد واكثرها تحدث عن التعب ويبطل بالمثقلات مثل الاسرب
ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم
الرخو والسلع ويتفاصلان بان السلع متميزة فى غلف والورم
الرخو مخالطة غير متميزة واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحارة
منها تكون ببعض الالوان واعلم ان الاورام البلغمية تختلف
بحسب غلظ المادة ولزوجتها ورقتها حتى يشبه تارة السوداوية
وتارة الريحية وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق فى النوازل فى خلل
الاعصاب حتى يبلغ الى مثل عضلات الحنجرة السفلى فما دونها و
اما الاورام المائية فهى كالاستسقاء والقيلة المائية والورم
الذى يحدث من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام الريحية

فهى ايضا

فهى ايضا تتنوع نوعين احدهما التهيج والاخر النفخة واله
النفخة والتهيج من وجهين احدهما القوام والثانى المخالطة و
هذا ان الريح فى التهيج مخالطة لجوهر العضو وفى النفخة مجتمعة ممددة
غير مخالطة للعضو وان التهيج يستلينه الحس والنفخة تقاوم المدمع
مقاومة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها دموية كالجدرى و
صفراوية محضة كالشرى الصفراوية والجاورسية ومختلطة
كالحصبة والمسامير والجرب والثاليل وقد تكون مائية
كالنفاخات وانت تجد فى الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال
يليق بذلك الموضع

الفصل السادس فى امور تعدّ مع الامراض

وههنا امور خارجة عن الامراض وتعد منها وهى الامور الداخلة
فى الزينة احدها فى الشعر والثانى فى اللون والثالث فى الرائحة
والرابع فى السحنة بعد اللون واجناس امراض الشعر التناثر
والتمرط والقصر والقلة والدقة والشقاق والغلظ وافراط
الجعودة وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف
كان واما اللون يدخل فى اربعة اجناس جنس استحالته
عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالحصبة العارضة
للون البدن عن سوء مزاج بارد مفرط والصفرة التى ربما
كانت من سوء مزاج حار مفرد وجنس استحالته عن اسباب
بادية كالسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس انبساط اجسام
غريبة اللون على الجلد الحامل للون كالبهق الاسود وانقباطها

كالخيلان والنمش وجنس الآثار العارضة من التئام تفرق اتصاله
عرض كآثار الجدري واندمال القروح وآفات الرائحة كالصنان وغيره
من الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وآفات السحنة كتبدل اللون
اما الهزال المفرط واما السمن المفرط

الفصل السابع في اوقات الامراض

اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد
ووقت المنتهى ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من اوقات
الصحة وليس يعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يستبان فيهما
حال المرض فيه بل لكل واحد منهما زمان محسوس له حكم مخصوص
ووقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه حلم المرض ويكون
كالمتشابه في احواله لا يستبان فيه تزيده والتزيد هو الذي يستبان
فيه اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت
الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط
هو الزمان يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص
اظهر وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى
اخره في نوائبه ويسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة
ويسمى اوقاتا جزئية

الفصل الثامن في تمام القول في الامراض

ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء
الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع
واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا

داء الاسد واما منسوبا الى اول من ذكر انه عرض له ذلك كالقروح
القروح الطيلافسية منسوب الى رجل يسمى طيلافس واما منسوب
الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى
من كان مشهورا بالانجاح في معالجاتها كالقرحة الخيرونية
واما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم قال جالينوس ان
الامراض اما ظاهرة فيعرف حسا واما باطنة اما سهلة الوقوف
عليها كاوجاع المعدة والرئة واما عسرة الوقوف عليها
كآفات الكبد ومجاري الرئة واما غير مدرك له الا بالتخمين كآفات
العارضة لمجاري البول والامراض قد تكون خاصية
وقد تكون بالشركة والعضو يشارك العضو في مرضه اما
لانهما متواصلان بالطبع يتصل بينهما الآلة كالدماغ والمعدة
يوصل العصب بينهما والرحم والثدي توصل الاوردة بينهما
او لان احدهما طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساق او لانهما
متجاوران كالرئة والدماغ فكل يشارك الآخر وخصوصا
اذا كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط
للقلب واما لانهما مبدء واصل لفعل الثاني كالحجاب للرئة
واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما
يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان
كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة وبالا
مثل ان الدماغ اذا الم فشاركته فضعفت هضمها فارسلت اليها
ابخرة ردية وغذاء غير منهضم فزادت في الم الدماغ نفسه والمشاركة

وفي بعض النسخ المرض

في احكام الأصل في الدوام والدور ومراتب الأبدان فيما بين
الصحة والمرض ستّ بدن في غاية الصحة وبدن في الصحة دون
الغاية وبدن لا صحي ولا مرضي كما قد قيل ثمّ البدن المستعد
القابل للسقم سريعًا ثمّ بدن المريض مرضًا يسيرًا ثم البدن
المريض في الغاية وكلّ مرض امّا مسلّم وامّا غير مسلّم والمسلّم هو الذي
لا عائق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلّم هو الذي يقترن به عائق
لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته نزلة واعلم
ان المرض المناسب للمزاج والسنّ والفصل اقلّ خطرًا من الذي
لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه واعلم انّ امراض كل فصل
يرجى ان تنحلّ في ضدّه واعلم انّ من الامراض امراضًا تنتقل الى امراض
اخرى وتقلع هي ويكون فيها خيرة فيكون مرض واحد شفاء
من امراض اخرى مثل الربع فانّه كثيرًا ما يشفي من الصرع والنقرس
والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن الشنج
وكذلك الذرب يشفي الرمد ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب و
كذلك انفتاح العروق من المقعدة ينفع من كلّ مرض سوداوي
ومن وجع الورك واوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض
الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشدّ رداءة مثل
انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة وانتقال قرانيطس الى ليثرغس و
من الامراض امراض معدية مثل الجرب والجذام والقروح العفنة
والحمّى الوبائية والجدري وخصوصًا اذا ضاقت المساكن
ولذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح وخصوصًا الى مقابلته بعينه

ومثل الضر

ومثل الضرس حتى ان تخيّل الحامض يفعله ومثل السبل ومثل
ومن الامراض امراض تتوارث في النسل مثل البرص والقرع الطبيعي
النقرس والسلّ ومن الامراض امراض جنسية تختصّ بقبيلة او بسكّان
ناحية او تكثر فيهم واعلم انّ ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او لتحلل البنية

وفي بعض النسخ السبل والجذام

الفصل الاول من الجملة الاولى من التعليم الثاني وهو قول كلّي في الاسباب

اسباب احوال البدن وهي الثلثة المذكورة اعني الصحة والمرض و
الحالة المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة
وتشترك السابقة والواصلة في انّهما امور بدنية اعني خلطية
او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية هي من امور خارجة عن جوهر
البدن مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحارّ والبارد
الواردين على البدن وامّا من جهة النفس فانّ النفس شيء آخر غير
البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والاسباب
السابقة والبادية تشترك في انّها قد يكون بينها وبين هذه الافعال
واسطة ما والاسباب البادية والاسباب الواصلة قد تشترك في
انّه قد لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة ولكن الاسباب
السابقة تنفصل من الاسباب الواصلة بانّ الاسباب السابقة
لا تليها الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة
والاسباب السابقة تنفصل من البادية بانّها بدنية وايضًا
بانّ الاسباب السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة

والأسباب البادية ليس يجب فيها ذلك والأسباب
الواصلة تنفصل من البادية بأنها بدنية وأيضًا بأن الأسباب
الواصلة ليس بينها وبين الحالة واسطة البتة والبادية ليس يجب فيها
ذلك بل الأمران فيها ممكنان فالأسباب السابقة هي أسباب بدنية
أعني خلطية أو مزاجية أو تركيبية وهي الموجبة للحالة إيجابًا
غير أولي أعني توجبها بواسطة والأسباب الواصلة أسباب بدنية
توجب أحوالًا بدنية إيجابًا أوليًا أي بغير واسطة والأسباب البادية
أسباب غير بدنية توجب أحوالًا بدنية إيجابًا أوليًا وغير أولي مثال
الأسباب السابقة الامتلاء للحمى وامتلاء أوعية العين لنزول
الماء فيها ومثال الأسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة
السائلة إلى الثقبة للسدة والسدة للعمى ومثال الأسباب
البادية حرارة الشمس أو شدة الحركة أو الغم أو السهر أو تناول
شيء مسخن كالثوم كل ذلك للحمى والضربة للانتشار ونزول الماء
وكل سبب إما سبب بالذات كالفلفل يسخن والأفيون يبرد وإما
بالعرض كالماء البارد إذا سخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء
الحار إذا برد بالتحليل والسقمونيا إذا برد باستفراغ الخلط المسخن
وليس كل سبب يصل إلى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك
إلى أمور ثلاثة إلى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن و
الاستعدادية وتمكن من ملاقاة أحدهما الآخر زمانًا في مثله
يصدر ذلك الفعل عنه وقد تختلف أحوال الأسباب عند موجباتها
وربما كان السبب واحدًا واقتضى في أبدان شتى أمراضًا شتى أو في أوقات

شتى

شتى أمراضًا وقد يختلف فعله في القوي والضعيف و
ضعيف الحس ومن الأسباب ما هو مخلف ومنها ما هو غير مخلف
المخلف هو الذي إذا فارق بقي تأثيره وغير المخلف هو الذي يكون
البرء مع مفارقته ونقول إن الأسباب المعتبرة لأحوال الأبدان
أو الحافظة لها إما ضرورية لا يمكن الإنسان التفصي عنها وإما
غير ضرورية والضرورية ستة أجناس جنس الهواء المحيط و
جنس ما يؤكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين
وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ
والاحتباس فلنقل أولًا في جنس الهواء

الفصل الثاني منها في تأثير الهواء المحيط بالأبدان

الهواء عنصر لأبداننا وأرواحنا ومع أنه عنصر لأبداننا وأرواحنا
فهو مدد يصل إلى أرواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر
فقط لكن كالفاعل أعني المعدل وقد بينا ما نعني بالروح
فيما سلف ولسنا نعني به ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا
التعديل الذي يصدر عن الهواء في أرواحنا يتعلق بفعلين هما
الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار إذا أفرط
بالاحتقان في الأكثر وبغيره وأعني بالتعديل التعديل الإضافي
الذي علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرئة ومن
مسام منافس النبض المتصلة بالشرايين والهواء الذي يحيط بنا
بارد جدًا بالقياس إلى مزاج الروح الغريزي فضلًا عن مزاج الحادث
بالاحتقان فإذا وصل إليه صدمه الهواء وخالطه منعه

ستحالة الى النارية الاختناقية المؤدية الى سوء المزاج الذي
به يزول عن الاستعداد لقبول التأثير النفساني فيه الذي هو سبب
الحيوة واما التنفية فهو باستصحابه عند رد النفس ما يسلمه اليه
القوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته الى الروح نسبة الخلط
الفضلي الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على الروح عند
الاستنشاق والتنفية بصدوره عنه عند رد النفس وذلك
لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده
بان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح
بالتسخن لطول مكثه واحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه بطلت فايدته فاستغني عنه
فاحتيج ضرورة الى اخراجه لفايدتين اخلاء المكان لمعاقبه
وليندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا صافيا
ليس يخالطه جوهر قريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة
وحافظ لها فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات
طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي
مضادة له فالتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانه
يستحيل عند كل فصل الى مزاج اخر

الفصل الثالث في طبايع الفصول

واعلم ان هذه عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الفصول
الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع
من فلك البروج مبتدئة من النقطة الربيعية واما عند الاطباء
الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفاء

يعتد به من البرد او نزح يعتد به من الحر ويكون فيه
نشو الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي
او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف الثور ويكون
الربيع هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم
ويتأخر الخريف والصيف هو جميع زمان الحار والشتاء هو
جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما
عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء وزمان
الشتاء مقابل لزمان الصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد
فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار و
الخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما
شتاء وصيف فنقول ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل
وليس هو على ما يظن انه حار رطب وتحقق ذلك بكنهه
الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل يتسلم ان الربيع معتدل
والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرأس وقوة الشعاع
الفايض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف اما على زوايا
حادة جدا واما ناكصة على اعقابها في الخطوط التي نفذت فيها
فيكثف عندها وسبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط
شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاستواء
او المخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما يحاذيه ومنه ما
هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقارب للمحيط وان قوته عند سهمه
اذا التأثير يتوجه اليه من الاطراف واما ما يلي الاطراف فهو ضعيف

في الصيف واقعون في السمت او بقرب منه ويدور ذلك
علينا سكان العروض وفي الشتاء بحيث بقرب من المحيط ولذلك
ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا
الى مقام الشمس في قرب اوجها ابعد ما بالنسبة هذا القرب
فتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة واما
تحقيق اشتداد الحر لاشتداد الضوء فهو يتبين في الجزء الطبيعي
من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات
من شدة الحر ولتخلخل جوهر الهواء او مشاكلته للطبيعة النارية
ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد
هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد
لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السمت المذكور
والمحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه
غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد جففت
الهواء ولم يحدث بعده من العلل المرطبة ما يقابل العلة بتجفيف
المجففة وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة
الى الرطوبة لا يكون بيلانا لسهولة وايضا ليست الاستحالة
الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة
الى الجفاف بالحر يكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس
ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا
وجد المادة من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس
ادنى البرد ولكن ادنى البرد يكثف ويحقن ويجمع ولهذا

ليس

ليس حال بقاء الربيع على رطوبة كحال بقاء الخريف على يبوسته
فان رطوبة الربيع تعتدل بالحر في زمان لا يعتدل فيه يبوسة
الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف
شبيهًا بفعل ملكة وعدم لا بفعل الضدين لان التجفيف في هذا
الموضع ليس هو الا افقاد الجوهر الرطب والترطيب هو افقاد الجوهر
اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع
هواء رطب وهواء يابس ونذهب فيه الى صورته او كيفيته
الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضًا
يسيرًا بقولنا هواء رطب اي هواء خالطه ابخرة كثيرة مائية
او هواء استحال بتكثفه الى مشاكلة البخار المائي ونقول
هواء يابس اي هواء انقشع عنه ما يخالطه من البخارات المائية
او استحال الى مشاكلة جوهر النار بالتخلخل او خالطته ادخنة
ارضية تشاكل الارض في تنشفها فالربيع ينتقص عنه
فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه بمقاربة الشمس السمت
والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه يترطب جوه واذا شئت ان
تعرف هذا فتامل هل تندى الاشياء اليابسة في الجو البارد
كتجفف الاشياء الرطبة في الجو الحار على ان يجعل البارد
في برده كالحار في حره تقريبًا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر
فيهما مختلفا على ان ههنا سببًا اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات
لا تثبت في الجو الحار والبارد جميعا الا بدوام لحوق المدد
والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة

...ام المكشوفة للهواء او في نفس الهواء لا يثبت الا بمدد لان
سواء انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا ولئن يبلغ
برده في البلاد المعمورة قبلنا الى ان لا يتحلل البتة بل هو في
الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد
واستمر التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر
مما يتبخر والسبب في ذلك ان التبخر يفعله امران حرارة لطيفة قليلة
في ظاهر الجو وحر كامن في الارض قوي ويتأدى منه شيء لطيف الى
ما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون الارض حارا شديد
الحرارة كما قد تبين في العلوم الطبيعية الاصلية ويكون حرارة
الجو قليلة فيجتمع اذن السببان للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ
لا سيما والبرد ايضا يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة
الى المائية واما في الربيع فان الهواء يكون تحليله اقوى من تبخيره
والحرارة الباطنة الكامنة تنقص جدا ويظهر منها ما يميل الى
بادر الارض دفعة شيء هو اقوى من المتبخر او شيء هو لطيف المتبخر لشدة
استيلائه على المادة فيلطفها ويصادف من تبخره اللطيف زيادة
حر في الجو فيتم به التحليل هذا بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب
دون اسباب اخرى توجب اشياء غير ما ذكرناه ثم لا يكون هناك
مادة كثيرة تلحق ما يصعد ويلطف فلهذا يجب ان يكون طباع
الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبوسة كما هو معتدل في الحرارة
والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوايل الربيع الى الرطوبة ما هي
الا ان بعد ذلك عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة

عن الاعتدال

عن الاعتدال ثم الخريف ان لم يحكم عليه بشدة الاعتدال في
الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظاهره صيفية لان الهوا
الخريفي شديد اليبس مستعد جدا لقبول التسخين والاستحالة
الى مشاكلة النارية بتهيئة الصيف له لذلك ولياليه وغدواته
باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤس ولشدة قبول
اللطيف المتخلخل للتأثر مما يبرد واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال
في الكيفيتين لان جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب في
الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخن والتبرد فلا يبعد ليله كثيرا
عن نهاره فان قال قائل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل
الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه اسخن لانه الطف فنجيبه ونقول
ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء
الشديد التخلخل ولهذا اذا سخنت الماء وعرضته للاجماد كان
اسرع جمودا من الماء البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله على ان
الابدان لا تحس من برد الربيع ما يحس من برد الخريف لان الابدان
في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة للبرد وفي الخريف بالضد
وعلى ان الخريف متوجه الى الشتاء والربيع مسافر عنه
واعلم ان اختلاف الفصول قد يثير في كل اقليم ضربا من
الامراض ويجب على الطبيب ان يعرف ذلك في كل اقليم حتى يكون
الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنيا عليه وقد يشبه اليوم
الواحد ايضا بعض الفصول دون بعض فمن الايام ما هو شتوي
ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي ومنها ما هو يسخن ويبرد

الفصل الرابع في احكام الفصول وتغايرها

كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له
الا اذا عرض خروج عن الاعتدال جدا فيخالف المناسب وغير المناسب
بما يضعف من القوة وايضا فان كل فصل يوافق مزاج المرضى
المضاد له واذا خرج فصلان عن طبعهما وكان مع ذلك خروجهما
متضادا ثم لم يقع افراط متماد مثل ان يكون الشتاء جنوبيا
فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاول موافقا
للابدان ومعدلا لها فان الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك
اذا كان الشتاء يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل
يبس الشتاء وما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان لم يتغير فعله
عن الاعتدال الى الترطيب الضار وتغير الزمان في فصل واحد اقل
جلبا للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيرا جالبا للوباء ليس
متداركا لما يجنيه التغير الاول على ما وصفناه واولى امزجة
الهواء بان يستحيل الى العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب واكثر
ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع
الغائرة ويقل في المستوية والعالية خصوصا ويجب ان يكون
الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء
باردا وكذلك كل فصل فان انحرف ذلك فكثيرا ما يكون
سببا لامراض رديئة والسنة المستمرة الفصول على كيفية
واحدة سنة رديئة مثل ان يكون جميع السنة رطبا
او يابسا او حارا او باردا فان مثل هذه السنة يكون كثيرة

الامراض المناسبة لكيفيتها ثم يطول مددها فان العهد
يشير المرض للائق به في كيفية السنة مثل ان الفصل البارد
اذا وجدنا ملغميا حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة
والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجدنا صفراويا
اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت
السنة على طبع الفصل فاذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية
واذا استعجل الصيف استعجلت الامراض الصيفية وتغيرت
الامراض التي كان قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت امراضه
وخصوصا الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرا
ليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية هو
تاثير عظيم في تغير الاحوال وكذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من
حر الى برد لتغير مقتضاهما في الابدان واصح الازمان هو ان يكون
الخريف مطيرا والشتاء معتدلا ليس عادما للبرد ولكن غير مفرط
فيه بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيرا ولم يخل الصيف
عن مطر فهو اصح ما يكون

الفصل الخامس في الهواء الجيد

الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة
والادخنة شيء غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران
والسقوف اللهم الا ان يكون في حال ما يصيب الهواء
فساد عام فيكون المكشوف قابلا له من المغموم والمحجوب
وفي غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهواء الفاضل

يخالطه بخار بطائح واجام وخنادق وارضين نزّة ومباقل
خصوصًا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار ثقيله
خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين ولارياح عفنة ومع
ذلك يكون بحيث لا تخترقه الرياح الفاضله لان مهابها
عالية او مسنونة وليس ذلك الهواء هواء محتبسًا في وهدة
يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة ولا ايضًا محفوفًا
في جدران حديثة العهد بالصهاريج ونحوها لم تجف بعد تمام
جفافها ولا غاصبًا على النفس كانها تقبض على الحلق وقد علمت ان
تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس
بطبيعي ولا خارجة عنه واعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة
كانت مضادة او غير مضادة لها قد تكون بادوار وقد تكون
غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول ان يكون على
طبايعها فـــــان تغيرها يجلب امراضًا

الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمّر اللون بجذب الدم الى خارج
وان افرط صفّره بتحليله لما يجذب من الدم وهو يكثر العرق ويقلل البول
ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشد ويقوي على الهضم
ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحليلها بالعرق ونحوها
ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئاتها
فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرًا ويحيل مائيته
الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس

يحلل البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس
يثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء
الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره والكدر هو المخالط
لاجسام غليظه ويدل على الامرين قلة ظهور الكواكب
الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الكواكب الثابتة كالمرتعش و
سببهما كثرة الادخنة والابخرة وقلة الرياح الفاضلة و
سنعود لك الكلام في هذا المعنى ونتم اذا شرعنا في تغير الهواء
الخارجة عن المجرى الطبيعي ولكل فصل على واجبه احكام
يخصه ونشير الى اخر كل فصل واول الذي يتلوه في احكام الفصلين
وامراضها والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو
مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل
عن قرب الى حرارة لطيفه سماوية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون
لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ في الحر الحال يحلله تحليل
الصيف الصائف والربيع يهيج فيه الامراض المزمنة لانه
يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه الماليخوليا
باصحاب الماليخوليا ومن كثرة اخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة
رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل
الربيع اياها واذا طال الربيع واعتداله قلت الامراض الصيفية
والرعاف ويهيج الماليخوليا الذي في طبع المرة السوداء والاورام
والدماميل ويكون فيه ثالثه وساير الخراجات ويكثر فيه
انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصًا في الشتوي

فصل

يشبه الشتاء ولسوء احوال من بهم هذه الامراض وخصوصًا
السل وليحرك في المبلغمين مواد البلغم تحدث فيه السكتة والفالج
واوجاع المفاصل ومما يوقع فيها حولًا من حركات البدنية
والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضًا فانهما يعينان
طبيعة الهواء ولا يخلص من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ
والتقليل من الطعام والشراب والتكثير من الشراب والكسر من
قوة الشراب المسكر بالمزاج وتقليله والربيع يوافق الصبيان
ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر
الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس
على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ولا يؤول
الى المداني وهو اكسر الفصول للمرة لبرده وقصر نهاره مع طول
ليله واكثرها حقنًا للمواد واشدها احواجًا الى تناول
المقطعات والملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية
ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القيء فيه البلغم ولون الاورام
فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه امراض الزكام
والنزلة ويبتدئ الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي ويتبعه
ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث
وجع الجنب نفسه والظهر وآفات العصب والصداع
المزمن والسكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد
والمشايخ يتأذون في الشتاء وكذلك من يشبههم والمتوسطون
ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره

ايضا

ايضا يكثر واما الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف
الافعال الطبيعية لسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه وان
ويكثر المرار الاصفر ثم في اخره المرار الاسود لسبب تحلل
الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه وتجد المشايخ ومن يشبههم اقوياء
في الصيف ويصفر اللون بما يتحلل من الدم الذي يجذبه ويقصر
فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء
معينًا على التحليل وانضجت مادة المرض ودفعتها وان كانت
ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفًا بالارخاء فسقطت ومات
صاحبها والصيف الحار اليابس يفصل الامراض والرطب
مضاع طويل مدد الامراض ولذلك يؤول فيه اكثر القروح
الى الاكلة ويعرض فيه مرض الاستسقاء وزلق الامعاء
ولين الطبع ويعين في جميع ذلك كثرة انحدار الرطوبات
من فوق الى اسفل وخصوصًا من الراس واما الامراض القيظية
فمثل حمى الغب والمطبقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع
الاذن والرمد ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة
والبثور التي تناسبها وان كان الصيف ربيعيًا كانت الحميات
حسنة الحال غير خشنة وكثر فيه العرق وكان متوقعًا في
البحارين لمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب
يرخي ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيًا كثرت فيه الاوبئة
وامراض الجدري والحصبة واما الصيف الشمالي فانه مصحح
لكنه يكثر فيه امراض العصر وامراض العصر امراض تحدث

زلق الامعاء لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى داخل
تعرض فيه عرق النسا ايضا ويكون فيه الذبحة لذاعة
مرارية وفي الربيع للغب لان مبدء كل واحد منهما من الخلط
الذي يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه الالاووس اليابس
وقد ينفع فيه السكتة وامراض الرئة واوجاع الظهر والفخذين
بسبب حلل الفضول في الصيف بسبب انحصارها فيه ويكثر فيه
الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا
في اليابس منه الجدري وخصوصا اذا سبقه صيف حار و
يكثر فيه الجنون ايضا لرداءة الاخلاط المرارية المحترقة وتحلل لطيفها
السوداء لما والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرئة الذين
هم اصحاب السل وهو يكشف المشكل في حاله اذا كان ابتداؤه
قبله ولم يتبين ابانه وهو اضر الفصول بالدق المفرد ايضا
لسبب تجفيفه والخريف كالكافل عن الصيف بقايا امراضه
واجود الخريف ارطبه والمطير منه واليابس منه اردأ

الفصـــــل السابع في احكام تركيب السنة

اذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومد وكثرت
المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف كثر الموتان في الخريف
للغلمان وكثر السحج وقروح الامعاء والغب الغير الخالصة
الطويلة وان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت اللواتي
يتربص وضعهن ربيعا بادنى سبب وان ولدن اضعفن او اسقمن
ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل كثيرا حينئذ

لان المواد الحارة الظاهرة او الباطنة اذا ضربتها
برودة ظاهرة فحصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما
معها واذا كان الصيف يابسا انتفع به المبلغمون والنساء و
عرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حادة مزمنة و
عرض من احتقان الصفراء للاحتقان غلبة السوداء واما
الخريف فانه يكثر فيه الامراض لكثرة تردد الناس فيه
في شمس حارة ثم رواحهم الى برد ولكثرة الفواكه وفساد
الاخلاط بها وانحلال القوة في الصيف والاخلاط تفسد في
الخريف بسبب الماكولات الرديئة وبسبب تحلل اللطيف و
بقاء الكثيف واحتراقه وكلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة
للدفع والتحليل رده البرد الى المحقن ويقل الدم في الخريف بل
هو مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على توليده وقد تقدم تحليل
الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار
الاصفر بقية من الصيف والاسود لترمد الاخلاط في الصيف
فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف يرمد واول الخريف
موافق للمشايخ موافقة ما واخره يضرهم مضرة شديدة و
امراض الخريف الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات واوجاع المفاصل
والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء لما
اوضحناه من العلة ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير
البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض
ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه

بالشبوخ وبنزل فى اعصابهم وربما ما نومنها فجأة
... بها على مسالك الروح دفعة مع كثرة فان كان الربيع مطرا
جنوبيًا وقد ورد على شتاء شمالى كثرت فى الصيف الحميات
الحادة والرمد ولين الطبع واختلاف الدم واكثر ذلك كله من
النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتأ الى التجاويف الباطنة
لما حركه الحر وخصوصًا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النسا
ويكثر العفن وحمياته فان حدث فى صيفهم وقت طلوع
الشعرى مطر وهبت شمال رجى خير وتحللت الامراض واضر
ما يكون هذا الفصل انما هو بالنساء والصبيان ومن
نجو منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها ولى
الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع والوجاع الطحال وضعف
المعدة والكبد لذلك ويقل ضرره بالمشايخ وبدن من يجاوز
عليه التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالى خريف مطر جنوبى
استعدت الابدان لان تصدع وتسعل وتبح حلوقها لانها
تعرض لها كثيرًا ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبى
خريف مطر شمالى كثر ايضًا فى الشتاء الصداع ثم النزله والبحوحه
فان ورد على صيف جنوبى خريف شمالى كثرت فيه امراض العصر
والحفن وقد علمتها واذا تطابق الصيف والخريف فى كونهما
جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات واذا جاء الشتاء حدثت
امراض العصر المذكور ولا يبعد ان تتأدى الاحتقان وارتكام
المواد لكثرتها ولفقدان المنافس الى امراض عنيفة ولم يجلب

الشتاء ان يكون مرضًا لمصادفته مواد ردية محتقنة
كانا معًا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء
يعرض لهم رمد يابس ونزلة مزمنة وحميات حادة وما نخوليا
والشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول واذا اشتدت حرارة
الصيف ويبوسته حدث خوانيق قتالة وغير قتالة ومنفجرة
وغير منفجرة والمنفجرة يكون داخلا وخارجا وحدث عسر البول
وحدث عسر البول وحصبة وجيفا وجدرى وسلمات ورمد
وفساد دم واحتباس طمث وكرب ونفث والشتاء اليابس
اذا كان ربيعه يابسًا فهو ردى والوباء يفسد الاشجار والنبات
فيفسد معتلفاتها من الماشية ويفسد اكلها من الناس

الفصل الثامن فى تأثير التغيرات الهوائية الغير العرضية التى ليست بمضادة للمجرى الطبيعى

ويجب الآن ان نستكمل القول فى سائر التغيرات الغير
الطبيعية ولا المضادة للطبيعة التى تعرض بسبب امور سماوية
وامور ارضية فقد اومأنا الى كثير منها فى ذكر الفصول
فاما التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب
فانها تجمع تارة كثير من الدرارى منها فى جزء واحد مع الشمس فيوجب ويجتمع
افراط التسخين فيما تسامته من الرؤس او تقرب منه وتارة
تتباعد عن سمت الراس بعدًا كثيرًا فينقص من التسخين وليس ما
المسامتة فى التسخين كتأثير دوام المسامتة او المقاربة
واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد و

بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها
بسبب الجبال وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة
وبعضها بسبب البحار
واما الكائن بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار
رأس السرطان في الشمال او مدار رأس الجدي في الجنوب فهو
أسخن صيفا من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء والى الشمال
ويجب ان يصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت دائرة
معدل النهار قريبة من الاعتدال وذلك لان السبب
المسخن هناك سبب واحد هو مسامتة الشمس للرأس وهذه
المسامتة وحدها لا تؤثر كثير اثر بل المؤثر دوام المسامتة
ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه في وقت
استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس في اخر السرطان
واوائل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا
ما يكون الشمس اذا انصرفت عن رأس السرطان الى حد ما
هو دونه في الميل اشد تسخينا منها اذا كانت في مثل ذلك الحد
من الميل ولم يبلغ بعد رأس السرطان والبقعة المسامتة
لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس اياما قلائل ثم تتباعد
بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثيرا فاحشا
من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة
ايام ثلثة او اربعة واكثر منها اثرا محسوسا ثم ان الشمس تبقى
هناك في حيز واحد متقارب مدة مديدة فتمعن في الاسخان
فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها متقاربة للميل
كلها

كلها اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه في الجانبين
مقاربا لخمس عشرة درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك
المفرط الذي توجبه المسامتة في قرب مدار رأس السرطان
في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة من هذا
المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن
على انها في سائر الاحوال متشابهة واما الكائن بسبب وضع
البلاد في نجد من الارض او غور فان الموضوع في الغور اسخن
ابدا والمرتفع العالي مكانه ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من
الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض
وما يبعد عنه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه يتبين في الجزء الطبيعي
من الفلسفة واذا كان الغور كالهوة كان اشد حصرا للشعاع
واسخن واما الكائن بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى
المستقر فهو داخل في القسم الذي بيناه وما كان الجبل بمعنى
المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم الآن فيه فنقول ان الجبل
يؤثر في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع
الشمس او ستره اياه دونه والاخر من جهة منعه الريح ومنعه
لهبوبها اما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في
الشمال الباب منها جبل مما يلي الشمال من البلد فتشرق عليه
الشمس في مدارها وينعكس تسخينها الى البلد فيسخنه وان
كان شماليا وكذلك وان كانت الجبال من جهة المغرب
وانكشف المشرق واذا كان الجبل من جهة المشرق كان دون

المعدى لان الشمس اذا زالت فاشرقت على ذلك الجبل
كل ساعة تتباعد عنه فتنقص من كيفية الشعاع
المشرق منها عليه وكذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه
كل ساعة واما من جهة منع الريح بان يكون الجبل بصدد
البلد مهب الرياح المبردة او تكثر اليه مهب الجنوب المسخنة
او يكون الجبل موضوعا بين صدفي جبلين منكشفا لوجه ريح
فيكون هبوب تلك الرياح هناك اشد منه في بلد مضحى لان
الهواء من شانه اذا انجذب من مسلك ضيق او يستمر به الانجذ
فلا يهدأ وكذلك الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات
واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف
عنها ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو
المغرب والجنوب واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب للبلاد
المجاورة لها فان كانت البحار في الجهة التي تلي الشمال كان
ذلك معينا على تبريدها بتحريك ريح الشمال على وجه الماء
الذي هو بطبعه بارد وان كانت مما يلي الجنوب اوجبت زيادة
في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم يجد منفذا لقيام الجبل في
الوجه واذا كانت في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه
اذا كانت في ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليها بالتحليل المتزايد
مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب
ترطيب الهواء ثم ان كثرت الرياح وتسربت ولم تعارض بالجبال كان الهواء
اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا تتمكن من الهبوب كانت مستعدة

للتعفن

للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى الشمالية
والمغربية واضرها الجنوبية واما الكلام بسبب الرياح فالقول
فيه على وجهين قول مطلق وقول بحسب بلد بلد وما يخصه واما
القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة واما الحرارة
فانها تاتينا من الجهة المسخنة لمقاربة واما الرطوبة فلان البحار التي هي جنوبية
عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها ابخرة تخالط
تخالط الرياح فلهذا صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية
فانها باردة لانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج لا سيما اذا كانت لا تصحبها
ابخرة كثيرة لان التحلل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه سائلة بحرية
بل انما تجتاز في الاكثر على مياه جوامد او على البراري والمشرقية معتدلة
في الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بحارا
من شمال المغرب ونحن شماليون لا محالة والمغربية ارطب يسيرا
لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من
الشمس ومنها كالمضاد للاخر في حركته فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح
وخصوصا واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر مهب المغربيات
عند اخر النهار وكذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى
البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانت كلتاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية
والشمالية معتدلتين وقد تتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب
اخرى فقد يتفق في البلاد ان يكون الرياح الجنوبية فيها ابرد
اذا كان بقربها جبال ثلجية جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها
عليها الى البرودة وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية

يما ببرارى محرقة واما السمايم فهى اما رياح مجتازة ببرارى حارة
او رياح من جنس الادخنة التى تشتعل فى الجو علامات هايلة شبيهة
بالنار وانها اذا كانت ثقيلة فعرض لها هناك اشتعال والتهاب
ففارقها اللطيف وترك الثقيل وبه بقية التهاب ونارية فان
جميع الرياح القوية على ما يراه العلماء الفلاسفة وانما يبتدى هى من فوق
وان كان مبدأ موادها من اسفل لكن مبدأ حركتها وهبوطها وعصوفها
من فوق وهذا الى ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق
هذا الى الجزء الطبيعى من الفلسفة ونحن سنذكر فى المساكن فصلا
فى هذا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها طينية حر وبعضها
صخرى وبعضها رملى وبعضها حماتى ثرى او سبخى وبعضها ما
يغلب على تربته قوة معدنية يؤثر جميع ذلك فى هوائه ومائه

الفصل التاسع فى تأثير التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعى

واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما الاستحالة فى جوهر الهواء واما
الاستحالة فى كيفياته واما الذى فى جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى
الرداءة لا لان الكيفية منه افرطت فى الاشتداد او النقص و
هو الوباء وهو تعفن يعرض للهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن
فانا لسنا نعنى بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء
المحيط بنا وان كان موجودا صرفا فعسى ان يكون غير ذلك وكل
واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن بل يستحيل فى كيفيته واما
ان يستحيل فى جوهره الى البسيط الآخر بان يستحيل مثلا الماء هواء

بل انما نعنى بالهواء الجسم المبثوث فى الجو وهو جسم ممتزج
من الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة
الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر
والبطايح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا من هواء
وارض ونار لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل
جوهره الى الرداءة كما ان البطايح قد يعفن فيستحيل جوهره الرداءة واكثر ما
يعرض الوباء وعفونة الهواء هو فى اواخر الصيف والخريف وسنذكر
العوارض العارضة من الوباء فى مواضع اخر واما الذى فى كيفياته
فهو ان يخرج فى الحر والبرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع
والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كمعمعة القيظ اذا افرط او
استحالة مضادة كزمهرير البرد فى الصيف لعرض عارض والهواء
اذا تغير عرضت منه عوارض فى الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط
وابتدا اولا يعفن الخلط المحصور فى القلب لانه اقرب اليه وصولا
منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد
فى العطش وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزى
المستبطن الذى هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله الاخلاط
الدموية المحمودة المحمرة للون وتغليبه المرة على ساير الاخلاط وسخن القلب
سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط وميلها عفنة الى التجاويف والى
الاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل ربما نفع
المستسقين والمفلوجين واصحاب الكزاز والتشنج الرطب
واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزى داخلا

حراطا يوغل به الى الباطن فان ذلك مميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزله ويضعف العصب ويضر بقصبة الرية ضررا شديدا واذا لم افرط شديدا فيقوي الهضم وقوي الافعال الباطنية كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر ومضارة هي من جهة الافعال وليسده المسام وتعصره حشو خلال العظام والهواء الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد

الفصل العاشر في موجبات الرياح

قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا اما الآن نريد ان نورد فيها قولا جامعا وترتيبا اخر ونبدء بالشمال فنقول الشمال يقوي ويشد ويمنع السيلان الظاهر ويسد المسام ويقوي الهضم ويعقل البطن ويدر البول ويصح الهواء العفن الوبي واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصرا الى الباطن وربما ادى الى انفتاق الى خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الراس وعلل الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب منها المثانة والرحم وعسر البول والسعال واوجاع المفاصل والجنب والصدر والاقشعرار والجنوب مرخية للقوة مفتحة للمسام مثورة للاخلاط محركة الى خارج مثقل للراس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات العفنة لكنها لا تخشن الحلق والصبا

المشرقية ان جاءت في اخر الليل واول النهار تاتي من هواء قد تغير بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي ايبس والطف وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية الدبور هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تاتي من هواء لم يعمل فيه الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف

الفصل الحادي عشر القول في موجبات المساكن

قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوالا للمساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب اخر ولا بد الى ان نذكر بعض ما سلف فاقول وقد علمت ان المساكن تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاظها في انفسها وبحال ما يجاورها من ذلك وبحال تربتها هل هي طينية او تربة او حمائية او بها قوة معدن وبحال كثرة المياه او قلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمغار والجيف ونحوها وقد علمت كيف يتعلم امزجة الاهوية من العروض ومن تربتها ومن مجاورة البحار والجبال لها ورياحها ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الى البرد اذا غابت الشمس والسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضادها بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض على الفؤاد ويضيق على النفس ثم لنفصل الآن حال مسكن المساكن الحارة مسودة مفلفلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خايفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة اهلها ابدانا

باردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضمًا كما علمت فان كان
رطبة كان اهلها لحميين شحميين غائري العروق غلاظ المفاصل غضين
بضين والمساكن الرطبة اهلها حسنو السحنات لينو الجلود يسرع
اليهم الاسترخاء في رياضتهم ولا يحمى صيفهم شديدًا ولا يبرد شتاؤهم
شديدًا لعسر انفعال رطوبتها وتكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال
ونزف الدم من الحيض والبواسير واكثر القروح العفنة والقلاع و
يكثر فيهم الصرع والمساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان
تيبس امزجتهم وتقحل جلودهم وتتشقق ويسبق الى ادمغتهم اليبس و
يكون صيفهم حارًا وشتاؤهم باردًا الضد مما اوضحناه سكان المساكن
العالية اصحاء اقوياء طويلة الاعمار سكان الاغوار يكونون
دائمًا في غم وكرب ومياه غير باردة وخصوصًا اذا كانت راكدة
او مياه بطيحية او سبخية وعلى ان مياهها بسبب اهويتها باردة
في المساكن الحجرية هؤلاء يكون هواؤهم حارًا في الصيف باردًا
في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مدمجة الخلق كثير الشعر قوية
ف
بنية المفاصل تغلب عليهم اليبوسة والسهر وهم سيئو الاخلاق
متكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات
وحدة سكان المساكن الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان
البلاد الباردة وتكون بلادهم بلادًا ريحية ومادام الثلج باقيًا
يتولد عنها رياح طيبة فاذا ذابت وكانت الجبال بحيث يمنع الرياح
عادت ومدة المساكن الحجرية وهذه البلاد يعتدل حرها وبردها
لاستعصاء رطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطو

واليبوسة فتميل الى الرطوبة لا محالة وان كانت شمالية كان
المسكن اعدل لها وان كانت جنوبية حارة بالضد المساكن الشمالية
في احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها الحقن والعصر وتكثر
الاخلاط فيها مجتمعة في الباطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول
العمر ويكثر فيه الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فتنفجر العروق في
واما الصرع فلا يعرض لصحة باطنهم ووفور حارهم الغريزي فان عرض كان
قويًا لانه لا يعرض الا لسبب قوي ثم تبرأ القروح في ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم
ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون
فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث
فان طمثهن لا يسيل سيلًا كافيًا لتضيق المسالك وعدم ما يسيل ويرخي
فلذلك يكثر فيهن العقر لان الارحام فيهن غير نقية وهذا خلاف
ما شاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان اشتداد حرارتهن الغريزية
تقاوم ما ينقص من فعل الاسباب المسبلة والمرخية من خارج قالوا وقل ما
يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان القوى في مكان هذا الصقع
قوية وتعسر ولادهن لان اعضاء اولادهن متصلبة متشددة واكثر ما يسقطن
للبرد ويقل اللبن ويغلظ للبرد الحابس عن النفوذ والسيلان وقد يعرض في
هذه البلاد وخصوصًا الضعاف القوى كزاز وسل خصوصًا اللواتي
يضعن فانه يعرض لهن السل والكزاز كثيرًا لشدة زحرهن لعسر الولادة
فتتصدع العروق التي في نواحي الصدر واجزاء من عصب وليف ويعرض من
الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق البطن منهم عرضة للانصداع
عند شدة العسر ويعرض للصبيان ادرة ويزول مع الكبر ويعرض الجودي

...دحام ويزول مع الكبر والرمد ويعرض لهم في النادر ذا
...يان شديدًا المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة
واكثر مياهها يكون مالحًا وكبريتيًا ورؤوس سكانها من وادرة رطبة
لان الجنوب تفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف مما الابدان تسيل الى معدهم
من رؤسهم ويكونون مسترخي الاعضاء اضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم
للطعام والشراب ضعيفة ايضا ويعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤسهم
ومعدهم وتعسر برء قروحهم ويترهل ويكثر في النساء نزف الحيض ولا يحبلن
الا بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب آخر ويصيب الرجال
اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل واما الكهول
فمن جاوز الخمسين يصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء
الرؤوس الربو والتمدد والصرع وتصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد
والحميات الطويلة الشتوية ويقل فيهم الحميات الحارة لكثرة استطلاق فانهم
ويحلل اللطيف من اخلاطهم والمساكن الشرقية المدينة المفتوحة
الى الشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليها الشمس
في اول النهار وتصفي هواءهم ثم تنصرف عنهم وقد صفت وتهب عليهم رياح
لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتتفق حركاتهما في
المساكن المغربية المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق
لا توافيها الشمس الى حين فكما توافيها تأخذ في البعد لا في القرب
اليها فلا تلطف هواءها ولا تجففه بل تتركه رطبًا غليظًا وان ارسلت الى
المدينة رياحا ارسلتها مغربية وليلاً فيكون احكامها احكام
البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة

الهواء

الهواء لكانت تشبه طبائع الربيع لكنها تقصر عن
البلاد المشرقية قصورًا كثيرًا فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم
ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولاً مطلقًا بل انها بالقياس الى بلاد
اخرى جيدة جدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم والا
وهي مستولية على سمت الاقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد
الليل ولرطوبة امزجة هوائهم يكون اصواتهم باحة وخصوصا
في الخريف لنوازلهم في اختيار المساكن وههنا ينبغي لمن يختار المساكن ان
يعرف تربة الارض حالها في الارتفاع والانخفاض وهل هي معرضة للانكشاف

والانكشاف او في الخفاء والانخفاض

وللرياح او غايرة في الارض ويعرف رياحهم هل هي الصحيحة الباردة و
ما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن ويعرف اهل
حال البلد في الصحة والامراض واي الامراض يعتادهم ويعرف قوتهم و
شهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويعرف حال بنائها هل واسع فسيح او
ضيق المداخل مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل الابواب والكوى شرقية
شمالية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخلة الابنية
وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيه فانها هي المصلحة للهواء
ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة الذي تبرد شتاء
وتسخن صيفا خلافا للكامنة لامر جيد منتفع فقد تكلمنا في الهواء
والمساكن كلاما مشروحا وحقيق بنا ان نتكلم فيما يتلوهما من الاسباب

الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون

الحركة يختلف فعلها في بدن الانسان بما يشتد ويضعف وبما يقل ويكثر
وبما يخالطها من السكون وهذا عند الحكماء قسم برأسه وبما يتبعها طاما

...الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالط للسكون بانها
...سخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة فانها تحلل
بالرفق فوق ما تسخن واذا افرط كل واحد منهما بردت لفرط تحليلها الحار
الغريزي وجففتا ايضا واما اذا كانت متعاطية لمادة فربما كانت الحركة
تفعل ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت
الحركة حركة صناعة القصارة فانها يعرض لها ان يفيد بردا ورطوبات
وان كانت حركة صناعة الحداد عرض لها ان يفيد فضل سخونة وجفاف
واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان انتعاش الحرارة والاحتقان
الخانق ومرطب لفقدان التحليل من الفضول

الفصل الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديد الشبه بالحركة
لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان يعتبر فنقول ان النوم يقوي القوى
الطبيعية كلها بحقن الحرارة ويرخي القوى النفسانية بترطيب مسالك
الروح النفساني وارخائه اياها وتكديره جوهر الروح بمنع ما يتحلل
ولكنه يزيل اصناف الاعياء ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة
تزيد في المستعدات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد في ناحية
الجلد فربما اعان النوم على دفعه بحصره الحرارة داخلا ونوذيعه الغذاء
في البدن واندفاع ما قرب من الجلد بحقن ما بعد لكن اليقظة فيهذا ابلغ
وعلى ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء
على المادة لا على سبيل التحليل الرفيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه
ولا سبب له من اسباب اخرى فانه يمتلئ من الغذاء بما لا يحتمله فان صادفت

النوم مادة مستعدة للهضم او النضج احالها الى طبيعة الدم
فانبث الحار في البدن فيسخن البدن سخونة غريزية وان صادف اخلاطا مرارية
وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة وان صادف خلاء برد ربما يحلل
او خلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد بما ينتشر منه واليقظة يفعل
اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب
من اليبوسة واضعفته وخلطت العقل واحرقت الاخلاط واحدثت
امراضا حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية
وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك مما يمنع من التحليل والسهر يزيد في
الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتململ
بين سهر ونوم اردى الاحوال كلها والغالب في حال النوم ان الحرقة تبطن
والبرد يظهر ولذلك يحتاجون من الدثار للاعضاء ثم كلها الى ما لا يحتاج
اليه اليقظان وسنجد من احكام النوم وما يعرف منه ومن احواله كلاما اكثر في الكتب المستقبلة

الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية

جميع العوارض النفسانية تتبعها او تصحبها حركات للروح اما الى خارج
واما الى داخل وذلك اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركاتها الى خارج
برد الباطن وربما افرط في ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه
غشي او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما
احتقنت من شدة الانحصار فبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي عظيم
او موت والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة
وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا
كما عند الحزن والاحتقان والتحلل المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون دفعة

وذبول الغريزية فيتبع ذائما ما يكون قليلًا قليلًا اى النقصان
ه حسانا وفي التدريج في جزء جزء لا دفعة واعنى بذبول الغريزية التحليل قليلًا
لا دفعة وقد يتفق ان تتحرك الى جهتين في وقت واحد اذا كان العارض له
عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فتختلف الحركتان و مثل
الخجل فانه يقبض اولًا الى الباطن ثم يعود العقل والرأى فينبسط المنقبض
فيثور الى خارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التى
ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها تثمر امورًا طبيعية كما قد يعرض ان يكون
المولود مشابهًا لما يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما له المتجسم
البصر عند الانزال وهذه اشياء ربما اشمأز عن تحقيقها قوم لم يقفوا على
احوال غامضة من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها
انكارًا ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل انبعاث حركة الدم من المستعد لها
اذا كثر تأمله ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب ضرس الاسنان
لاكل غيره من الحموضة واصابة الالم في عضو ولم مثله غيره اذا راى
ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يوكل وما يشرب

ما يوكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فعلًا
بكيفيته فقط وفعلًا بعنصره وفعلًا بجملته بجوهره وانما الفاظ
مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوى الا انا نصطلح في
استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل بكيفيته فهو ان
يكون من شانه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان او يبرد فيسخن
بسخونته او يبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون

بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل منه صورة جزء عضو من الاعضاء
الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه في اول الامر الا ان يتم
الانعقاد والتشبيه بقية تبقى فيه من كيفياته التى كانت له ما هو اشد
في بابها من الكيفية التى لبدن الانسان مثل الدم المتولد فانه يصحبه من البرودة
ما هو ابرد من بدن الانسان وان كان قد صار دمًا وصلح ان يكون جزء
عضو انسان والدم المتولد من الثوم بضده واما الفاعل بجوهره فهو
الفاعل بصورته النوعية التى بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبيه بالبدن
او مع تشبيه بالبدن واعنى بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع
فالفاعل بكيفيته لا مدخل لمادته في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذى
اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن قام بدل ما يتحلل
اولًا وذلك الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانيًا وربما فعل بالكيفية الباقية فيه
ثالثًا والفاعل بالجوهر هو الذى يفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد
المزاج الذى لما امتزجت بسائطه وحدثت منها شيء واحد
استعد لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست
بالكيفيات الاول التى للعنصر ولا المزاج كائن عنها بل كمال يحصل
للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في
المقناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان
المستفادة بعد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست
حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممزوجة بل هى مثل
لون او رائحة او نفس او صورة ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحادثة
بعد المزاج فقد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت

اخرى

...ه قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا في
...ير وقد يتفق ان يكون هذه الصورة على فعل اخر في الغير واذا كانت
فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق
ان لا يكون واذا كانت قوة تفعل في بدن فقد يتفق ان تفعل فعلا
ملائما وقد يتفق ان تفعل فعلا غير ملائم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا
ليس يصدر عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا
يسمى فعلا بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية اي لا بالكيفيات
وهو مزاج عنها واما الملائم فمثل فعل فاوانيا وهو عود الصليب في ابطاله
الصرع واما المنافي فمثل فعل البيش المفسدة لجوهر الانسان ونرجع
الآن فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول والمطبوخ انه حار او بارد فانما
نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد
من ابداننا ونعني بهذا القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة بدننا فيها بان يكون
اذا انفعل حاملها عن الحرارة الغريزية التي لنا حدث حينئذ فيها ذلك بالفعل
وربما عنينا بهذه القوة شيئا اخر وهو ان يكون القوة بمعنى جودة
الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار بالقوة وربما التفتنا الى
بقولنا ان الشيء حارا او باردا الى الاغلب في مزاجه الى الاركان او
غير ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول بالدواء انه بالقوة كذا
اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب للكتابة على الكتابة مثل
قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاولى ان
الاولى ما لم يحيله البدن احالة ظاهرة ولم يخرج الى الفعل وهذا
اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم الافعى او بادنى استحالة في كيفية كالبيش

وبين القوة الاولى والقوة التي ذكرناها قوة متوسطة هي ...
السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت اربعة المرتبة
الاولى منها ما يكون مثل المتناول في البدن بكيفية فعلا
غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس به
الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى
من ذلك لكن لا يبلغ ان يضر بالفعل ضررا بينا ولا يغير مجرى الطبيعي
الا بالعرض الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها
يوجب بالذات ضررا بينا لكن لا يبلغ الى ان يفسد ويهلك والمرتبة
الرابعة ان يكون بحيث يبلغ الى ان يهلك وهذه خاصية
الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة
جوهره هو السم ونقول من رأس ان جميع ما يرد على البدن مما يجري بينهما
فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن
ويغيره واما الذي لا يتغير عنه ويغيره فاما الذي يتغير عنه ولا يغيره تغييرا معتدا به
فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه والذي يتشبه به فهو الغذاء
على الاطلاق واما الذي لا يتشبه فهو الدواء المعتدل واما الذي
يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغيره
البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل تغيره واما ان لا يكون لذلك
بل يكون هو الذي يغير البدن اخر الامر ويفسده والقسم الاول
اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه
به فان تشبه به فهو الغذاء الدوائي وان لم يتشبه به فهو الدواء
المطلق والقسم الثاني هو الدواء السمي واما الذي لا يتغير عن البدن

فهو السم المطلق فلسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن
... عن في البدن يفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم تسخن
في البدن يفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته
الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن
وقد يكون طبيعة هذا حارة فتعين طبيعته خاصيته في تحليل
الروح كسم الافعى والبيش وقد يكون باردة فتعين خاصيته
في انجماد الروح وابطاله كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذو وقد يغير
البدن آخر الامر تغييرا طبيعيا وهو التسخين فاذا استحال الى الدم
زاد لا محالة في التسخين حتى ان القرع والخس يسخنان هذا التسخين لانا
لسنا نقصد بالتغير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء
ونوعه بعد باق والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل
عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس فاذا
استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر فعله التسخين بتوسط
الدم وكيف لا يسخن وقد استحال حارا وخلع برودته لكنه
قد يصحب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريبة
شيء بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الحادث من الخل يبرد ما
ومن الدم الحادث من الثوم يسخن ما لكن الى حين والادوية
الغذائية منها ما هو اقرب الى الدوائية ومنها ما هو اقرب الى الغذائية
كما ان الاغذية نفسها منها ما هو قريب الطبايع الى جوهر الدم
كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه يسيرا
مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جدا كالاغذية الدوائية

ونقول

ونقول ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وبكميته
فقد عرف ذلك واما بكميته فذلك اما بان يزيد فيورث التخمة
والسدد ثم العفونة واما بان ينقص فيورث الذبول مبردة دائما
الا ان يعرض منها عفونة فتسخن فانها كما تحدث عن حرارة غريبة كذلك
تحدث عنها ايضا حرارة غريبة ونقول ايضا الغذاء منه لطيف و
منه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد منه دم
رقيق والكثيف هو الذي يتولد دم ثخين وكل واحد من
الاقسام اما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير
التغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح
البيض المسخن او النيمبرشت فانه كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل
الى الدم ومثال الكثيف القليل الغذاء الجبن والقديد والباذنجان
وما يشبهه فان الشيء المستحيل منها الى الدم قليل ومثال اللطيف القليل
الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية ومن الثمار
التفاح والرمان وما يشبهه ومثال الكثيف الكثير الغذاء
البيض المسلوق ولحم البقر وايضا فان كل واحد من هذه الاقسام
قد يكون رديء الكيموس وقد يكون محمود الكيموس
مثال اللطيف الكثير الغذاء المحمود الكيموس صفرة البيض
والشراب وماء اللحم مثال الكثير الغذاء الرديء الكيموس الرئة
ولحم النواهض مثال اللطيف القليل الغذاء المحمود الكيموس الخس
والتفاح والرمان مثال اللطيف القليل الغذاء الرديء الكيموس
الفجل والخردل واكثر البقول مثال الكثيف الكثير الغذاء المحمود

البيض المسلوق ولحم الحولي من الضان ومثال
الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس لحم البقر ولحم البط ولحم الفرس
مثال الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد
وانت تجد في هذه الجملة المعتدل

الفصل السادس عشر في احوال المياه

ان الماء ركن من الاركان بانه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول
لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه وانما قلنا ان الماء
لا يغذو لان الغاذي بالقوة دم وبقوة ابعد من ذلك جزء عضو للانسان
والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول صورة الدموية والى قبول صورة عضو
الانسان ما لم يتركب لكن الماء يعين في تسييل الغذاء وترقيقه
وبذرقته نافذا به الى العروق ونافذا الى المخارج لا يستغنى عن معونته
هذه في تمام الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب
ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه
مياه العيون ولا كل العيون ولكن مياه العيون الحرة الارض
التي لا يغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة
او تكون حجرية فتكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية
لكن التي من طينية حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة خير من الحجرية
بل التي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح
فان هذا مما يكتسب الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت
بالكشف رداءة لا تكسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي
تكون طينية المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء

ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه والاحجار لا تفعل ذلك
لكن يجب ان يكون طين مسيلها حرة لا حماة ولا سبخة ولا غير ذلك
فان اتفق ان يكون هذا الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته
ما يخالطه الى طبيعته يأخذ في جريانه الى الشمس فيجري الى المشرق
خصوصا الى الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدئه ثم
يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا
عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل
افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل للشارب انه حلو
ولا يحتمل الخمر اذا امتزج به منه الا قليلا وكان خفيف الوزن سريع البرد
والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء حارا في الصيف لا يغلب عليه طعم
البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع
تهري ما يهرى فيه وطبخ ما يطبخ واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في
تعريف حال المياه فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف الوزن
بالمكيال وقد يعرف بان تبل خرقتان بمائين مختلفين او قطنتان
متساويتا الوزن ثم يجففان تجفيفا تاما ثم يوزنان فالماء الذي قطنته
اخف فهو افضل والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية وان
لم يكن ذلك فالطبخ فان الماء المطبوخ على ما شهد به العلماء
اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ
يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ اذ يزيد الماء
تكثيفا ولكن يجب ان تعلم ان الماء في حد مائيته متشابه
الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء كثيف

يمنعه البرد عليه واما بمخالطة شديدة من الاجزاء الارضية
... صغرها ليس يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها
ليست بمقدار ما يقدر ان تشق اتصال الماء فترسب فيه صغرا
فيضطرها ذلك الى ان يحدث لها بالجوهر امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف
الحادث عن البرد اولا ثم يخلخل اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير ارق
قواما فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الارضية الثقيلة المحبوسة
في كثافته ويخرقه راسبة فتنابه بالرسوب ويبقى ماء محضا من البسيط
ويكون الذي انفصل بالتبخير مجانسا للباقي غير بعيد منه لان الماء
اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزاؤه في اللطافة فلم يكن لبعضها
كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف الماء بازالة تكثيف البرد
ويرسب الخلط المخالط له والدليل على هذا انك اذا تركت المياه
الغليظة مدة كثيرة ولم يرسب منها شيء يعتد به فاذا طبخت رسب في
الوقت شيء كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافيا
وكان سبب الرسوب هذا الترقيق الحاصل بالطبخ الا ترى ان المياه
في الاودية الكبار مثل نهر جيحون وخصوصا ما كان منها
مغترفا عن اخره يكون عند الاغتراف في غاية الكدورة ثم يصفو في
زمان قصير كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة لم يرسب
شيء يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح ماء النيل افراطا شديدا
ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه واخذه الى
الشمال عن الجنوب ملطفا لما يجري فيه من المياه واما غموره
فيشاركه فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم لكان الرسوب

يظهر منها كل يوم من الرأس ومع ذلك فانه لا يرسب عنه
ان يرسب لا باناة من غير اسراع ومع ذلك فلا يتصفى تصفيا بالغا
والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها من الجوهر الذي لا غلظة
ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة
ثم الطبخ بقدر رقة الجوهر وبعد الطبخ المحض ومن المياه الفاضلة مياه
المطر خصوصا ما كان صيفيا ومن سحاب راعد واما الذي يتولد من
سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدرا للبخار الذي يتولد منه وكدرا
للسحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه
الا ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون لانه
شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والمفسد الهوائي بسرعة
وتصير عفونته سببا لعفن الاخلاط ويضر بالصوت والصدر قال قوم
والسبب في ذلك انه متولد من بخار متصعد من رطوبات مختلفة
ولو كان ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك
ولكنه لشدة لطافة جوهره فان كل لطيف الجوهر قوامه قابل
للانفعال واذا بودر الى ماء المطر واغلي قل قبوله للعفونة والحموضات
اذا تنوولت مع وقوع الضرورة الى شرب ماء المطر قابل للعفونة
امن من ضرره واما ماء الابار والقني بالقياس الى مياه العيون فردية
وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة الارضية مدة طويلة لا يخلو
عن تعفن ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة
الى الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل
الى الرشوح وارداها ما جعل لها مسالك في الرصاص فتاخذ من قوته

...برا في قروح الامعاء وماء النز ردئ من ماء البئر لان ماء
البئر يستجد بنوعه بالنزح فتدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير في
المحض ولا يرث في المنافس ريثا طويلا واما ماء النهر فما يدوم تردده
في منافس الارض المعفنة ويتحرك الى الينبوع والبروز حركة بطيئة
لا تصدر عن قوة اندفاعه بل لكثرة مادته ولا يكون الا في ارض
فاسدة عفنة واما المياه الجليدية والسلجية فغليظة والمياه
الراكدة الاجامية خصوصا المكشوفة ردية ثقيلة وانما تبرد
في الشتاء بسبب الثلوج وتولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس
والعفونة فتولد المرار لكثافتها واختلاط الارضية بها وتحلل
اللطيف منها يتولد في شاربها الطحلة ويرق مراقهم وتجسو احشاؤهم
وتقصف منهم الاطراف والمناكب والرقاب وتغلب عليهم شهوة
الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا في زلق
الامعاء والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم ويقل غذاؤهم
بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرئة
والاورام الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة
جميعا ويلدن اجنة ويكثر فيهن الرجاء وهو الحبل الكاذب
ويكثر بصبيانهم الادرة وباكبارهم الدوالي وقروح الساق ولا تبرأ
قروحهم وتكثر شهوتهم ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقرح
الاحشاء ويكثر فيهم الربع في مشايخهم المحرفة ليبس طبائعهم وبطونهم
والمياه الراكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف
من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل على الراكد وان نفا

في موضع واحد غير طويل وما لم يجر فان فيه ثقلا لا محالة
كان في كثير منه قبض وهو سريع الاستحالة الى التسخن بسبب
الباطن فلا يوافق اصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو اوفق
في العلل المحتاجة الى قبض او الى انضاج والمياه التي يخالطها
جوهر معدني وما يجري مجراه والمياه العلقية كلها ردية لكن
في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع في تقوية
الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وقد ذكر
حالها وما يجري مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا انقيا غير مخالط
لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو
صالح وليس يختلف احوال اقسامه اختلافا كثيرا فاحشا
الا انه اكثف من ساير المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب
واذا طبخ عاد الى الصلاح واما ان كان الجمد من المياه الردية او الثلج
مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا
عن مخالطه والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء
وان كان يضر العصب ويضر اصحاب اورام الاحشاء وهو مما
ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي
ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء
والدق ويذبل البدن واما المسخن فانه ان كان فاترا غثى وان كان اسخن
من ذلك فتجرع على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة
لكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة المعدة والشديد
السخونة ربما حلل القولنج وكثير من الرياح والذين يوافقهم الماء

اصحاب الصرع واصحاب المالنخوليا واصحاب الصداع
واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق والغمور واورام
خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب واخلال الفرد
في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما الماء
المالح فانه يهزل ويقشف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل
اخرا بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد اللون ويتولد الحكة والجرب
والماء الكدر يولد الحصاة والسدد فليتناول بعده ما يدر
على ان المبطون كثيرا ما ينتفع به وبسائر المياه الغليظة الثقيلة
لاحتباسه في بطنه وبطوء انحداره ومن ترياقاته الدسم والحلاوات
والنوشادرية تطلق الطبيعة شربا منها وحبسا فيها اذا احتقن بها
والشبية ينفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم وتسيل
البواسير على انها شديدة الاثارة للحمى في الابدان المستعدة لها
والحديدية تذبل الطحال وتعين على الباه والنحاسية صالحة لفساد
المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب اقواها
ونحن قد ذكرنا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر
باقي احكام الماء وصفاته في باب الماء في الادوية

الفصل السابع عشر في موجبات الاستفراغ والاحتباس

احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة
او لشدة القوة الماسكة فيتشبث به او لضعف الهاضمة
فيطول لبث الشيء في الوعاء تلبيسا من القوى الطبيعية اياها
الى استيفاء الهضم او لضيق المجاري والسدد فيها او لغلظ المادة

ولزوجتها

ولزوجتها او لكثرتها فلا يقوى عليها الدافعة
او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها ان كان قد تعين في الاستفراغ قوة ارادية
كما يعرض في القولنج البرقاني او لانصراف من قوى الطبيعة الى جهة
اخرى كما يعرض في البحران من شدة احتباس البول والبراز بسبب كون الاستفراغ
البحراني من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض
من ذلك امراض اما من باب امراض التركيب كالسدة والاسترخاء
والتشنج الرطب وما يشبه ذلك واما من امراض المزاج فالعفونة
وايضا اختناق الحار الغريزي واستحالته الى النارية وايضا
انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاختناق او شدته فيعقب البرد
وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة
كانصداع الاوعية وانفجارها والتخمة من اردى اسباب الامراض
وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع المفرط في
الخصب وعقيب جوع مفرط في الجذب واما من الامراض المركبة
كالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون اما للقوة
الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل لكثرتها
او بالتمديد لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فيكون
كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها وقد يعينها سعة المجاري
كما يعرض من سيلان المني او من انشقاقها طولا وانقطاعها عرضا
وانفتاحها من فوهاتها كما في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب
حادث من خارج ومن داخل فاذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض
من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة المشتعلة التي تغتذي منها الحار

وربّما عرض منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ بارد المزاج
كالبلغم او قريبًا من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولى الحار المفرط
كالصفراء فيسخن . وقد يعرض من ذلك يبس دائمًا وبالذات وربّما
عرضت الرطوبة منه على القياس الذى ذكرناها فى عروض الحرارة
عندا عند المزاج من استفراغ الخلط المجفف او لعجز من الحرارة الغريزية
عن هضم الغذاء هضمًا تامًّا فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة
لا ينفع فى المزاج الغريزى ولا يكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن
غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس فى جوهر الاعضا
وغريزتها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع
الاستفراغ المفرط من الامراض الالية والسدة ايضًا لفرط يبس العروق
وانسدادها ويتبعها التشنج والكزاز واما الاحتباس والاستفراغ
المعتدلان المضادان لوقت الحاجة فهما افعال حافظان للحالة الصحية
فقد تكلمنا فى الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا يكون
اكثر انواعها ضرورية فلنأخذ فى الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر كلام كلّى فى الاسباب التى تتفق للبدن غير ضرورية ولا المضادة

فلنتكلم الآن فى الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهى
التى ليست بجنسيتها فى الطبع ولا هى مضادة للطبع وهذه الاشياء
الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضرورى بل مثل الاستحمامات وانواع
الدلك وغيرها فلنبدأ بقول كلّى فى هذه الاسباب فنقول ان
الاشياء الفاعلة فى بدن الانسان من خارج الملاقية له تفعل فيه

فانها تفعل

فانها تفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها فى المسام
الغواصة النافذة او بجذب الاعضاء اياها من مسامها او بمجموع
الامرين واما ان يفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة
للبدن وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلا
المبرد بالفعل فيبرد او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها
هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزى ما يهيج منها قوة فعلها
ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشياء ما يغير بالملاقاة
ولا يغير بالتناول مثل البصل اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل
ومن الاشياء ما هو بالعكس مثل الاسفيداج فانه اذا شرب غيّر
تغييرًا عظيمًا واذا طلى لم ينفعل من ذلك شيئًا ومنها ما يفعل من
الوجهين جميعًا والسبب فى القسم الاول احد الاسباب الستة احدها
ان مثل البصل اذا ورد الى داخل بادرت القوة الهاضمة فكسرته
وغيرت مزاجه فلم تتركه سالمًا مدة مثلها يمكنه ان يفعل فعله
ويقرح فى الباطن والثانى انه فى اكثر الامر يتناول مخالطًا
لغيره والثالث انه يختلط ايضًا فى وعاء الغذاء برطوبات تغمره
وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعًا واحدًا
واما داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه من خارج فيلتصق التصاقًا
موثقًا واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملصقة والسادس
انه اذا حصل فى الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم تلبث
منه ان يندفع والجيد ان يستحيل دمًا واما ما يختلف من حال الاسفيداج
فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ فى المسام من خارج وان نفذ

يسافر الروح والى الاعضاء الرئيسة واذا استولى كان
الامر بالعكس وايضًا فان الطبيعة السمينة التى فيه لا يوثر الا نفر
تاثير من الحار الغريزى الذى فينا فيه وذلك مما يحصل بنفس الملاقات
خارجا وربما عاد عليك فى كتاب الادوية كلام من هذا القبيل

قال بعض المتطفلين خير الحمام ما قدم بناوه واتسع هواؤه وعذب
ماؤه وزاد الاخرون وقدر الاتون وقوده بقدر مزاج من اراد وروده

الفصل ٢ اعلم ان الشى الطبيعى للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه وفيه
الاول مبرد مرطب والثانى مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف
ولا يلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية
شيئا ولقاء الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفنا من تأثيراته وتغييراته
تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض
ان يبرد هواؤه من كثرة التحليل للحار الغريزى وان يجفف ايضًا
جواهر الاعضاء لتحليل اكثر الرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات
غريبة وان كان ماؤه شديد السخونة تقشعر منه الجلد فيستحصف
مسامه ولم يتأد من رطوبته الى البدن شى ولا اجاد تحليله
وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فيجاه وان كان حارًا الى السخونة
ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن ان كان باردًا فانه
يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها فى الاحشاء اذا ورد
باردًا على البدن واما تبريده فذلك اذا كثر فيه الاستنقاع
فيبرد على وجهين احدهما لان الماء بارد بالطبع فيبرد اخر الامر وان

يُخ

يسخن بحرارة عرضية لا تثبت بل تزول ويبقى فعل الـ
البدن من الماء وهو التبريد وايضًا فان الماء وان كان حارًا
او باردًا فهو رطب واذا افرط فى الترطيب حقن الحار الغريزى بكثرة
الرطوبات فاطفاه فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضًا اذا وجد
غذاء لم ينهضم او خلطًا باردًا لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا
والحمام قد يستعمل يابسًا فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل
وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه كثيرًا فيجفف بالتعريق
والتحليل وقد يقعد فيه قليلا فيرطب باستنشاق البدن منه
قبل التعرق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدًا
ويهزل البدن ويضعف وقد يستعمل على قرب العهد بالشبع فيسمن
بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث السدد بما
يجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء
الغير النضيج وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل الخلاء فينفع
ويسمن باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله عند
اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا فى الماء ما لم يضعفوا
فى الماء ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد فى الترطيب ويحبس المائية
الداخلة النافذة فى المسام ويحقنها داخل الجلد وان لا يطيلوا
المقام فيه وان يختاروا موضعًا معتدلًا وان يكثروا صبّ
الماء على ارض الحمام ليكثر البخار ويترطب الهواء وان ينقلوا
من الحمام من غير عناء ولا مشقة يلزمهم بل على محفة يتخذ لهم وان
يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا فى المسلخ ساعة

... لهم النفس المعتدل وان يسقوهم من المرطبات شيئا
مثل ماء الشعير ولبن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف
عليه الغشي وتثوره الغشي اولا وللحمام مع كثرة منافعه مضار
فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف
ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط
الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فضول
من جهة المياه التي تكون فيه فانها ان كانت نطرونية
وكبريتية وبحرية ورمادية ومالحة طبعا او بصنعة بان يطبخ
فيه شيء من ذلك مثل الموزج وحب الغار ومثل الكبريت
وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والتربل وتمنع
انصباب المواد الى القروح وتنفع اصحاب العرق المدني و
المياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع من امراض البرد
والرطوبة ومن اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو
وامراض الكلى وتقوي جبر الكسر وتنفع من الدماميل
والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية
ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية
المالحة تنفع الرؤوس القابلة للمواد والسدر الذي يتلك وتنفع
المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما
المياه الشبية والزاجية فينتفع الاستحمام فيها من نفث الدم
ونزف المقعدة والطمث ومن تغلب المقعدة ومن الاسقاط
بغير سبب باد ومن القيء وفرط العرق واما المياه الكبريتية

فانها تنقي

فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج
البدن من البثور والقروح الرديئة المزمنة والاثار السمجة و
الكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى
المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم
لكنها تسترخي المعدة وتسقط الشهوة واما المياه القفرية
فان الاستحمام بها يملأ الرأس ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بها
رأسه فيها وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصا للرحم
والمثانة والقولون ولكنها ردية للثملة ومن اراد ان
يستحم في الحمامات فيجب ان يستحم فيها بهدو وسكون ورفق وتدرع عن
تعبه وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمامات ما يحوج ان
يضيف النظر فيه الى النظر فيما قيل وكذلك القول في استعمال

النضح الى الشمس الحارة وخصوصا متحركا لا سيما حركة شديدة
العدو وبما يحلل الفضول بقوة ويعرق ويفش النفخ ويحلل اورام
الترهل والاستسقاء وينفع من الربو ونفس الانتصاب ويحلل الصداع
البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتبدد
من تحته بل كان مجلسه يابسا نفع اوجاع الورك والكلى و
اوجاع الرحم واصنافا لوجع ونقي الرحم فان تعرض للشمس كثيف
البدن وقشفه وحمه وصار كالكي على الفوهات المسام ومنع التحلل
والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق الجلد

بوامنع للتحلل واقوى لو مال فى نشف الرطوبات
... بحار وقد يجلس عليها وهى حاره وقد يدفن فيها وقد شى
على البدن قليلا قليلا فيحلل الاوجاع والامراض المذكوره
فى باب الشمس وبالجمله يجفف البدن تجفيفا شديدا واما
الاستنقاع فى مثل الزيت فقد ينتفع به اصحاب الاعيا
واصحاب الحميات الطويله البارده والذين بهم مع حميات
اوجاع العصب والمفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز
واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام
واما ان طبخ فيه ثعلبا وصنع على ما نصفه فهو افضل علاج
لاصحاب اوجاع المفاصل واما بل الوجه ورش الماء عليه
فانه ينعش القوه المسترخيه من الكرب وطيب الحميات
وعند الغشى وخصوصا مع ماء الورد والخل وربما صحح الشهوه
واثارها ويضر اصحاب النوازل والصداع

المسخنات اصناف مثل الغذاء المعتدل فى المقدار والحركه
المعتدله ويدخل فيه الرياضات المعتدله والدلك المعتدل
والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان الذى يكون مع الشرط
يبرد بالاستفراغ وايضا الحركه التى هى الى الشده والكثره قليلا
ليس بالمفرط والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على ما
عرفت من تسخينه بهوائه ومائه والضماد المسخنه وملاقات ما

نخ

ما يسخن الغير المفرطه كالاهويه والاضمده و...
والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال
والهم اذا لم يفرط واما اذا فرط فيبرد والفرح المعتدل وايضا
وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير وفعلها غير التسخين المطلق
وغير الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محاله ويقع كثيرا اولا
تعفن وقد يحدث قبل التعفن فان التعفن كثيرا اما يكون بان يبقى
بعد مفارقة السبب الخارجى المسخن سخونة خارجية تشتعل فى
المادة الرطبه فيغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذى
هى فيه من غير ردها ابا ها بعد الى مزاج اخر من الامزجه النوعيه
الطبيعيه فانه قد يغير الحرارة والرطوبه لمزاج الى مزاج اخر من
الامزجة النوعيه فلا يكون ذلك تعفنا بل هضما واما
الاحراق فهو ان يميز الجوهر الرطب عن اليابس تصعيدا لذلك
وترسيبا لهذا واما التسخين الساذج فهو ان يبقى الرطوبات
كلها على طبايعها النوعيه الا انها تصير اسخن ومن المسخنات
التكاثف فى ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل
البدن فانه يسخن بسط ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه
الاسباب فى خمسة اجناس الحركه الغير المفرطه وملاقات
ما يسخن لا بافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونه

اما المبردات فهى ايضا اصناف الحركه المفرطه لفرط تحليلها
الحار الغريزى وكثرة الغذاء المفرطه ماكولا ومشروبا وقلته المفرطه

ردوا الدواء وملاقات ما يسخن بافراط من الاهوية
لا ضمده ومياه الحمامات وشدة تحلل البدن فينفش وطول
ملاقات ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف
فيخنق الحار الغريزي وملاقات ما يبرد بالفعل وملاقات ما يبرد بالقوة
وان كان حارا في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لانه يخنق
الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة مادة
الحرارة الغريزية بما فيه من استفراغ الروح والسدد من الفضول
ومنها شد الاعضاء لسد طريق الحرارة والهم المفرط والفزع المفرط
والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والنهوة
والفجاجة المقابل للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في
اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقات
ما يبرد او ما يسخن جدا او ما يحلل المادة المبردة وقلة بالافراط وكثرة
الغذاء بالافراط اسباب الترطيب
كثيرة مثل السكون والنوم وايضا احتباس ما يستفرغ
واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء
المرطب وملاقات المرطبات لا سيما الحمام وخصوصا على الطعام
وملاقات ما يبرد فيحقن الرطوبة وملاقات ما يسخن تسخينا لطيفا
فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل
المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ و
منها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة و
الحركات النفسانية وملاقات المجففات ومن ذلك الاستحمام بالماء

القابضة

القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو من
الى نفسه ومما يقبض فيحدث فيه سددا تمنع نفوذ الغذاء
من ذلك ملاقات ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان
من ذلك كثرة الحمام من اسباب
فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى فقصرت
القوة المصورة والمغيرة التي في المني بسببها عن تميم فعلها
واسباب تقع عند الانفصال من الرحم واسباب تقع عند قمط
الطفل وامساكه واسباب بادية تقع من خارج كسقطة او
ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء
واستحكامها وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج
والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون
بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب
امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح

ان السدة تحدث اما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما
غريب في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره كالثفل الكثير
او غريب في الكيفية وذلك اما لغلظه واما للزوجته
واما لجموده كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السدد لوقوعه
في المجرى هذا ومن جملته ما هو لازم لمكانه ومنه ما هو قلق
فيه متردد وقد يعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال
قرحة فيه ولنبات شيء زائد كنبات لحم ثولولي سادا او لانطباق

ورم ضاغط او لتقبض برد شديد او لشدة
بس حادث من المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة
او لعصب عصابة شديد الشد والشتاء يكثر فيه السدد
لكثرة احتقان الفضول ولقبض البرد

ان المجاري تتسع
اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب
الحصر النفس او لأدوية مفتحة او لأدوية مرخية حارة رطبة
والمجاري تضيق لأضداد هذه وللشد

الخشونة يحدث اما بسبب برد شديد الجلاء
بتقطيعه كالخل والفضل الحامضة او تحليله كزبد البحر
الفضول الحارة او بسبب قابض يخشن بيبوسته كالأشياء
العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لركود اجزاء الارضية
على العضو كالغبار

سبب الملاسة اما مغر لزوجته واما محلل لطيف التحليل
يرق المادة فيسيلها ويزيل التكاثف عن صفحة العضو

في اسباب الخلع ومفارقة الوضع
وزوال العضو اما بسبب ممد كمن يجذب عضو منه ويمدد
حتى ينخلع او بسبب حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه
كمن تنقلب رجله او بسبب مرخ مرطب كما يعرض في القيلة
او بسبب مفسد لجوهر الرباط بتاكيله او بتعفينه كما يعرض في الجذام
وعرق النسا

111

سببه اما غلظ واما اثر قرحة واما
استرخاء واما جفاف الخلط في المفصل واما ولادي الفعل

سببه اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادي

سببه اما يبس يشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او
فضول مشنجة او فضول واسباب سادة طريق القوة ومانعة
عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول موذية ببردها
كما في النافض او بلذعها كما في القشعريرة او لعوز من الحرارة
الغريزية وقلتها فيستظهر العضل برد ويحدث ريح تطلب
التحلل والتخلص كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة
الموذية اما بخارية يسيرة فيحدث التمطي او اقوى منها فيحدث
انواع الاعياء التعبي وان كانت ساكنة ويحدث انواع الاعياء
الاخر التي سنذكرها ان كانت متحركا وان كانت اقوى احدث
النافض والمادة الريحية اذا احتبست في العضلة احدثت
اختلاج وهي

كثرة المادة وشدة قوة الجاذبة في نفسها وبمعونة الدلك
والتسخين وبالأضمدة مثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك
هذا يخص العظم دون العدد

هذه اما واقعة في اصل الخلقة
لنقصان المادة او خطاء القوة الفاعلة وضعفها واما

من خارج كالقطع والضرب واما فساد التركيب فمن داخل كالتآكل والعفونة

هذه اما من داخل واما من خارج

والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب او مرخ او مبيس صادع او مثل امتلاء ريحي ممدد او ريحي غارز او خلطي ممدد او خلطي يحرك الخلط منفصلا او نافذا في البدن لتميزه حركة قوية او شدة وجميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة ومثل حركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء ومما يشبهها الصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام

واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم تمدد كالحبل وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض فان مثل هذا ان وجد خلا ان شدخ او امتلأ صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش ويعض كالكلب والافعى

هي اما ورم ينفجر واما جراحة ينفتح

واما بثور يتآكل

هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها واما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الست المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة الاعضاء الدافعة وضعف العضو القابل وتهيؤه لقبول الفضل اما لطبع جوهره وانه خلق كذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف الثلاثة خلف الاذن والابط والاربية او

اذن

او لاتساع الطرق اليه او لضيق الطرق عنه او لصغره فيضيق عما ناله من مادة الغذاء واما لضعفه عن تحليل غذائه لانه فيه واما الضربة تحفز فيه المادة واما لفقدانه اما يتحلل منه بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيه فتجذب فرط الحرارة اما طبيعية فيه كاللحم او مستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة او شيء من الضرب والكسر يحدث فيه الورم لشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والتمديد الذي به يجبر والعظم نفسه بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابدال والعفونة فيقبل الورم

ولان الوجع هو احد

الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج المختلف ان تكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك المزاج حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فتحس القوة الحساسة بورود ذلك المنافي فتألم فانه لا الم ان لم يحس المؤثر المنافي منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي وابطل المقاومة وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل عن المحسوس

ينفعل من الحالة المتمكنة التي لا يغيره في حالة
فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى ما هو عليه
ولهذا لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب
صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة الغب
لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية
وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على اعضاء محفوظ فيها
مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا انحى عنها الخلط بقي العضو منها
على مزاجه ولم تثبت فيه الحرارة الا ان تتشبث وانقلب
الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدرج
وقد يوجد في حال الصحة مثال لهذا يقرب الى الفهم وهو ان
بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل بالماء الفاتر عرض منه
له اقشعرار لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم يألفه
فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه
ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه
اسخن من ذلك الماء فاذا عوفص بصب الماء الاول عليه بعينه
اقشعر منه على انه يبرده فاذا علمت هذا فنقول انه وان كان
احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء
مزاج مختلف مولما بل الحار بالذات وكذا البارد واليابس بالعرض
والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان فاعلتان
واليابس فالرطب كيفيتان فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان
منفعلتان قوامهما ليس ان يؤثرها جسم في جسم بل بان يتأثر جسم عن جسم

بل الحار والبارد بالذات صح

واما اليابس فانه يولم بالعرض لانه قد يتبعه سبب…
وهو تفرق الاتصال لان اليابس بسبب التقبض ربما كان سببا
لتفرق الاتصال واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان
السبب الذي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما
يوجع لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع لانه يلزمه تفرق
الاتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان
ينجذب الاجزاء الى حيث تتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما ينجذب
عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان
جميع المحسوسات تؤذي بمثل ذلك اعني يؤذي بتفريق او جمع
يلزمه تفرق فان الاسود في المبصرات يولم لشدة جمعه والابيض
لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض يولم في المذوقات بفرط
تفريقه والعفص بفرط تقبيضه يتبعه التفرق لا محالة وكذلك
في الشم وكذلك في الاصوات القوية يولم بالتفريق لعنف من
الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ واما القول الحق في هذا
الباب فهو ان يجعل تغير المزاج جنسا موجبا بذاته للوجع وان
كان يعرض معه تفرق الاتصال والبيان المحقق في هذا
ليس في الطب بل في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا نشير الى طرف
يسير منه فنقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو
وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء البتة فان وجود
الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق
الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع بحيث يقصر

ـ يبرد بالجمله وتفرّق الاتصال لا يكون حيث يبرد
بل في اطراف الموجع المتبرّد وايضا فانّ لا محاله هو احساس
بموثّر مناف بغتة من حيث هو مناف فانّ الموجع هو المحسوس
المنافي بغتة والحد ينعكس فكلّ محسوس مناف من حيث
هو مناف موجع ارأيت ان احسّ بالبرد المفسد للمزاج من
حيث يفسد المزاج فكان مثلا لا يحدث عنه تفرّق الاتصال
هل كان يكون ذلك احساسًا بمنافي فهل يكون وجعًا
فمن هذا يعرف ان تغيّر المزاج دفعة يسبب الوجع كتفرّق الاتصال
فان الموجع يثير الحرارة فيثير الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء
له حسّ الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو من جمله ما يتحلّل بدنا
والجاهل يشتغل بعلاجه فيضرّ

اصناف الاوجاع التي لها اسماء

هي هذه الحكّاك النّاخس المخشّن الضّاغط الممدّد المفسّخ المكسر
الرخو الثّاقب المسيلي الخدر الضّرباني الثقّيل الاعيائي اللاذع
فهذه خمسه عشر جنسًا سبب الوجع الحكّاك خلط غليظ
حريف او مالح وسبب الوجع المخشّن خلط خشن سبب الوجع
النّاخس سبب ممدّد للغشاء عرضًا كالمفرّق لاتّصاله وقد
يكون متساويًا في الحسّ وقد لا يكون متساويًا
والغير المتساوي في الحسّ امّا لانّ ما يمدّد عليه الغشا
ويلامسه غير متشابه الاجزاء في الصّلابه واللين كالترقوه
للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب حاربا

الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته
لذلك الغشاء او لانّ حسّ العضو غير متشابه الاجزاء امّا
بالطبع وامّا لانّ آفة عرضت لبعض اجزائه دون بعض وسبب الوجع
الممدّد ريح او خلط يمدّ العصب والعضل كانّه يجذبه الى
طرفه والوجع الضّاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان
او ريح تكثفه فيكون كانّه مقبوض عليه فينضغط وسبب
الوجع المفسّخ هو مادة ما تتخلّل بين العضل وغشائها فتمدّد
الغشاء وتفرّق اتّصال الغشاء بالعضله وسبب الوجع
المكسر مادة او ريح متوسّط ما بين العظم والغشاء المجلّل له
او برد فيقبض ذلك الغشاء وسبب الوجع الرخو مادة تمدّد
لحم العضلة دون وترها وانّما سمّي رخوًا لانّ اللّحم ارخى من العصب
والوتر والغشاء وسبب الوجع الثّاقب هو مادة غليظة او
ريح تحتبس فيما بين طبقات صلب غليظ كمعاء قولون
فلا يزال تمزّقه وينفذ فيه فيحسّ كانّه يثقب بمثقب وسبب
الوجع المسيلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الّا
انّها محتبسه في وقت تمزيقها وسبب الوجع الخدر امّا
مزاج شديد البرد وامّا انسداد منافذ الرّوح الحسّاس
الجاري الى العضو عصبا وامتلاء اوعية وسبب الوجع
الضّرباني ورم حار غير بارد اذ البارد كيف كان صلبا او لينا
فانّه لا يوجع الّا ان يستحيل الى الحار وانّما يحدث الوجع الضّرباني
من الورم الحار على هذه الصفه اذا حدث ورم حار وكان

له حساسا وكان بقربه شريان يضرب دائما لكنه
ان ذلك العضو سليما لم يحس بحركة الشريان في غوره فاذا
الم وورم صار ضربانه موجعا وسبب الوجع الثقيل ورم في
في عضو غير حساس كالرئة والكلية والطحال فان ذلك
الورم لثقله ينجذب الى اسفل فيجذب العضو باللفافة الحساسة
المحيط والعلاقة التي منها منبت للفافة فتحس العلاقة واللفافة
بانجذابه الى اسفل او ورم في عضو حساس الا ان نفس الالم قد ابطل
حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس ثقله ولا يوجع
لابطاله الحس وسبب الوجع الاعيائي اما تعب فيسمى ذلك الوجع
اعياء تعبيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي
واما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النافخ واما خلط لاذع
ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القروحي ويتركب منها تركيب كما بينا
في الموضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء المعروف بالورمي
وهو مركب من تمددي وقروحي والوجع اللاذع وهو من خلط له كيفية حادة

سبب سكون الوجع اما ما يقطع سبب الموجب اياه ويستفرغه
كالشبث وبزر الكتان اذا ضمد به الموضع الالم واما
ما يرطب وينوم فتغور القوة الحسية وتترك فعلها واما ما يبرد ويخدر
مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول

الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع

اعضاء التنفس من التنفس او يشوش عليها فعلها
او متواترا وبالجملة على مجرى غير طبيعي وقد يسخن العضو اوه
اخيرا بما يحلل وبما يهزم من الروح والحيوة
هذه ايضا محسوسة

في جنسين احدها تغير المزاج الغير الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس
والثاني جنس برد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع
لا دفعة فانه لا يحس ولا يلذ وللذة حس بالملائم فكل حس
فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا
كان بملائم او بمناف كان لذة او الما بحسب ما يتاثر
ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله
من تاثير مناف او ملائم كان احساسه الملائم عند ذوي الطبيعة
اشد الذاذا واحساسه المنافي اشد ايلاما من الذي يخص قوى اخرى

الحركة بولم لما يحدث معها من تمديد او رض او فسخ

الاخلاط الردية بوجع اما بكيفيتها فيلذع او بكثرتها كما تمدد او بالامرين جميعا
الامرين جميعا
الريح توجع بالتمديد والريح الممدده اما ان تكون في تجاويف
الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات الامعاء
ولفيفها كما في قولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت الاغشية
وفوق العظام او حول العضل بينها وبين اللحم او الجلد او مستبطنا

...بطء عضل الصدر وسرعة انفشاشه او طول لبثه
هو بحسب كثرة مادتها وقلتها وغلظ مادتها ورقتها واستحصاف
العضو وتخلخله

الاستفراغ والاحتباس فقد يسهل الوقوف عليهما من تأمل
ما قلنا في الاستفراغ والاحتباس فليقرأ من هناك

هذه اما

من خارج ومن البادية فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا
يحتاج البدن الى ترطيب المأكول والمشروب فاذا اجتمعا
معًا كثرة المادة وفساد تصرف الطبع فيها مثل الاستكثار
من الحمام خصوصًا بعد الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك
الرياضات والاستفراغ والترفه في المأكول والمشروب و
سوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة
فتحصر الاخلاط ولا تندفع او ضيق المجاري

اما ان يكون سبب
الضعف واردًا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المتصرفة
في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب فيه
خاصًا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصًا البارد
على ان الحار قد يفعل ما يضعف فعل البارد في الاخدار لافساد
مزاج الروح كما يعرض لمن اطال اللبث في الحمام بل لمن غشي عليه
واليابس يمنع القوة عن النفوذ لتكثيفه والرطب بارخائه و
شدة برده واما مرض من امراض التركيب والاخص منه ما يكون لانسداد

معه غير ظاهر الاذى والمرض الالم هو نهل لهل نبح
في عصبه اذا كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية تتم
باللطيف وتلطيفه والهضم ايضًا مفتقر الى الامساك الجيد
على هيئة جيدة وذلك باللطيف والذي يكون السبب
فيه حاصل في الروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ
يخصه او يكون على سبيل اتباع الاستفراغ غيره والذي
يخص بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن
القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة
سبب لسبب فاذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا
فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب الاسباب الملاصقة
فنجد فيها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء
والمآكل ومنها ما يفزع الروح اولًا مثل النتن واسن
الماء وانتشار القوى السمية في الهواء وفي البدن ومن جملة
اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال
خصوصًا من رقيق الاخلاط وبذل مائية الاستسقاء اذا
ارسل منه شيء كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة
اذا ارسل مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها
والعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع المفرطة ايضًا
فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع
ما هو اكثر تأثيرًا مثل وجع فم المعدة كان ممددًا او لاذعًا وكل وجع
يقارب من نواحي القلب والحميات مما يضعف بالتحليل والاستفراغ

ح وتبديل المزاج وسعة المسام من المعاون على
...وت الضعف التحلل والجوع الكثير من هذا القبيل و
ربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء عضو
آخر مثل ضعف البدن باذى يصيب فم المعدة حتى يتحلل قوته
ومن يكون قلبه ودماغه شديد الانفعال من المؤذيات
اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الضجر والانحلال
من ادنى شيء وربما كان سبب الضعف كثرة مقاسات الامراض
ويكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض او
اضعف من غيره كالرئة والدماغ فيكون قبولا لما تدفعه القوى
في الخلقه عن نفسه ولو لم يحسن الدماغ بارتفاع موضعه
لكان يبتلى من هذا الاسباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوته

الاعراض والعلامات تدل على احد حالات الثلث المذكورة اما
على امر حاضر قال جالينوس وينتفع المريض وحده واما على امر
ماض قال وينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك
على تقدمه في صناعته فتزداد الثقة بمشورته واما
على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل
به على تقدمه في معرفته واما المريض فيوقف منه على واجب
تدبيره والعلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج
وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب

فمنها جوهرية مثل ان يكون الخلقه والوضع و
العدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية
بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية هي من تمام الافعال
واستمراره على الكمال فكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه
الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ
فبافعال الارادية وافعال الحس وافعال الوهم واما على القلب
فالنبض والنفس واما على الكبد فالبراز والبول فان
ضعفها يتبعها براز وبول شبيهان بغسالة اللحم الطري
والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض
كاختلاف النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى
ومنها داله على موضع المرض كالنبض اذا كان الوجع في نواحي
الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض
الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم في جرم الرئة ومنها
داله على سبب المرض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها
الدال على كل فن من الامتلاء والاعراض منها ما هي
مبتدئة تبتدي وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع
الناخس وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري
مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع
المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما يأتي آخرا
فمن ذلك علامات الحرارة ومن ذلك علامات النضج ومن
ذلك علامات العطب وهذه اكثرها في الامراض الحادة

بها ما يدل في ظاهر الأعضاء وهي ماخوذة
من محسوسات الخاصية مثل احوال اللون واحوال اللمس
في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما عن المحسوسات
المشتركة وهي الماخوذة من خلق الأعضاء واوضاعها
وسكوناتها وبما دل ذلك على احوال الباطنة مثل
اختلاج الشفة على القي ومقاديرها هل زادت او نقصت
واعدادها وربما دل ذلك منها على اعضاء الباطنة مثل نقص
الأصابع على صغر الكبد والاستدلال من مثل البراز هل
هو اسود او اصفر بصري ومن القراقر على النفخ وسوء الهضم سمعي
ومن هذا القبيل الاستدلال من الروايح ومن طعوم الفم وغير
ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق بصري
ولكنه من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر
منها على امر باطن كما تدل حمرة الوجنة على ورم الرئة وتحدب
الأظفار على قرحة الرئة والاستدلال من الحركات والسكنات
مما يقتضيان فضل بسط نبسطه والأمراض الماخوذة من باب
السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج واما الماخوذة
من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق والعطاس
والتثاوب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج عندما
يبتدئ يتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الأصلية كالفواق
ومن ذلك ما هو عن فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعشة
ومنها ما هو ارادية صرفة كالقلق والململة ومنها ما هو

ابراز

مركبة من طبيعية وارادية مثل السعال وابر
ما يسبق الارادة الطبيعية مثل السعال ومنها ما بـ
فيه الطبيعة الارادة اذا لم يبادر اليها الارادة مثل
البول والبراز والعارض عن طبيعة دون الارادة منها ما
ينبه عليه الحس كالقشعريرة ومنها ما لا ينبه فانه لا يحس
كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها
فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف
عدد المحركات فان العطاس اكثر عددا محركات من السعال
لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر والراس جميعا واما
بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا من حركة
السعال وان كان السعال اقوى واما بما يستعين به الطبيعة
فقد يستعين بآلة ذاتية اصلية كما يستعين في اخراج البطن بالعضل
وقد يستعين بآلة غريبة كما يستعين في السعال بالهواء و
اما باختلاف المبادي لما من الاعضاء مثل السعال والتهوع
واما باختلاف القوى لفعاله فان الاختلاج مبدؤه طبيعي
والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن
نفس والاختلاج عن ريح وهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء
واكثر دلالتها على احوال ظاهرة وقد يستدل بها
على الامراض الباطنة ومن العلامات علامات يستدل
بها على امراض باطنة وينبغي ان يكون المستدل بها
على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل

بجوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف
خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه
او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب
ويعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو مزلق
لما يحصل فيه كالصائم وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء و
يزلق منه شيء فما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه شيء او يزلق
عنه حتى يعرف موضعه فيقضي بذلك على ما يحس من وجع او ورم
هل هو عليه او على بعد منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقضي
على ان الوجع له عن نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت فيها
نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل عنه هل
هو من جوهره او هو مرة ينفذ فيه المنفصل من غيره وحتى يعرف
انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان مثل المستفرغ مستفرغا
عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل على مرضه من حصول
الآفة في فعله هذا كله مما يتوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد
للطبيب المحاول تدبير الاعضاء الباطنة من التشريح فاذا
حصل له علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال
على امراض الاعضاء الباطنة قوانين ستة اولها من مضار
الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالتها دلالة اولية دائمة
والثاني ما يستفرغ ودلالتها دائمة وليست باولية اما
دائمة فلانه يوقع التصديق دائما واما غير اولية فلانها تدل
بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع من الورم

والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة
ودلائلها ليست باولية ولا دائمة ولنفصل القول في واحد واحد
منها واما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على
المجرى الطبيعي الذي له دل على ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة
يتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ومضار الافعال على وجوه
ثلثة فان الافعال اما ان ينقص كالبصر لضعف رؤيته فيرى
الشيء اقل اكنافها ومن اقرب مسافة والمعدة تهضم اعسر وابطأ
واقل مقدارا واما ان يتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشيء
على غير ما هو عليه وكالمعدة لا تهضم البتة وتسيء هضمه
واما ان يبطل كالعين لا ترى والمعدة لا تنهضم البتة واما دلائل
ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي
مثل احتباس شيء من شأنه ان يستفرغ بوله او برازه او يدل من
طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء
واما لا كذلك والذي يكون من جوهر الاعضاء فيدل
بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة تدل
على تأكل في قصبة الرئة واما ان يدل بمقداره كالقشور
البارزة من السحج فانها ان كانت غليظة دلت على القرحة في
الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان يدل
بلونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية
والابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي
يدل لا على انه من جوهر الاعضاء الاصلية فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج

بلغمه والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية
كالدم الفاسد وكان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي
الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار
وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثقل والبول
القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي الكيفية وان كان
معتاد الخروج كالبول والبراز الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة
الخروج وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة
ايلاوس من فوق واما دلائل الوجع فهي تنحصر في جنسين وذلك
ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان عن اليمين فهو
في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه
على سببه على ما فصلناه في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا
دل على ورم في عضو غير حساس او باطل حسه والممدد يدل على
مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما دلائل الورم فمن ثلثة
اوجه اما من جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء
واما من موضعه كالذي يكون من اليمين فيدل مثلا على انه
عند الكبد او في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال
واما بشكله فانه ان كان عند اليمين وكان هلاليا دل
على انه في نفس الكبد وان كان مطاولا دل على انه في العضلة
التي فوقها واما دلائل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات
واما من المواضع فظاهر واما من المشاركات فكما يستدل على
الالم في الاصبع من غير سبب سابق انه لافة عارضة في الزوج السادس

من ازواج

من ازواج عصب العنق
ولما كانت الامراض قد تعرض
في عضو وقد تعرض بالمشاركة كما تشارك الراس المعدة
في امراضها فوجب ان نجد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة
فنقول انه يجب ان يتامل ايهما عرض اولا فيحدث انه الاصلي والاخر
مشارك ويحدث ايهما يبقى مع فناء الثاني فهو الاصلي والاخر المشارك
ويحدث من امره انه هو الذي يعرض اخيرا وانه يسكن مع سكون الاول
ولكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية
غير محسوسة وغير مولمة في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور
المرض الشركي وهي بالحقيقة عارض بعدها تال لها فيظن بالمشارك
والعارض انه الاصلي او ربما لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل
عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب
عالما بمشاركة الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا
بالافات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس
فيتوقف في المرض ولا يحكم فيه انه اصل الا بعد تامله لما
يمكن ان يكون عرضه تبعا له فيسال المريض عن علامات الامراض
التي يمكن ان يكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل او
يكون غير محسوسة ولا مولمة الما ظاهرا ولا مثيرة عرضا قريبا
منها لكنها انما تتبعها امور بعيدة عنها محسوسة و
يجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد بل انما
تهدي الى معرفة ذلك الطبيب واكثر ما يهتدي منه تامله

حال فان وجدها شابعة حكم بان المرض مشارك
فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها
متأخرة عن امراض اعضاء اخر فان الراس في اكثر الاحوال
تكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل
ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة
بوجه عام والتي تخص منها عضوا عضوا فستقال في بابه
اما علامات امراض التركيب فاما ما كان منها ظاهرا فان الحس
يعرفه وما كان من باطن فان ما سوى الامتلاء والسدة والورم
وتفرق الاتصال فالاولى بجميع ان يؤخر الى الاقاويل الجزئية

اجناس الدلايل التي منها يتعرف احوال الامزجة عشرة احدها
الملمس ووجه التعرف منه ان يتأمل هل هو مساو للملمس الصحيح
في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه على الاعتدال
وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن او استلانه
استلانة فوق الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي
وليس هناك سبب من هواء او استحمام او غير ذلك مما يزيد لينا
او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال اظفار
البدن في لينها ويبسها حال مزاج البدن وان لم يكن ذلك بسبب
غريب على ان الحكم باللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلايل
الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان
تلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليله

فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان اتصلب البـ
عن المعتدل بفضل انجماده وتكثيفه فيتوهم يابس...
الثلج والسمين اما الثلج فلانعقاده جامدا واما السمين فلغلظه
واكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفا لان الفجاجة تكثر
فيه والثاني جنس الدلايل الماخوذة من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر
اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلذذ
وان كان يسيرا او ليس هناك شحم كثير دل على اليبس والحرارة واما
السمين والشحم فيدلان دائما على البرودة ويكون هناك ترهل فان
كان ذلك مع ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه
يضعف على الجوع لفقده الدم الغريزي المهيأ لحاجة الاعضاء
الى التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم يكن هذه العلامات
الاخر دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم يدل على
الحرارة فان السمين والشحم مادتها دسومة الدم وفاعلها البرد
ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على
القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج وللصورة
ولعناية من الطبيعة المتعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم
فان جمودهما على البدن يقل ويكثر بحسب قلة الحرارة و
كثرتها والبدن اللحيم بالاكثرة من السمين هو البدن الحار
الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر مع سمين وشحم قليل دل على
الافراط في الرطوبة وان افرطا دل على الافراط في البرودة والرطوبة
وان البدن بارد رطب واقضف الابدان البارد اليابس ثم الحار

...باس المعتدل في الحرّ والبرد ثمّ الحار المعتدل في الرطوبة
واليبس والثالث جنس الدلايل الماخوذة من الشعر وانّما تؤخذ
من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطؤه وكثرته وقلّته
وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه آخر الاصول في ذلك وما
الاستدلال من سرعة نباته او بطؤه او عدم نباته فهو ان بطئ
النبات او فقد النبات اذا لم يكن هناك علامات دالة على
انّ البدن عادم للدم اصلا يدلّ على انّ المزاج رطب جدًّا فان اسرع
فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل
على حرارته وبرودته من دلايل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا
اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جدًّا واكثر وغلظ
ذلك لانّ الكثرة تدلّ على الحرارة والغلظ يدلّ على الدخانية
كما في الشبّان دون ما في الصبيان فانّ الصبيان مادتهم بخارية
لا دخانية وضدهما يتبع ضدهما واما من جهة الشكل فان
الجعودة تدلّ على الحرارة واليبس وقد يدل على التواء الثقب و
المسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسالي لا ولان يتغيران
والسبوطة تدلّ على اضداد ذلك واما من جهة اللون فان السواد
يدلّ على الحرارة والصهوبة على البرد والشقرة والحمرة تدلان
على الاعتدال والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما في الشيب
واما على يبس شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده
وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض للناس في اعقاب الامراض
المجففة وسبب الشيب عند ارسطاطاليس هو الاستحالة الى اللون

البلغمي وعند جالينوس هو التكرج الذي يعرض
الصاير الى الشعر اذا كان باردا وكان بطئ الحركة مدة نفوذه
في المسام واذا تأملنا القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين
فانّ العلة في بياض لون البلغم والعلة في بياض التكرج
واحدة وهي الى الطبيعي وبعد هذا فانّ للبلدان والاهوية تاثير
في امر الشعر ينبغي ان يراعى فلا يوقع شقرة شعره ليستدل به على
اعتدال مزاجه الذي له ولا في الصقالبي سواد شعره حتى يستدل
على سخونة مزاجه الذي يجب به وللاسنان ايضا تأثير في امر الشعر فان
الشبّان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين
وكثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه السوداوية اذا كبر
وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال واما الرابع فهو جنس الدلايل
الماخوذ من لون البدن فانّ البياض دليل عدم الدم وقلته
مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر والحمرة
دليل كثرة الدم والحرارة والصفرة والشقرة يدلان على
الحرارة لكن الصفرة ادل على الصفراء والشقرة على الدم
او على الدم المراري وقد تدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد
المرار كما يكون في الابدان الناقهين والكمدة على شدة
البرد فيقل له الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد
ويتغير لون الجلد والادم دال على الحرارة والباذنجاني دليل على
البرد واليبس لانه لون يتبع صرف والجصي يدل على صريح البرد
والبلغمي والرصاصي دليل البرودة مع سوداوية ما لانه بياض

فيكون البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة
وخضرة تابعة لدم جامد الى السواد ما هو وقد خالط البلغم فخضرة
والعاجي يدل على برد بلغم مع مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون
يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب الطحال الى
صفرة وسواد وفي علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس
ما الدائم بل يختلف والاستدلال عن لون اللسان على مزاج
العروق الساكنة في البدن قوي والاستدلال من لون العين
على مزاج الدماغ قوي وربما عرض في مرض واحد اختلاف لون
عضوين مثل ان اللسان يبيض وبشرة الوجه يسود في مرض
واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرارة من المرار واما
الخامس فهو جنس الدلايل الماخوذة من هيئة الاعضاء فان
المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها
في قدودها من غير ضيق وقصر وسعة العروق وظهورها
وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل
لان جميع الافاعيل النشوية والهيئات التركيبية تتم بالحرارة
والبرودة تتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعية
بسببها عن تتميم الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه
قشف ما وظهور مفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة
والانف مستويا واما السادس فهو جنس الدلايل الماخوذة
من سرعة انفعال الاعضاء فان كان العضو يسخن سريعا
بلا معاشرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة الى الجنس المناسب يكون

اسهل من الاستحالة

اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد
لضد ذلك بعينه فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون
فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه
وهذا الكلام الذي قدمته يوجب ان يكون الانفعال
من الشبيه اولى والجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل
عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة بالنوع
والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل السخنان واحدهما
اسخن من الاخر يختلفان فيكون الذي ليس باسخن هو بالقياس
الى الاسخن بارد فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار
وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما
ينمي كيفيته فيكون الاستحالة الى ما ينمي كيفيته
ويعين ما قوي فيه اسهل على ان هيهنا شيئا اخر يخص بعض
ما هو مشارك في الكيفية وناقص مثلا ان الحار المزاج
في طبعه انما يسرع قبوله لتاثير الحار فيه لما يبطل الحار من
الضد الذي هو البرد المعاوق لما ينحوه المزاج الحار من زيادة
تسخين فاذا التقيا وبطل المانع تعاونا على التسخين فيتبع ذلك
التعاون اشتداد تام من الكيفيتين واما اذا حاول الحار
الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخلي اشد
الاشياء مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا تقاومها ولا يدفعها
ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية
آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه

...ـرة وتحليله واحراق مادته وتدفع ايضا ضرر البارد
الوارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان
تستولي عليها الحرارة الغريبة فان الحرارة اذا كانت قوية تمكنت
الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج
والهضم وحفظها على الصحة فتحرك الرطوبات على نهج تصريفها
وامتنعت عن التحريك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم تعفن
واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات
لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصار دونها
الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت واستولت عليها
وحركتها حركة غريبة فيحدث العفونة فالحرارة الغريزية آلة
للقوى كلها والبرودة منافية لها لا تنفع الا بالعرض ولهذا
يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب الى التردي
كدخانية البدن ما ينسب الى الحرارة واما السابع واظنه
الماخوذ من النبض واما الثامن فهو الجنس الماخوذ من دلالة
الافعال فان الافعال اذا استمرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة
دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة
دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها تدل على
الحرارة مثل سرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان واذا
تبلدت او ضعفت وتكاسلت وابطأت دلت على برودة
المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها واقعا
بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن مجرى الطبيعي مع

الضعف

الضعف وقد يبطل بسبب الحرارة كثير من الافعال
وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص به
قد يزاد بعض الاحوال الطبيعية للبرد مثل النوم الا انها
لا يكون من جملة الافعال الطبيعية مطلقا بل بشرط
وسبب فان النوم لا يحتاج اليه في الحيوة والصحة حاجة
مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن الشواغل لما عرض له
التعب ولما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء
لعجزه عن الوفاء بالامرين فاذن النوم انما يحتاج اليه من جهة
عجز ما هو خروج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج
طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي يقال على الضروري
باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلالة انما هو على المزاج المعتدل
وذلك بان تعتدل الافعال وتتم واما دلالته على الحر والبرد
واليبس والرطوبة فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال القوية
الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام
واتصاله وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف
وان كان قد تقع هذه لا بسبب عام بل بسبب خاص بعضو لفعل
والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع
فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البول والبراز والعرق وغير
ذلك حادا الرائحة قويتها قوي صبغ ما له منه صبغ والنشوء
وانطباخ فهو حار وما خالفه فهو بارد والجنس العاشر خوض
من الافعال قوى النفس في افعالها وانفعالاتها مثل الحرد

...جو والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن
الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط وجولة الاخلاق
وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شيء يدل على الحرارة
واضدادها على البرودة وثبات الحرد والرضاء والتخيل و
المحفوظ وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعال
بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات
فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كأنه يصطلي بنيران وتشمس
ومن غلب على مزاجه برودة فيرى كأنه بثلج او هو منغمس في ماء
بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال
وهو الذي ذكرنا كله او اكثره انما هو باب علامات الامزجة
الواقعة في اصل البنية واما الامزجة الغريبة العرضية
فالحار منها يدل عليه اشتعال في البدن موذ وتاذ بالحميات
وسقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط
والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف و
السرعة الشديد والتواتر وتاذ بما يتناوله من المسخنات وتشف
بالمبردات ورداءة حال في الصيف واما دلائل المزاج البارد
الغير الطبيعي فقلة الهضم وقلة العطش واسترخاء مفاصل
وكثرة حميات باردة بلغمية وتاذ بالنزلات وبتناول المبردات
وتشف بتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتاء واما دلائل
الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلائل البرودة ويكون مع
ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق الطبيعة وسوء

الهضم

هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج ا...
دلائل اليبس الغير الطبيعي فقشف وسهر ونحول عارض وتاذ
بتناول ما فيه يبس وسوء حال في الخريف وتشف بما يرطب
وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة قبول

علامات هي العلامة المجموعة المنتقطة مما قلنا وهو اعتدال
الملمس في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة
واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في
السمن والقضافة وميلها الى السمن وكون عروقه بين الغائرة
وبين الراكبة على اللحم المرئية بارزا واعتدال الشعر في الزغب و
الزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى
السواد ما هو في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة
ومواتاة الاعضاء في حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل و
التفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط
اعني التوسط في التهور والجبن والغضب والجمود والقساوة
والرقة والطيش والوقار والتيه وسقوط النفس وتمام في الافعال
كلها والصحة وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف ويكون
احلامه لذيذة والمجالس البهجة محببا طلق الوجه هشا ومعتدل
شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والعروق
والكبد والتشبه في جميع البدن معتدل الحال في انفضاض
الفضول منه من المجاري المعتادة

هذا هو

يشابه مزاج اعضائه بل ربّما تفاوتت اعضاؤه الرّئيسه
في الخروج عن الاعتدال فخرج عضو منها الى مزاج والاخر الى ضدّه
فان كانت بنيته غير مناسبة كان رديّا حتّى في فهمه وعقله مثل
الرّجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه العظيم الهامه
او الصغير الهامه لحم الجبهة والوجه والعنق والرجلين وكانّما
وجهه نصف دائرة وان كان ذكاه كوبى فهو مختلف جدّا ولذلك
اذا كان مستدير الراس والجبهه ولكن وجهه شديد الطول
ورقبته شديد الغلظ وفي عينيه بلادة حركة فهو ايضا من ابعد
النّاس عن الخير

الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعيه
وامتلاء بحسب القوّة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون
الاخلاط والارواح وان كان صالحة في كيفيّتها قد زادت في
كميتها حتّى ملأت الاوعية ومدّدتها وصاحبها يكون على خطر
من الحركة فانه ربّما صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق
فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى
الفصد واما الامتلاء بحسب القوّة فهو ان لا يكون الاذى
من الاخلاط لكميّتها فقط بل لرداءة كيفيّتها فهو تقهر
فهو تقهر القوّة لرداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون
صاحبها على خطر من امراض العفونه والعلامات الدالة على
الامتلاء هي ثقل الاعضاء والكسل من الحركات واحمرار اللون

ونفخ

وانتفاخ العروق وتمدّد الجلد وامتلاء النبض و
ثخنه وقلّة الشهوه وكلال البصر والاحلام التي تدلّ على الثقل
مثل من يرى انه ليس به حراك وليس به استقلال بالنهوض او يحمل
حملا ثقيلا وليس يقدر على الكلام كما ان رؤيا الطيران وسرعة الحركات
يدلّ على ان الاخلاط رقيقة ويقدر معتدل وعلامات الامتلاء
بحسب القوّة اذا جا لم يكن العروق شديد الانتفاخ والجلد
شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج فيه بعد
الحركة والتصرف ويكون احلامه يريه حكّة ولذعا واخرا فا
وروايح منتنه ويدل ايضا على الخلط الغالب بدلائله التي
سنذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوّة تولد المرض
قبل ان يستحكم دلايله

اما الدم اذا غلب فعلاماته متقاربة لعلامات
الامتلاء بحسب الاوعيه وكذلك قد يحدث من غلبة ثقل في
البدن وفي اصل العينين خاصّة والرأس والصدغين وتمطّ و
وتثاوب وغشيان ونعاس لا زب وتكدّر في الحواس و
بلادة في المفكّره واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في
الفم غير معهودة وحمرة في اللّسان وربما ظهر في البدن دماميل
وفي الفم بثور ويعرض سيلان الدّم للمواضع السهلة الانصداع
كالمنخر والمقعدة واللّثة وقد يدلّ عليه المزاج والتدبير
السّالف والبدن والسنّ والعاده وبعد العهد بالفصد
واحلام الدالة عليه مثل اشياء الحمر يراها في النوم ومثل سيلان

بل السحانة في الدم

فبياض زائد في اللون وترهل ولين ملمس وبروده وكثرة
الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصًا
في الشيخوخه وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول و
كثرة النوم والكسل واسترخاء الاعصاب والبلاده
ونبض لين الى بطؤ وتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف
والصناعة والبلد والاحلام التي يرى فيها المياه والانهار
والثلوج والامطار والبرد والرعد

فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان
ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش
وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقي الصفراو
الاصفر والاخضر والاختلاف اللذاع وقشعريرة كغرز الابر ثم
التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت
والصناعة والاحلام التي يرى فيه النيران والرايات الصفر
ويرى الاشياء التي لا صفرة لها مصفرة ويرى التهابا وحرارة
حمام اوشمس وما اشبه ذلك

فحقل اللون وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس
والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول
كمد واسود واحمر وغليظ ولون البدن اسود ازب فقل
ما تولد السوداء في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود
والقروح الرديه وعلل الطحال والسن والمزاج والعاده والبلد

الصرو

والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام
الظلم والهوله وكذا الاشياء السوداء المخاوف

انه اذا احتقنت

مواد ودلت عليها الدلايل واحس بتمدد ولم يحس بدلايل الامتلاء
في البدن كله فهناك سدد لا محاله واما الثقل فيحس ان كانت
السدة في المجاري لا بدان يجري فيها مواد كثيره مثل ما
يعرض من السدد في الكبد وان ما يصير من الغذاء الى الكبد
اذا عاقه السدد عن النفوذ اجتمع شي كثير واحتبس فاثقل ثقلا كثيرا
فوق ثقل الورم ويتميز عن الورم لشدة الثقل وعدم الحمى واما
اذا كان السدة في غير هذا المجرى ولم يحس ثقل واحس باحتباس نفوذ
الدم بالتمدد واكثر من به سدد في العروق فان لونه اصفر لان الدم
لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن

الرياح قد يستدل عليه بما

في الاعضاء الحساسة من اصناف الاوجاع وذلك تابع لما
تفعله من تفريق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء
ويستدل عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس فان
الاوجاع الممدده تدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفه وان
كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلاله هذا انما يكون
اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم
واللحم الغددي فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام
ما يكسر العظام كسرا ويرضها رضا ولا يكون له وجع

...كسر لما يليه واما الاستدلال على الرياح من حركات
الاعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات من رياح تكون
وتتحرك الى الامتلاء والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات
اما ان يكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها وكما
يحس في الطحال اذا وجعه من ريح فغمز واما ان يكون الصوت
يفعل فيها كما يميز من الاستسقاء الطبلي والزقي بالصوت واما
الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة و
السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز في غير رطوبة
سيما له مترجرجه او خلط لزج فان الحس اللمسي يميز بين ذلك
وفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل من هيئة حركة الركود والارتجاع — والفرق

اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشهد واما الباطنة منها
فالحارة تدل على الحمى اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو الذي
هي فيه والثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو الوارم حس
لا بد ايضا ويعين في الدلالة لآفة الداخلة في افعال ذلك
ومما يؤكد الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو
ان كان للحس اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه لا محالة و
الاشارة الى علاماتها الكلية وان تبهلت حولت الى الكلام
بمثل والاولى ان نؤخر الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو
الذي يقال ههنا انه اذا كان حس بثقل ونخس بوجع كان معه دلائل
غلبة البلغم فليحدث انه بلغمي فان كان معه علامات غلبة السودا

فهو سوداوي

فهو سوداوي خصوصا اذا لمس وكان معه صـ
من افضل الدلائل عليها وان كانت الاورام الحارة في الاعضاء
كان الوجع شديدا والحميات القوية وسارعت الى الانفجار
في التمدد واختلاط العقل واحدث في حركات القبض والبسط
آفة وجميع اورام الاحشاء تحدث رقة ونحولا في المراق فاذا اجتمعت
اورام الاحشاء واخذت في طريق الخراجية اشتد الوجع والحمى و
اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم
الثقل وربما احس الصلابة وربما ظهرت في البدن نحافة
عاجلة وفي العينين غور انغماص فاذا تقيح الجمع سكنت سورة
الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شيء كالحكة وان كان
حمرة وصلابة خففت الحمرة ولان المغمز وسكنت الاعراض اللوازم
كلها وبلغ الثقل غايتها فاذا انفجر عرض اولا نافض للذع
والمدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المدة واستعرض النبض الاستعراض
واختلف واحد طريق الضعف والصغر والبطوء والتفاوت
وظهر في الشهوة سقوط وكثيرا ما تتخلله الاطراف واما
المادة فيندفع بحسب جهاتها اما في طريق النفس او في طريق
البول او في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام
سكون الحمى وسهولة النفس وانتعاش القوة وسرعة
اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة
من عضو الى عضو وكذلك الانتقال قد يكون جيدا
وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل

... ح الاورام الدماغ الى خلف الاذنين وفي الاورا
الكبد الى الاربيتين والردى ان ينتقل من عضو الى عضو
اشرف او اقل صبرا على ما يعرض به مثل ان ينتقل من ذات الجنب
الى ناحية القلب والى ذات الرئة ولانتقال الاورام الباطنه
ومداة الجراحات الباطنة الى تحت والى فوق علامات
فانها اذا مالت في انتقالها الى ما تحت ظهر فيها الشراسيف تمدد
وثقل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس
وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب يبتدي من تحت الى
فوق وثقل في ناحية الترقوه وصداع وربما ظهر اثره في العضد
والصاعد والمائل الى الفوق وان تمكن من الدماغ كان رديا
فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي من خلف الاذنين كان
فيه رجاء خلاص والرعاف يتمثل هذا دليل جيد في جميع اورام
الاحشاء ولينظر في استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث
نستقصي الكلام في الاورام وحيث نذكر حال ورم عضو
من الاورام الباطنه

تفرق الاتصال ان عرض في الاعضاء
الظاهرة اوقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنه
دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال لاسيما
ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث
الدم وانصبابه الى فضاء او خروج مدة وقيح ان كان بعد علامات
الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام ربما كان دالا

على انفجار عن نضج وربما لم يكن فان كان عن نضج
الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخفف وان لم
يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق
الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو
عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس
المستفرغات عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضاء يؤدي
اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن مسلكها الطبيعي كما يعرض
لمن انخرق معاؤه ان يحتبس برازه وربما خفي تفرق الاتصال
ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج
فيه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك
بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوي على رطوبة فيسيل
ما فيه او لا مجال له فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو
ويزول بانخلاعه واعلم ان اصعب الاورام اعراضا واصعب تفرق
الاتصال اعراضا وما كان في الاعضاء العصبية الشديدة
الحس فانها ربما كانت مهلكة اما الغشي والتشنج
فيلحقها دائما واما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج
فلعصبية العضو ثم الذي يكون على المفاصل
فانها ابطأ قبولا للعلاج لكثرة حركة المفصل وللفضاء
الذي يكون عند المفصل لفضاء المستعد لان ينصب
المواد اليه ولان النبض والبول من العلامات الكلية
لاحوال البدن فلنقل فيهما

جنس حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض
لتدبير الروح بالتنسيم والنظر في النبض اما كلي واما جزئي بحسب
مرض مرض ونحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من
علم النبض ونؤخر الكلام في الامراض الجزئية الى الجزئيات فنقول ان
كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان
كل نبضة مركبة من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من
تخلل السكون بين كل حركتين متضادين لاستحالة
اتصال حركة بحركة اخرى بعد ان يحصل لمسافتها نهاية
وطرف بالفعل وهذا انما ينتهي في العلم الطبيعي واذا كان
كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة
الى ان تلحق الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط
وسكون بينه وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون
بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء
غير محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض محسوسة
اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما
في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة حركته
وقال جالينوس اني لم ازل اتعاهد الجس حسبه حتى فطنت بشيء
منه ثم بعد حين احكمته انفتحت على ابواب من النبض ومن تعهد
ذلك كتعهدي ادرك ادراكي انه وان كان الامر على ما
يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوسة والسبب في

انفتحت

وقوع الاختبار على عرق الساعد امور ثلثة سهولة
وقلة المحاشاة عن كشفه واستقامة وضعه بحذاء القلب
وقربه منه وينبغي ان يكون الجس واليد المجسوسة على جنب
فان اليد المكبة تزيد في العرض وتنقص في الاشراف والطول
خصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول
وتنقص من العرض ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو
فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضات وجميع
الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات
واستحداث العادات ويجب ان يكون الامتحان من نبض
المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم نقول ان الاجناس التي
منها يتعرف الاطباء حال النبض على حسب ما يصفه الاطباء
عشرة وان كان يجب عليهم ان يجعلها تسعة الجنس المأخوذ
من مقدار الانبساط والجنس المأخوذ من كيفية قرع
الحركة للاصابع والجنس المأخوذ من استواء من خلائه وامتلائه
والجنس المأخوذ من حر ملمسه وبرده والجنس المأخوذ من
زمان السكون والجنس المأخوذ من استواء النبض و
اختلافه والجنس المأخوذ من نظامه في الاختلاف او تركه في
النظام والجنس المأخوذ من الوزن واما الجنس المأخوذ من مقدار
النبض فيدل من مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه
وعمقه فتكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة و مركبة
فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل والعريض

...ل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل
...ي الذي يحس اجزائه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق
وهو للمزاج المعتدل الحق ومن الطبيعي الخاص بذلك الشخص و
هو المعتدل الذي يخصه وقد عرفنا الفرق بينهما والقصير
ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في الستة
الباقية واما المركبات من هذه البسيطة فبعضها
له اسم وبعضها ليس له اسم فالزائد طولا وارتفاعا يسمى العظيم
والناقص في الثلثة يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزائد
عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما
المعتدل واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع
فانواعه ثلثة القوي وهو الذي يقاوم الجس عند الانبساط
والضعيف مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ
من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتم
فيه الحركة في مدة قصيرة والبطيء ضده والمعتدل بينهما
واما الجنس الماخوذ من قوام الاله فاصنافه ثلثة اللين وهو
القابل للاندفاع الى داخله من الغامض بسهولة والصلب ضده
ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه فاصنافه
ثلثة الممتلي وهو الذي يحس كان في تجويفه رطوبة
مائية يعتد بها لا فراغ ضرب ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ والخالي ضده
من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس
الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو

القصير الزمان

القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقابله
والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له ايضا ال...
والمتخلل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان وهو بحسب ما يدرك
بحسب ما يدرك بحسب ما يدرك من امر الانقباض وان كان
لا يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان الواقع
بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار
زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء و
الاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك
باعتبار تشابه نبضات او اجزاء نبضة او في جزء واحد
من النبضة في امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف و
والبطء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض
الواحد يكون اجزاء انبساطه اسرع لشدة او اضعف
للضعف وان شئت بسطت القول واعتبرت في الاستواء
والاختلاف في الاقسام المذكورة الثلثة سائر الاقسام
الاخر لكن ملاك الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوي
على الاطلاق هو المستوي في جميع هذه وان استوى في
في شيء ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت
مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف
وهو الذي ليس بمستو وهو اما على الاطلاق واما فيما ليس
فيه بمستو واما الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام فهو
ذو نوعين مختلف منتظم والمختلف المنتظم هو الذي لاختلافه

يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق
وهو الذي يكون للمتكرر منه خلاف واحد فقط واما منتظم
بدور وهو ان يكون له دور اخلافين فصاعدا مثل ان يكون
هناك دور ودور اخر يخالفه الا انهما يعودان معا على كلاهما
كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت
هذا الجنس العاشر كالنوع من الجنس التاسع وداخلا تحت غير
المستوى وينبغي ان تعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية
موجوده فكما ان صناعة الموسيقى تتم بتاليف النغم
على النسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع الازمنة
التي تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنته
في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احوالها في القوة
والضعف وفي المقدار نسبة تاليفية وكما ان ازمنة الايقاع
ومقادير النغم قد تكون متفقة وغير متفقة كذلك الاختلاف
قد يكون منتظمه وقد يكون غير منتظمه وايضا احوال النبض
في القوة والضعف والمقدار قد يكون مختلفه وهذا خارج
عن جنس اعتبار النظام وجالينوس ان القدر المحسوس من مناسبا
الوزن ما يكون على احد النسب الموسيقارية المذكورة فاما
على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف
اذ هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفا وهو الذي
يقال له نسبة الذي بالخمسة وعلى نسبة الذي بالكل وهو
الضعف وعلى النسبة الذي بالخمسة وهو الزائد نصفا وعلى

نسبة التي بالاربعة وهو الزائد ثلثا وعلى نسبة
ثم لا يحس وانا استعظم ضبط هذه النسب واسهله على
اعتاد درج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له
قدرة على ان يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا
الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يعرف هذه
النسب بالحس واقول ان افراد جنس المنتظم وغير المنتظم على انه احد
العشرة وان كان نافعا فليس بصواب في التقسيم لان هذا الجنس داخل
تحت المختلف وكانه نوع منه واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو
بمقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التي هي الحركتين والوقفتين
وان قصر الحس عن قصر الحس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير
نسب ازمنة الانبساط الى الزمان الذي بين كل انبساطين
وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون
والذي يدخلون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان
الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون
بابا في باب على ان ذلك الادخال جائز ايضا غير محال الا انه غير
جيد الوزن وهو الذي تقع فيه النسبة الموسيقارية
ونقول ان النبض اما جيد الوزن واما ان يكون ردي الوزن
والردي انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن و
هو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان
مثل نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان
مثل وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي

...ورته نبضا من نبض الانسان وخروج النبض عن الوزن
كثيرا يدل على تغير حال عظيم منه

يقولون ان النبض المختلف اما ان
يكون اختلافه فى نبضات كثيرة او نبضة واحدة و المختلف
فى نبضة اما ان يكون يختلف فى اجزاء كثيرة اى فى
مواقع الاصابع متباينة او فى جزو واحد اى موقع اصبع واحد
والمختلف فى نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجارى على
الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى ازيد منها او انقص
فيستمر على ذلك التدريج حتى يوافى غاية فى النقصان او غاية فى الزيادة
بتدريج متشابه فينقطع عائدا الى العظم الاول او متراجعا
من صغره تراجعا متشابها فى الحالين جميعا للماخذ الاول
او مخالفا بعد ان يكون متوجها من ابتداء بهذه الصفة
الى انتهاء بهذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما
انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع وربما ينقطع فى
وسطه بفترة وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع فى
وسطه حركة و ذو الفترة من النبض هو المختلف الذى حيث
يتوقع فيه حركة يكون سكون والواقع فى الوسط
هو المختلف الذى حيث يتوقع فيه سكون يكون
حركة واما اختلاف النبض فى اجزاء كثيرة من نبضة
واحدة اما فى وضع اجزائها او فى حركة اجزائها اما الاختلاف
فى وضع الاجزاء فهو اختلاف فى نسبة اجزاء العرق الى الجها

ان يكون

لان الجهات ست وكذلك ما يقع فيها من الاختلاف
فى الحركة فاما فى السرعة والبطو واما فى التاخر والتقدم
ان يتحرك جزو قبل وقت حركته او بعد وقتها واما فى القوة و
الضعف واما فى العظم والصغر و ذلك كله اما جار على ترتيب
مستو او مختلف بالتزيد والتنقص وكذلك اما فى جزئين او
ثلثة او اربع اعنى مواقع الاصابع وعلينا التاليف والتركيب
واما اختلاف النبض فى جزو واحد فمنه المنقطع ومنه العائد
ومنه المتصل فالمنقطع هو الذى ينفصل فى جزو واحد بفترة
خفيفة والجزو الواحد المفصول منه بالفترة وقد يختلف
طرفاه بالسرعة والبطو والتشابه واما العائد فان يكون
نبض عظيم رجع صغيرا فى جزو واحد ثم عاد عودة لطيفة ومن
هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبضته نبضتين
بسبب الاختلاف او نبضتان كنبضة لتداخلهما و على
حسب راى المختلفين فى ذلك واما المتصل فهو الذى يكون
اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس الفصل فيما يتغير
اليه من سرعة الى بطو وبالعكس او الى الاعتدال او من اعتدال
فيهما او من عظم او صغر او اعتدال الى شئ مما ينتقل و هذا
قد يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله فى
بعض الاجزاء اشد اختلافا وفى بعضها اقل

فمنه الغزالى و
هو المختلف فى جزو واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع

وهو المختلف فى عظم اجزاء العرق او صغرها او
مستوقها او فى العرض وفى التقدم والتأخر وفى مبتداء حركة
النبض مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ما كأنه امواج يتلوا
بعضها بعضا على استقامة مع اختلاف بينها فى الشهوق و
الانخفاض والسرعة والبطوء ومنه الدودى وهو شبيه به
الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع والنملى
اصغر جدا واشد تواترا والدودى والنملى اختلافهما فى الشهوق
وفى التقدم والتأخر اشد ظهورا فى الحس مع اختلافهما فى العرض
بل عسى ذلك ان لا يظهر فيه ومنه المنشارى وهو شبيه بالموجى
فى اختلاف الاجزاء فى الشهوق والعرض وفى التقدم والتأخر
الا انه اصلب ومع صلابته تختلف الاجزاء فى صلابته والمنشارى
نبض سريع متواتر تختلف الاجزاء فى عظم الانبساط والصلابة
واللين ومنه ذنب الفارى وهو الذى يتدرج فى اختلاف
اجزاء من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان وذنب الفار
قد يكون فى نبضات كثيرة وقد يكون فى نبضة واحدة
فى اجزاء كثيرة او فى جزو واحد واختلافه الاخص وهو الذى
يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار السرعة والبطوء والقوة و
الضعف ومنه المسلى وهو الذى يأخذ من نقصان الى [illegible]
ثم يتناكص على الولاء الى ان يبلغ الجزء الاول فى النقصان فيكون
كذنبى الفار يتصلان عند الطرفين الاعظمين ومنه ذو القرعتين
والاطباء يختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة

فى التقدم

فى التقدم والتأخر ومنهم من يقول انهما نبضتان
وبالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يسع لانقباض ثم انبساط
كلما يحس منه قرعتان يجب ان يكون نبضتين والا
لكان لمنقطع الانبساط العائد نبضتين وانما يجب ان يعد
نبضتين اذا ابتدأ فانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار مرة
اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة والواقع فى الوسط المذكوران
والفرق بين الواقع فى الوسط وبين الغزالى ان الغزالى تلحق فيه
الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع فى الوسط فتكون
النبضة الطارية فيه فى زمان السكون وانقضاء القرعة
الاولى ومن هذا الباب النبض المتشنج والمرتعش والملتوى الذى
كأنه خيط دقيق يلتوى وينفتل وهى من باب الاختلاف فى
التقدم والتأخر والوضع والعرض والمتوتر جنس من جملة الملتوى
يشبه المرتعد الا ان الانبساط فى المتوتر اخفى وكذلك
الخروج عن استواء الوضع فى الشهوق فى المتوتر اخفى واما
التمدد فهو فى المتوتر واضح وربما كان الميل فيه الى جانب واحد
فقط واكثر ما يعرض امثال المتوتر والملتوى والمائل الى جانب
واحد انما يعرض فى الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف
تكاد لا يتناهى ولا اسماء لها

كل واحد من الاجناس المذكورة التى
يقتضى تفاوتا فى زيادة ونقصان فالطبيعى منها هو المعتدل الا القوى
فان الطبيعى فيه هو الزائد وان كان شىء من الاصناف الاخر انما زاد

لقوة فيصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوة
واما الاجناس التي لا تحتمل الازيد والانقص فان الطبيعي منها
هو المستوي والمنتظم وجيد الوزن

اسباب النبض منها اسباب

عامة ضرورية ذاتية داخلة في تقويم النبض وتسمى الماسكه
ومنها اسباب غير داخله في تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة
تتغير بها الاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها
غير لازمه وتسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكه ثلثه
القوة الحيوانية المحركه للنبض التي في القلب وقد عرفته في
باب القوى الحيوانيه والثاني الآله وهي العرق النابض و
قد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الى التطفيه وتجدد باراء
حد الحرارة في اشتعالها اوطفوها او اعتدالها وهذه الاسباب
الماسكة يتغير افعالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب
اللازمة والمغيرة على الاطلاق

اذا كانت الآله مطاوعة بلينها عظيما

والقوة قوية والحاجة الى التطفيه شديدة كان النبض
والحاجة اعون الثلثه على ذلك فان كانت القوة ضعيفه
تبعها صغر النبض لا محاله وان كانت الآله صلبة مع ذلك
والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة قد تفعل الصغر
ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابه ينفصل عن الصغر الذي
سببه الضعف بان يكون صلبا ولا يكون ضعيفا

ولايكون

ولايكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون في ضعف
القوة وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون
هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة يوجب الصغر بمبلغ
ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم
الحاجه لان القوة مع عدم الحاجه لا تنقص عن المعتدل شيئا
كثيرا اذ لا مانع له من البسط وانما تميل الى ترك زيادة
على الاعتدال كثيرة لا حاجه اليها فان كان الحاجة شديدة
والقوة قوية والآله غير مطاوعه بصلابتها للعظم فلا بد من
ان يصير عظيما ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالعظم وان كانت
القوة ضعيفه لم يتأت تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه
فلا بد من ان يكون متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات بالعظم
والسرعة فتقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كانت
عظيمة او مرتين سريعتين وقد يشبه هذا حال المحتاج الى
حمل شيء ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة فعل ذلك
قسمه نصفين واستعجل والا قسمه اقساما كثيرة فيحمل كل
قسم كما يقدر عليه بتؤده او عجلته ثم لا يرتب بين كل
نقلتين وان كان بطيئا فيهما اللهم الا ان يكون في
غاية الضعف فيرتب وينقل بكد ويعود ببطوء فان
كان القوة قوية والآلة مطاوعة لكن الحاجه
شديدة اكثر من الشدة المعتدله فان القوة تزيد في العظم
سرعة فان كان الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة

...طول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا
منع مانع عن الاستعراض والشهوق لصلابة الالة مثل
المانعة عن الاستعراض وكثافة اللحم والجلد المانعة عن
الشهوق واما بالعرض بعرض فقد يعرض عليه الهزال و
العرض يفعله اما خلاء العروق فيميل الطبقة العالية على
السافلة فيستعرض او شدة لين الالة والتواتر سببه ضعف او
كثرة حاجة الحرارة والتفاوت وسببه قوة قد بلغت الحاجة
فی العظم او برد شديد فقلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة
ومشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض من المغيرات
الهم والارق والاستفراغ والخلط الردى والرياضة
المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء شديدة
الحس او مجاورة للقلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة
النبض يبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد
يصلب النبض في البحارين لشدة المجاهدة وتمدد الاعضاء
نحو جهة دفع الطبيعة واسباب لينه الاسباب المرطبة
الطبيعية بالعرض كالغذاء والمرطبة المرضية كالاستسقاء
وليس غش او التي ليست طبيعية ولا مرضية كالاستحمام و
اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط
ومع ضعف القوة بمجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف
امتلاء العروق من الدم ومثل هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب
الاختلاف ان يكون الدم لزجا حانقا للروح المتحرك

في الشرايين

في الشرايين وخصوصا اذا كان هذا التزاحم
ومن اسبابه التي يوجبه في مدة قليلة امتلاء من
والفكر في شيء واذا كان في المعدة خلط ردي لا يزال
دم الاختلاف وربما ادى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا
وسبب المنشاري اختلاف المصبوب في جرم العرق في عفنه
ونجاحته ونضجه واختلاف احوال العرق في صلابته ولينه
وورم في الاعضاء العصبانية وذو الفرعتين سببه شدة
القوة والحاجة وصلابة الالة فلا يطاوع لما تكلفها
القوة من الانبساط دفعة واحدة لكن يريد ان يقطع شيئا
بضربة واحده فلا يطاوع فيلحقه باخرى وخصوصا اذا
تزيدت الحاجة دفعة وسبب النبض الفاري ان تكون القوة
ضعيفة فتأخذ عن اجتهاد الى استراحة وتدرج من راحة الى
اجتهاد والثابت على حالة واحدة دل على ضعف القوة وذنب
الفار وما اشبهه ربما دل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في
الغاية وارادة الذنب المفضي ثم الثابت ثم الذنب الراجع و
ذات الفترة اعياء القوة واستراحتها او عارض مغافص نتضرر
اليها النفس لطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات غير
طبيعية في القوة ورداءة في قوام الالة والنبض المرتعد يبعث
من قوة ومن الة صلبة وحاجة شديدة ومن دون ذلك
لا يجاب تعاده والموجي قد يكون سببه ضعف القوة في
الاكثر فلا يمكن ان ينبسط الا شيئا بعد شيء ولين الالة

...ان لم يكن القوة شديد الضعف لان الآلة
... صلبة لينة لا تقبل الهز والتحريك والتنافذ في جزء جزء قبول
اليابس الصلب فان اليبوسة تهيئ للهز والارعاد والصلب
واليابس يتحرك اجزاؤه من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز
ان يتحرك منه جزء ولا ينفعل عن حركته جزء آخر ليس عنه قوي
الانفصال والانثناء والخلاف في الهيئة وسبب النبض الدودي
والنملي شدة الضعف حتى يجتمع ابطأ وتواتر واختلافا في اجزاء
النبض لان القوة لا يستطيع بسط الآلة دفعة واحدة بل
شيئا بعد شيء وسبب النبض الردي الوزن اما ان يكون النقص
في احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان
في احوال زمان الحركة فهو زيادة الضعف وعدم الحاجة او
نقص زمان الحركة لسبب سرعة الانبساط فهو غير هذا وسبب
الممتلي والخالي والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر

نبض الذكور لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى لان حاجتهم كثيرا
بالعظم فنبضهم ابطأ من نبض النساء واشد تفاوتا في الاكثر الامر وكل
نبضه تثبت فيه القوة وتواتر فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة
قبل التواتر فلذلك كان نبض الرجال ابطأ وكذلك هو اشد
تفاوتا ونبض الصبيان الين للرطوبة واضعف واشد تواترا
لان الحرارة قوية والقوة ليس بقوية فانهم غير مستكملين بعد
ونبض الصبيان على قياس اجسامهم عظيم لان آلتهم شديدة اللين

حاجتهم

١٣٧

وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة
لان ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس ...
المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا
للحاجة فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني
لكثرة هضمهم وتواتره فيهم يكثر لذلك حاجتهم الى
اخراجه والى ترويح حارهم الغريزي واما نبض الشبان فزائد
في العظم وليس زائدا في السرعة بل ناقص فيها جدا وفي التواتر و
ذاهب الى التفاوت لكن النبض الذين هم في اول الشبان اعظم
ونبض الذين معه في وسط الشبان اقوى وقد كنا بينا
ان الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من المتساوية فيكون
الحاجة فيهما متساوية لكن القوة في الشبان زائدة فيبلغ
بالعظم ما يغني عن السرعة والتواتر وملاك الامر في ايجاب العظم
هو القوة واما الحاجة فداعية واما الآلة فمعينة ونبض
الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك
ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ
المتعبين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان بسبب الرطوبات
الغريبة لا الغريزية المتعفنة
المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والآلة كان النبض
عظيما وان خالف احدهما كان على ما فصل فيما سبق
وان كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا
صحيحا والقوة قوية جدا ولا نظن ان الحرارة الغريزية يوجب

ى القوة بالغة ما بلغت بل يوجب القوة في
جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة التابعة لسوء
المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا فاما
المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان مثل الصغر زائدا
خصوصا والبطوء والتفاوت فان كانت الآلة لينة كان عرضه
وكذلك بطوءه وتفاوته وان كانت صلبة كان دون ذلك
والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه
السوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزي واما المزاج
الرطب فيتبعه المرخية والاستعراض واليابس يتبعه
الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة
حدث ذو القرعتين والمتشنج والمرتعش ثم اليك ان تركب
على حفظ منك الاصول وقد يعرض للانسان واحد ان يختلف
مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا والاخر حارا فيعرض
له ان يكون نبض شقيه مختلفين الاختلاف الذي يوجبه
الحرارة والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج
الحار والجانب البارد منه نبضه نبض المزاج البارد ومن
هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس على سبيل جزر
ومد من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان
نفسه اما
الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء وزائدا
في القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا

ضعيفا لاختلال

ضعيفا لاختلال القوة بتحلل الروح للحرارة
المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا
مع انه صغير لان القوة تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان تحتقن
الحرارة في الغور فتجتمع وتقوى القوة وذلك اذا كان المزاج الحار
غالبا مقاوما للبرد لا ينفعل عنه ولا يعوق البرد واما في الخريف
فيكون النبض مختلفا والى الضعف ما هو اما اختلافه فبسبب
كثرة استحالة المزاج العرضي المختلف في الخريف تارة الى
حر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف
وقتا اشد نكاية من المتشابه المستوي وان كان رديا
ولان الخريف زمان مناقض لطبيعة الحيوة لان الحرفية تضعف
واليبس يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول
التي تكنفها من البلدان
معتدلة ربيعية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية
فتكون احوال النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول

المتناولات تغير حال النبض كيفيته وكميته
اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيتغير بمقتضى
ذلك اما بكميته وان كان معتدلا صار النبض زائدا في
العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التأثير
مدة وان كان مبطئا كثير المقدار صار النبض مختلفا بلا نظام لثقل
الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم

رعته حينئذ تكون من تواتره وهذا
التغير ثابت لأن السبب ثابت وان كان في الكثرة دون
هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض أقل
اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت تغيره كثيرا لأن المادة قليلة تنهضم
سريعا ثم ان حادثتا القوة وضعفت من الاكثار والاقلال انهما كان
النبضان في الصغر والتفاوت وتأخر الامر وان قويت الطبيعة على
الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان
الكثير وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب فيه قدر يعتد به
وقدرا يعتد به وقدرا يقتضي ايجابه نظيره من الاغذية وذلك لتحلل
جوهره ولطافته ورقته وخفته واما اذا كان الشراب باردا
بالفعل فيوجب ما يوجب الباردات من التصغير وايجاب التفاوت
والبطؤ ايجابا بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن في البدن ازال
ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم يبعد جدا
عن الغريزية وكان يعرض تحلل سريع وان نفذ في البدن وهو بارد
بلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها تتأخر الى
ان تسخن ولا تنفذ بسرعة نفوذه وهذا يبادر في النفوذ قبل
ان يستوي في تسخنه وضرر ذلك عظيم خصوصا في الابدان
المستعدة للتضرر به وليس كضرر تسخينه اذا نفذ سخينا
فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقاة الى ان ينكأ نكاية بالغة
بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل واما البارد فربما
اقعد الطبيعة واخمد قوتها قبل ان تنهض للتوزيع والتفريق

والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكـ
والبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله انه
بذاته مقو للاصحاء ناعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح بسرعة
واما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس
الى اكثر الابدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد
لا يوافق فان الاشياء البارد قد تقوي الذين بهم سوء مزاج حار
كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوي المحرورين دائما وماء
العسل يقوي المبرودين دائما والشراب من طريق ما هو حار بالطبع
او بارد بالطبع قد يقوي طائفة ويضعف طائفة اخرى
وليس كلامنا في هذا الآن بل في قوته التي بها يستحيل سريعا
الى الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان اعان احد هذين في
بدن ازداد تقويته وان خالفه ان نقصت تقويته بحسب ذلك
فيكون تغييره للنبض بحسب ذلك ان قوي زاد النبض قوة
وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص من الحاجة وفي اكثر الامر
يزيد في القوة وليس في كل حال يزيد في الحاجة حتى يزيد في العظم
واما الماء فهو ما ينفذ الغذاء يقوي ويفعل شبيها بفعل الخمر
ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة

اما النبض في النوم فتختلف احكامه بحسب
الوقت من النوم وبحسب الهضم فالنبض في اول النوم صغير و
ضعيف لان الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض

...بساط والظهور لانها فى ذلك لو قيت توجه
حسبتها تحريكا لنفسها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج
الفضول وتكون كالمقهورة المحصورة لا محاله وتكون
ايضا اشد بطوا وتفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد
بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت التزيد الذى يكون
لها فى حال اليقظه بحسب الحركة المسخنة والحركه اشد الهابا
واماله الى جهة سوء المزاج والاحتقان والاجتماع المعتدل
اقل الهابا واماله واقل اخراجا للحرارة الى القلق وانت تعرف
هذا من ان نفس المتعب قلقه اكثر كثيرا من نفس المحتقن حرارة
وقلقه لسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس فى ماء معتدل البرد
وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارة وتغورت من ذلك لم يبلغ
من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب والرياضة القويه منه
واذا تاملت لم تجد شيا اشبه للحرارة من الحركة ولبست اليقظه
توجب ذلك للتسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن
لم توجب ذلك التسخين بانبعاث الروح الى خارج وحركته
اليه على الاتصال من تولده هذا واذا استمرى الطعام فى
النوم عاد النبض وقوى لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما
كان اتجه الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى مبداه
ولذلك يعظم النبض حينئذ ايضا ولان المزاج يزداد
بالغذاء تسخنا كما قلنا والاله تزداد ايضا بما ينفذ اليها
من الغذاء لينا ولكن لا تزداد كثير سرعة وتواتر اذ

لبس

لبس ذلك بما يزيد فى الحاجة ولا ايضا يكون
المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم
عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة
تحت الفضول التى من حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ التى
تكون فى اليقظة التى منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة
والتى لا تحس هذا واما اذا صادفت النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد
ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل المزاج الى جنبة البرد فيزيد
الصغر والبطو والتفاوت فى النبض ولا يزال يزداد ولليقظة
ايضا احكام متفاوته فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض
الى العظم والسرعة ميلا متدرجا ورجع الى حالة الطبيعى واما
المستيقظ دفعة لسبب مفاجى فانه يعرض له ان يفتر منه
النبض كما يتحرك من منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجى
ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الارتعاش لان هذه
الحركه شبيهة بالقسرية فهى تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغته
الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفه فيرتعش النبض لكنه
لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه
وان كان كالقوى فثباته قليل والشعور ببطلانه

اما فى ابتداء الرياضة وما دامت معتدله فان النبض يعظم ويقوى
وذلك لتزيد الحار الغريزى وتقويه وايضا يسرع ويتواتر لتزيد الافراط
الحاجة التى اوجبتها الحركه فان دامت وطالت اوكانت وان قصرت

...ما توجبه القوة فضعف النبض وصغره
...بحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما
اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن ان يفي بالتعظيم ثم لا يزال
السرعة ينقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر
ان دامت الرياضة واتصلت عاد النبض نملياً للضعف ولشدة
التواتر فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما يفعله
الانحلال فيصير النبض الى الدودية ثم يميله الى التفاوت والبطؤ
مع الضعف والصغر

الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار
واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه
في اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا حلل بافراط اضعف النبض
وقال جالينوس فيكون حينئذ صغيراً بطيئاً متفاوتاً
نقول اما التضعيف وتصغير النبض فمما يكون لا محالة لكن الماء
الحار اذا فعل في باطن البدن تسخيناً بحرارته العرضية فربما
لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وربما
لبث وتشبث فان غلب حكم الكيفية العرضية صار
النبض سريعاً متواتراً وان غلب مقتضى الطبيعة صار النبض
بطيئاً متفاوتاً واذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة
حتى يقارب الغشي صار النبض اذن بطيئاً متفاوتاً واما الاستحمام
الكائن بالماء البارد فان غاص برده ضعف النبض و
صغره واحدث تفاوتاً وابطأ وان لم يغص بل جمع الحرارة زاد

القوة

القوة فعظم يسيراً وينقص السرعة والتواتر...
يكون في الحمامات والمجففات منها تزيد النبض صلابة...
عن عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة فتكون
ما فرغنا من ذكره

اما الحاجة فيهن فتشتد بسبب مشاركة الوكد
في النسيم المستنشق وكانما تستنشق لحاجتين وللتفسير
واما القوة فلا تزداد لا محالة ولا ايضا تنقص كثير انتقاص
الا مقدار ما يوجبه يسير اعياء لحمل الثقل فلذلك تغلب احكام
القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر

الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه في عضو رئيس
واما لطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج القوة وحركها
الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيماً
سريعاً واشد تفاوتاً لان الوطر يقضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع
النكاية في القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس ويتناقص حتى
يفقد العظم والسرعة ويخلفهما اولاً شدة التواتر ثم الصغر
ثم الدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت

الاورام منها محدثة
للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير النبض في البدن
كله اعني التغير الذي وسيوضحه في موضعه ومنها ما لا يحدث
الحمى فيغير النبض الخاص بالعضو الذي فيه بالذات وربما غيره من

بما هو ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض
... يره بنوعه واما ان يغير بوقته واما ان يغيره بمقداره
واما ان يغيره للعضو الذى هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذى
يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب نوعه
تغير النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر
ان لم يعارضه سبب مرطب فيبطل المنشارية ويخلفها الموجية
واما الارتعاد والسرعة والتواتر فلازمة دائما مدلوله وكما
ان من الاسباب ما يمنع منشاريته كذلك منها ما يزيد منشاريته
والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا جدا جعله بطيئا
متفاوتا والصلب يزيد فى منشاريته واما الخراج فانه اذا جمع
يصير النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذى
يتبعه ويزيد فى الاختلاف لثقله واما السرعة والتواتر فكثيرا ويخف
لسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما تغيره بحسب اوقاته
فانه ما دام الورم الحار فى التزيد كانت المنشارية وسائر ما ذكرنا
الى التزيد وتزداد دائما فى الصلابة لتمدد التزايد فى الارتعاد للوجع
واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانها
تضعف فى النبض ويحدث التواتر والسرعة فيه ثم ان طالت بطلت
السرعة فيه وعاد نمليا فاذا انحط فتحلل او انفجر قوى النبض مما وقع
عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع المتمدد واما
من جهة مقداره فان العظم يوجب ان يكون هذه الاحوال
اعظم او ازيد والصغير يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة

عضوه فان

عضوه فان الاشياء العصبانية توجب كبر
النبض ومنشاريته والعرقية توجب زيادة عظم وشدة هذا
لا سيما ان كان الغالب فيها هو الشريان كما فى الطحال والرئة
ولا يثبت هذا العظم الا ما ثبتت القوة والاعضاء الرطبة
اللينة تجعله موجيا كالدماغ والرئة واما تغيير الورم النبض
بواسطة العرض فمثل ان ورم الرئة يجعل النبض خناقيا وورم
الكبد ذبوليا وورم الكلية خضريا وورم العضو القوى
الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيا

اما الغضب فانه بما يثير من
القوة وينبسط من الروح النفسانية دفعة يجعل النبض عظيما
شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان
متشابهة الا ان يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة
هذا وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل وتكلف
الامساك عن تهيجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه
واما اللذة فانها تحرك الى خارج برفق فليس تبلغ مبلغ الغضب
فى ايجاب السرعة ولا فى ايجاب التواتر بل ربما يخفى عظم الحاجة
فكان بطيئا متفاوتا وكذلك نبض السرور فانه قد يعظم فى الاكثر
مع لين ويكون مع ابطاء تفاوت واما الغم فان الحرارة
تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا
ضعيفا متفاوتا بطيئا واما الفزع فالمفاجي منه يجعل النبض
سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج تغير

هيئة النبض

تغيّرها امّا بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرف نبض كلّ
مزاج وامّا بضغط القوّة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط
شديدًا جدًّا كان بلا انتظام ولا وزن والضاغط هو كثرة
مادّية كانت ورمًا او غير ورم وامّا بان يحلّل القوّة فيصير
النبض ضعيفًا وهذا كالوجع الشديد والآلام النفسانية القوية التحليل

لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الّا بعد مراعات
شرايط يجب ان يكون البول اوّل بول اصبح عليه ولم يبق
به الى زمان طويل وتبيت من الليل ولم يكن صاحبه
شرب ماءً او اكل طعامًا ولم يكن تناول صابغًا
من ماكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانّهما يصبغان
الى الصّفرة والحمرة وكالبقول فانّها تصبغ الى الخضرة والكرنب
فانّه يصبغ الى السّواد والشّراب المسكر يغيّر البول الى لونه
ولا اتت بشرته صابغًا كالحنّا فانّ المخضّب به ربّما
انصبغ بوله ولا يكون تناول ما يدرّ خلطا كالصّفراء
والسّوداء والبلغم ولم يكن تعاطى من الحركات والاعمال
ومن احوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغيّر من الماء لونًا مثل
الصوم والسّهر والتعب والجوع والغضب فانّ هذه كلّها

تصبغ

تصبغ الماء الى الصّفرة والحمرة والجماع
شديدًا ومثل القيء والاستفراغ فانّهما ايضا يبدّلان
من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه و
كذلك قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ستّ ساعات و
قبل اربع ساعات لان دلالته يضعف ولونه يتغيّر وثفله
يذوب ويتغيّر او يكثف اشدّ على انّي اقول ولا بعد ساعة
وينبغي ان يؤخذ البول بتمامه في قارورة واسعة ولا يصبّ
منه شيء ويعتبر حاله لا كما يبال بل بعد ان يهدأ في
قارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فتثوّره او تجمده حتّى يتميّز النضج
الرّسوب فيتمّ الاستدلال فليس كما يبال يرسب ولا في تمام
جدًّا ولا يبال في قارورة لم تغسل بعد البول الاوّل وابوال
الصّبيان قليلة الدّلايل خصوصا ابوال الاطفال للبنيّتها
ولانّ المادة الصّابغة فيهم ساكنة مغمورة وفي طبايعهم
من الضّعف ومن استعمال النوم الكثير ما يبيت دلايل
النضج وآلة اخذ البول في القارورة فيجب ان يصان عن تغيّر
البرد والشّمس والرّيح ايّاه وان ينظر اليه في الضّوء من ان
يقع عليه الشّعاع بل يستر عن الشّعاع فحينئذ يحكم عليه من
الاعراض التي نرى فيه وليعلم انّ الدّلايل الاوّليّة للبول هي على
حال الكبد ومسالك المائيّة وعلى احوال العروق وتوسّطها
يدلّ على امراض اخرى واصحّ الدّلايل ما يدلّ به على الكبد و
خصوصًا على احوال حدبته والدّلايل الماخوذ من البول عنه

… جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفا
وجنس الكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة
والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل
في هذه الأجناس اللمس وجنس الطعم ونحن قد اسقطناهما ونعني
بقولنا جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الألوان اعني السواد
والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام حالة في الغلظ والرقة
ونعني بجنس الصفا والكدورة حاله في سهوله نفوذ البصر
فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون
غليظ القوام صاف مثل بياض البيض ومثل غري السمك الكدر
ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام كدرًا كالماء
الكدر فانه ارق كثيرًا من بياض البيض وسبب الكدورة
مخالطة اجزاء غريبة اللون دكن ملونة بلون اخر غير محسوسة
التميز تمنع الاشفاف ولا يحس هي بانفرادها وتفارق الرسوب
لان الرسوب قد يميزه الحس ويفارق اللون فاش في جوهر الرطوبة
واشد منه مخالطة
من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الأترجي ثم الأشقر
ثم الأصفر ثم النارنجي ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران
وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعره وهذا
هو الذي يقال له احمر الناصع وما بعد الأترجي كله يدل
على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد توجبها الحركات الشديدة
والاوجاع والجوع وانقطاع مادة ماء المشروب وهذه بعد الطبقات

المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب …
القاني والأحمر الاقتم وكلها تدل على غلبة الدم …
ضربًا الى الزعفرانية فالأغلب هو المرة وكلما ضربت
الى القتمة فالدم اغلب والناري ادل على الحرارة من الأحمر
الناصع والاقتم كما ان المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون
لون الماء في الأمراض الحادة المحرقة ضاربًا الى الزعفرانية والنارية
فان كان هناك رقة دل على خبال من النضج وانه ابتدأ ولم يظهر
في القوام واذا اشتدت الصفرة الى النارية والى النهاية
فيه فالحرارة قد امعنت في الازدياد وذلك هو الشقرة الناصعة
فان زادت صفراء فالحرارة في النقصان وقد يبال في الأمراض
الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك
انفتاح عرق فيدل على امتلاء دموي مفرط واذا بيل قليلًا
قليلًا وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم
الى المخانق وارداه ارقه على لونه وحاله وهيئته واذا بيل
غزيرًا فربما كان دليل خير في الحميات الحادة والمخلطة
لانه كثيرًا ما يكون دليل بحران وافراق الآن يرف
في الأول دفعة قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل
نكس وكذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما
في اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى
السواد ويصبغ الثوب صبغًا غير منسلخ وكلما كان كثيرًا
فهو اسلم فان كان البول ابيض او كان احمر قليل

… اله خيف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ
… بده جداً اطبقات الخضره مثل البول الذى يضرب
الى الفستقيه ثم الزنجارى والاسمانجونى والنيلنجى ثم الكراسى
اما الفستقى فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا
الزنجارى والكراسى فانهما يدلان على احتراق شديد والكراسى
اسلم من الزنجارى والزنجارى بعد التعب يدل على تشنج والصبيان
يدل البول الاخضر منهم على تشنج واما الاسمانجونى فانه يدل على
البرد الشديد فى اكثر الامر ويتقدمه بول وقد قيل انه
يدل على شرب السم وان كان معه رسوب رجى ان يعيش والا خيف
على صاحبه والزنجارى شديد الدلالة على العطب واما طبقات
اللون الاسود فمنه اسود سائل الى السواد من طريق الزعفرانية
كما فى اليرقان ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها او على
السوداء الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود اخذ
من القتمية ويدل على السوداء الدموى واسود اخذ من الخضرة
والنيلنجية ويدل على السوداء الصرف والبول الاسود فى جمله
يدل اما على احتراق واما على شدة برد واما على موت من الغريزية
وانهزام واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية
ويستدل على الكائن من الاحتراق بان يكون هناك
احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون
الثفل فيه متشتتا قليل الاستواء وليس بذلك المجتمع المكتنز
ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى الزعفرانية وصفرة

وقر

اوقمه فان كان يضرب الى الصفرة دل …
ويستدل على الكائن من البرد ان يكون قد تقدمه …
الى الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلا مجتمعا
كأنه جاف ويكون السواد فيه فيه اخلص وقد يفرق
بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود قوة من الرائحة شديدة
كان دالا على الحرارة وان كان معه عدم الرائحة
او ضعف من قوتها كان دالا على البروده فانها اذا طفئت
الطبيعة جدا لم يكن رائحة ويستدل على الكائن
على سبيل التنقية والبحران كما يكون فى اواخر الربع وانحلال
علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات النهارية
والليلية والافات العارضة منه من احتباس الطمث
واحتباس المعتاد سيلانه من المقعدة وخصوصا كما اذا
اعانت الطبيعة والصناعة بالادرار وكما يصيب النساء
اللواتى قد احتبس طمثهن فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم
بان يكون قد تقدمه بول نضيج مائى ويصادف البدن
عقبه خفة ويكون كثير المقدار غزيرا واما ان
لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة رديه خصوصا
فى الامراض الحادة لاسيما اذا كان مقداره قليلا
فليعلم من قبله ان الرطوبة قد افناها الاحتراق وكلما كان
اغلظ كان اردى وكلما كان ارق فهو اقل رداءة
وقد يعرض ان يبال بول اسود او احمر قانى بسبب شرب شراب

ويستدل على الحادث لتفرق
العرق … مما يعقبه
الغثيه وانحلالها
القوه

يحل فيه الطبيعة اصلا فيخرج بحاله وهذا
وربما كان دليل بحران صالح في الامراض
الحارة ايضا مثل ان بول المريض رقيقا فيه تعلق في نوع
يخلفه فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط
عقل لا سيما اذا بيل قليلا قليلا وفي زمان طويل وكان حاد الرائحة
وكان في الحميات فانه حينئذ يكون شديد الدلالة على
الصداع والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصمم ونسيان
واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون وممكن ان
يكون سببا للحصاة في الكلية قال روفس البول
الاسود يستحب في علل الكلى والمثانة والعلل الهائجة من
الاخلاط الغليظة وهو دليل في الامراض الحادة نقول قد يكون
البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى والمثانة اذا هناك
احتراق شديد فتامل سائر العلامات البول الاسود في المشايخ
فليس بصالح لهم مما يعمل ولا هو واقع الا لفساد عظيم وكذلك
في النساء البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة
البول الاسود في ابتداء الحميات قتال وكذلك الذي في
انتهائها اذا لم يصحبه خفة ولم يكن دليلا على بحران
واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون
رقيقا مشفا فان الناس قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج
الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني الابيض بالحقيقة
وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغد وهذا

لا يكون مشفا

لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفا
الالوان كلها والابيض بمعنى المشف دال على
عن النضج وان كان مع غلظ دل على بلغم واما الابيض بالحقيقة
فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه
بياضا مخاطيا ويدل على كثرة بلغم خام ومنه ما بياضه
دسمي ويدل على ذوبان الشحم ومنه ما بياضه بياض اهالي
ويدل على بلغم وعلى ذوبان واقع او سيقع ومنه ما بياضه
بياض فقاعي مع رقة ومدة ويدل على قروح منفتحة في
الات البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة
الخام الفجة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه
المني وربما كان بحرانا لاورام البلغمية ورهل في الاحشا
وامراض يعرض منها البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها
بالمني ليس على سبيل البحران لاورام بلغمية بل انما وقع ابتداء
فانه منذر بسكتة او فالج واذا كان البول ابيض في
جميع اوقات الحمى اوشك ان ينتقل الى الربع والرصاص
بلا رسوب ردي جدا والبيض ايضا في الحميات الحارة مهلك
وبياض البول في الحميات الحادة كيف كان البياض بعد
ان تعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مال الى عضو متورم
او الى اسهال واكثره يدل على انه مال الى ناحية الراس
وكذلك اذا كان البول رقيقا ثم ابيض دفعة
دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال

البياض دلّ على عدم النضج والأهالي الشبه
... فى الحميات الحارّة ينذر بموت او دق واعلم انّه قد يكون
بول ابيض والمزاج حارّ صفراوى وبول احمر والمزاج بارد بلغمى
فانّ الصفرا اذا مالت عن مسلك البول لم يختلط بالبول فيجي البول
ابيض فيجب ان تتأمّل البول الأبيض فان كان رطوبته مشرقة و
غزيرا غليظا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم انّ البياض من برد
وبلغم وامّا ان يكون البول ليس بالمشرق ولا الثقل بالغريب — اللون
ولا بالمفصول ولا البياض الى الكمودة فاعلم انّه لكون
الصفراء واذا كان البول فى المرض الحادّ ابيض وكان
هناك دلايل السلامة لا يخاف معها البرسام ونحوه فاعلم
انّ المادّة الحادّة مالت الى المجرى الآخر بالامعاء فيعرض الانسهال
وامّا العلّة فى كون البول فى الامراض احمر اللون فتشبه — فسببه
احد امور امّا شدّة الوجع وتحليله الصفراء مثل ما يعرض فى
القولنج البارد وامّا سدّة وقعت من غلبة البلغم فى المجرى
الذى بين المرارة والامعاء فليس ينصبّ المرار الى الامعاء
بل يضطرّ الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض فى القولنج البارد
وامّا ضعف الكبد وقصور قوّتها عن التمييز بين المائيّة
والدم كما يكون فى الاستسقاء البارد وفى امراض ضعف
الكبد فى الاكثر يكون البول شبيهًا بغسالة اللحم
الطرى وامّا الاحتقان الذى يوجبه السدد فيغيّر لون
البلغم فى العرق لعفونة ما يلحقه وعلامته ان يكون

البول يغير

البول وثقله على الوجه ثم يكون صبغه
غير مشرق فانّ الصفراوى يكون صبغه مشرقا و...
البول فى اوّل الامراض ابيض ثمّ يسودّ فيمتن كما يعرض فى البحران
البول بعد الطعام يبيضّ ولا يزال كذلك حتّى ياخذ
فى الهضم فياخذ فى الصبغ وكذلك ما يكون
بول اصحاب السهر ابيض ويعين عليه تحلّل الحار الغريزي
لكنّه يكون غير مشرق بل الى كدورة لعدم
النضج والصبغ الاحمر فى الامراض الحادّة افضل من المائي
والابيض لقوامه ايضا خير من المائى والاحمر الدموى اكثر
امانا من الاحمر الصفراوى والاحمر الصفراوى ليس بذلك
المخوف ان كان الصفراء ساكنا ومخوفا ان كان متحركا
والبول الاحمر فى الامراض الكليّة ردىّ فانّه يدلّ
فى الاكثر على ورم حارّ وفى اوجاع الراس ينذر باختلاط
واذا ابتدأ البول فى الامراض الحادّة بالاحمر وبقى كذلك
ولم يرسب خيف منه الهلاك ويدلّ على ورم الكلى
وان كان كدرا مع الحمرة وبقى كذلك
دلّ على ورم فى الكبد وضعف الحار الغريزي ومن
الوان البول مركّبة من ذلك اللون المتشبّهة بغسالة
اللحم الطرى ويشبه دما ذيف فى الماء وقد يكون
من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم
واكثره من ضعف الكبد من اىّ سوء مزاج غلب ويدلّ

والاخلال القوة فان كانت القوة قوية
[...]ن كثرة الدم وزيادة على المبلغ الذي تفي القوة
المميزة بتمييزه بكماله ومن ذلك اللون الزنجي وهو صفرة
تخالط سلقية ويشبه لون الزيت للزوجة فيه واشفا[ف]
مع بريق دسمي وقوام مع الشفا الى الغلظ ما هو وفي اكثر
الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الخير والنضج والصلاح
وربما دل في النادر على استفراغ شحمية دموية على سبيل البحران
وهذا انما يكون اذا تعقبه راحة والمهلك منه ما
كان مع دسومته منتنا وخصوصا البول قليلا قليلا
واذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطري فهو ردي
وهذا اكثره في الاستسقاء والسل والقولنج الردي
وربما يعقب الزنجي بولا اسود متقدما وكان علامة
صلاح وكثيرا ما دل البول الزنجي في الرابع على ان المريض
يموت في السابع اعني في الامراض الحارة وبالجملة فان البول
الزنجي ثلثة اصناف فانه اما ان يكون كله دسما
او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما وايضا
فانه اما ان يكون زيتيا في لونه فقط كما في السل
وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا كما يكون
في علل الكلى وفي كمال السل واخره ومن ذلك الاردى
وهو ردي قتال لانه يدل على احتراق المزين وقد يكون لونه
لون احمر يجري فيه سواد فيدل على الحميات المركبة و[...]

التي من الاخلاط

التي من الاخلاط الغليظة فان كان اصفى فهو
اميل راسه
قوام البول اما
ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون
معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج في كل حال وعلى
السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري
البول فلا يجذب الا الرقيق او يجذب ولا يدفع الا الرقيق
المطيع للدفع او على كثرة شرب الماء او على المزاج الشديد
البرد مع اليبس ويدل في الامراض الحادة على ضعف القوة
الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر القوى حتى
لا تتصرف في الماء البتة بل يزلق كما يدخل والبول
الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردأ منه في الشبان
لانهم ارطب لان ابدانهم للرطوبة اجذب لانها تحتاج الى
فضل مادة بسبب الاستنماء فاذا رق بولهم في الحميات الحادة
الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا
واستمرار ذلك بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك
الا ان يوافقه علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل على
الخراج خصوصا تحت ناحية الكبد ولذلك اذا دام هذه
للاصحاء لا يستحيل عنهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون
منه الوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك بوجع في القطن
وفي الكلى فيدل على استعداده لورم فان كان يخص بذلك

...ه بل عمّ دل على بثور وجدري واورام نعم الذّن
...بون عند البحران بلا تدريج وتندر بالنكس واما البول
الغليظ جدًا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على
نضج اخلاط غليظة ويكون في منتهى حميات خلطية ر انفجار
واكثر دلالته في الامراض الحادة هو على الشر لكن دوام
الرقة على الشر ادل فان الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يفسد
القوام فيما يدل على هضم واستقلال من القوة بالدفع يرجى وربما يدل
على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المتميز المرسب
يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين بما يعقبه من الراحة
او يعقبه من زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ في البحرانيات
ما يستفرغ شيء منه كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا
قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع
منه يعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقيق
الى الغليظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان
والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس به بوجع في ناحية
الرأس وانكسار فهي منذرة له بالحمى وربما كان ذلك
من فضل اندفع او انفجار او قروح بنواحي مسالك البول وانما
كان الرقة والغلظ جميعا يدلان على عدم النضج لان النضج
يتبعه استواء القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة اعتدال
والرقيق نضجه ان ينطبخ الثخونة والبول الغليظ كما قلنا فيما سلف
قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق

بين الغليظ المشف وبين الرقيق ان الغليظ
بالتحريك لم يصغر اجزائه المتموجة بل حدثت فيه امواج
وكان حركتها بطيئة واذا ازبد كان زبدها النفاخات بطيء
الانفقاء ويتولد مثل هذا هو عن بلغم جيد الانهضام او صفراء
محترقة وان كان له صبغ الى الصفرة دل على انحلال البلغم
زجاجي وهذا اكثر ما يكون في الاحوال المصروعين و
الرقيق الذي يكثر فيه الصبغ نعلم ان صبغه ليس عن
نضج والا لفعل النضج فيه القوام اولا لكنه من اختلاط
المرة فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج في
القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا
دام في مدة المرض الحاد دل على الشر وعلى فتور القوة الهاضمة
واذا رايت بولا رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة
ولحدس تعنا ماهيا وان كان رقيقا فيه اشياء كالنخالة
من عن علة في المثانة فلذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في
الامراض الحارة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط وربما
دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة جمد فغلظ وبالجملة
كدورة البول لارضية مع ريح تخالط المائية فاذا اختلطت
هذه كانت كدرة وفي انفصال بعضها عن بعض
يتم الصفاء ثم يجب ان تنظر الى احوال ثلاثة لانه اما ان يبال رقيقا
ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة هو ذا انضج للمادة بعد لم تقطع
من كل وجه فهي مباشرة مباشرة وربما دل على ذوبان

[illegible] يبال ثم يصفوا ويتميز منه الغليظ راسبا
[illegible] ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما
كان الصفاء اكثر والرسوب ارق واسرع فهو على النضج ادل
والحالة المتوسطة بين الاول والاخر ان دامت وكان الطبيعة
قوية والقوة ثابتة حدث انه سيبلغ الانضاج التام وان لم
يكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا لم
تكن علامة مخيفة انذر بصداع لانه على ثوران وعلى ربا
بخارية والذي من الرقة الى الخثورة ويستمر خير من الواقف على
الخثورة في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر
لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي يبال مائيا
ويبقى مائيا فهو دليل عدم النضج البتة البول الغليظ احمد ما
كان سهل الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرى الفالج
وما يجري مجراه واذا كانت ابوال غليظة ثم اخذت ترق
على التدريج مع غزارة فلذلك محمود وربما كان تعقب
الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا فيبال دفعة
واحدة بولا كثيرا بسهولة فان هذا كثيرا ما تنحل العلة به
سواء كان العلة شيئا من الحميات الحادة او غيرهما من الامراض
الامتلائية او كان امتلاء لم يعرض بعد منه مرض ظاهر و
هذا ضرب من البول نادر البول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ
دل احيانا على جودة نفض المواد كثيرة وتصحبه سهولة الخروج وقد
يدل احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط و

ضعف القوة

ضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وليس
الغليظ الجيد الذي هو بحران امراض الطحال وحمى الربع
المختلطة لا يتوقع فيه الاستواء فان الطبيعة تعمل في [illegible]
البول المتثور في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال
من الطبيعة بها وبانضاجها البول الغليظ الذي له ثفل
رسوبي يدل على نضج البول الغليظ الدال على انفجار الاورام
يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما بما يخالطه
فكالمدة ويدل عليها الرائحة المنتنة والجرادات
المنفصلة معه كصفائح بيض او حمر او كالنخالة او غير ذلك من
مما يستدل عليه بعد واما بما سبقه بان يكون قد كان
فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية
او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على انفجار من
الورم وان كان قبله بول شبيه بغسالة اللحم الطري
فهو حدبة الكبد او براز كذلك فالورم في تقعيرها
وان كان قد سبق ضيق نفس وسعال يابس ووجع
في اعضاء الصدر ناخس فهو ذات الجنب انفجر واندفع من
ناحية الشريان العظيم واذا كان في ذلك الذي
هو المدة نضج كان محمودا وربما بال الصحيح المتدع التارك
للرياضة بولا كالمدة والصديد فينقى بدنه ويزول
الرهل الذي له بترك الرياضة واذا كان ايضا في الكبد
وما يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها واندفاع

... هذا الغلط قيحا والذى عن انفجار يكون
... ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان معه
وجع فى ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس
ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحيه المعدة والكرد لك
من الكبد ومجارى البول والبول الكدر كثيرا ما
يدل على سقوط القوة واذا اسقطت القوه استولى البرد وكان
كالبرد الخارج البول الكدر الشبيه بلون الشراب
الردى واما الحمص يكون للحبالى واصحاب اورام حارة
مزمنه فى الاحشاء والبول الذى يشبه ابوال الحمير وابوال
الدواب وكانه ملجلج لشدة ثوره يدل على فساد اخلاط البدن
واكثره على خام عملت فيه حرارة ما فتورت ريحا غليظه
ولذلك قد يدل على الصداع الكائن المطل وقد يدل اذا
دام على السبر غس والبول الذى يشبه لون عضو ما فان دوامه
على علة بذلك العضو قال بعضهم انه اذا كان فى اسفل
البول شبيه بغيم او دخان طال المرض وان كان فى جميع
انذر بالموت الحام يفارق المدة بالنتن البول المختلف الاجزا
كلما كانت الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان
عمل الطبيعه فيه انفذ والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا
والبول الذى فيه كالخيوط المختلطة بعضها ببعض يدل على
انه يبلل اثر الجماع   قالوا البول
مريض يوافق رايحته رايحه بول الاصحاء نقول ان كان

البول لا رايحه

البول لا رايحه له البته دل على برد مزاج ...
دل فى الامراض الحاده على موت الغريزيه وان كان له رايحه
فان هناك دلايل النضج كان سببه جرب وقروح فى الات البول
ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن نضج جاز ان يكون
من ذلك وجاز ان يكون للعفونه واذا كان ذلك فى الحميات
الحاده ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل ردى و
ان كان الى الحموضه دل على ان العفونه هى فى اخلاط بارده الجوهر
يستولى عليها حرارة غريبه واما ان كان العله حاده فهو دليل
الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزيه واستيلاء برد فى الطبع
مع حر غريب والرايحه الضاربه الى الحلاوة تدل على غلبة الدم
والمنتنه شديدة صفراويه والمنتنه الى الحموضه سوداويه
والبول المنتن الرايحه اذا دام بالاصحاء دل على حميات تحدث
من العفونه او على انتقاص عفونه تحتبس فيهم ويدل عليه وجود
الخفه اثره وفى امراض الحاده فاذا فارق البول نتن كان يلزمه
فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة
فهو علامة سقوط القوى

الزبد يحدث من الرطوبه ومن الريح المزرقه اذا كان الريح غالبة
كما يعرض فى بول اصحاب التمدد ومن النفاخات الكبيرة والزبد
يدل بلونه كما يدل بسواده وشقرته على اليرقان ويدل بصغره وكبره
فان كبره يدل على اللزوجه وريح كثير واما انتقاضه بطيئا او نفاخاته   لزوجة

...طبا يدل على اللزوجة والقنا لبا قبه
... كلى ردى ويدل على طول المرض لدلالته على
الرياح واللزوجة وبالجملة فان خلط اللزج فى علل الكلى
ردى ويدل على اخلاط ردية او برد

نقول اولا ان الاصطلاح عند الاطباء فى استعمال لفظ
الرسوب والثفل قد زال عن مجرى المتعارف وذلك لانهم
يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر
اغلظ قواما من المائية متميز عنها وان تعلق وطفى فنقول
ان الرسوب قد يستدل منه من وجوه من جوهره ومن كميته
ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن
كيفية مخالطته اما دلالته من جوهره فهو انه اما
ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج
الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل الاجزاء متشابهها
مستويها ويجب ان يكون مستدير الشكل املس
مستويا لطيفا شبيها برسوب ماء الورد ونسبة دلالته
على نضج المادة فى البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء
الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة
وهذه لطيفة والرسوب والثفل دليل جيد وان فات الصبغ
والاستواء والاستواء ادل عند الاقدمين على النضج فان
المستوى الذى ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض

الخشن واكثر الرسوب على لون البول واجو...
الاحمر ثم الاصفر ثم الزرنيخى ويبتدى الشر من العدسى وكذ...
الالوان فان البياض قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج
من البياض ما يكون عن مخالطة الريح مخالطة شديدة واما
الرسوب الردى المذموم فتشتته خير من استوائه والرسوب الردى
هو الذى يعرف عن قريب واما الرسوب الجيد الذى كلامنا فيه فقد يشبه
المدة والخام الرقيق لكن المدة تخالفه بالنتن والخام يخالفه بلزوجة
اجزائه وهو يخالف كليهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما
يطلب فى الامراض ولا يطلب فى حال الصحة وذلك لان المريض
لا يشك فى احتباس مواد ردية فى بدنه وفى عروقه فاذا لم ينضج دل
على الفساد واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون فى عروقه
خلط ينتقص بل الاولى ان يكون يدل ذلك منهم على فضول
تفضل فيه عن الغذاء عديمة الهضم ثم تفضل فضول يرسب فى
البول نضجا ولم ينضج والقضاف يقل فيهم الثفل الراسب فى حال
الصحة خصوصا المزاولون للرياضة واصناف الصنائع المتعبة
وانما يكثر هذا الرسوب فى ابوال السمان المودعين ولذلك
ايضا لا يجب ان يتوقع فى ابوال المرضى القضاف من الرسوب مثل ما
يتوقع فى ابوال المرضى السمان فان اولئك كثيرا انقطع امراضهم ولم يرسبوا
شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب فى ابوالهم الا ان يتساقل بل ربما
كان منه شئ يصير طافيا ومتعلقا وليس كما يبال كل بول
فانه يرسب ولا البول النضيج جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا او كثيرا

طبيعي فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي
رسوب الأحمر والمشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي
ومنه مدّي ومنه مخاطي ومنه شبيهة بقطع الخبز المنقوع
ومنه دموي علقي ومنه شعري ومنه رملي حصوي ومنه رمادي
والخراطي القشوري منه صفائح كبار الأجزاء بيض وحمر تدل في
اكثر الأمر على انفصالها من اعضاء قريبة من مفصل البول وهي اعضاء
البول والأبيض يدل على انه من المثانة لقروح فيها او جرب او تأكل
والاحمر اللحمي على انه من الكلية وقد يكون من الصفائح ما هو
كمد اللون اكدر او شبيه بفلوس السمك وهذا ردي جدًا
اردأ من جميع اصناف الرسوب الذي نذكرها ويدل على انجراد صفائح
الاعضاء الأصلية واما الجنسان الاولان فكثيرًا ما
لا يضران البتة بل ربما نقيا المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا
سقي الزراريح فبال قشورا بيضا كالنخالة فكانت اذا حلت في
الماء انحلت وصبغت صبغا احمر فبرئ وعاش ومن الخراطي ما
يكون اقل عرضا من المذكورين والنخالي هو اما فان كان احمر
كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا والكرسني ان كان فقد يكون اجزاء
من الكبد محترقة وقد يكون دمًا محترقا فيها وقد يكون من
الكلية لان الكائن من الكلية والآخر ان اشبه ما ليس باللحمي
واقبل للتفتت وان كان شديد الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية
لا محالة فان الذي عن الكبد يقرب الى لفته وقد يشاركه في هذا
احيانا الذي عن الكلية واما النخالي فقد يكون من جرب المثانة

وقد يكون من ذوبان الأعضاء والفرق بين
هناك حكة في اصل القضيب ونتن فهو من المثانة
اذا سبقه بول مدة وخصوصا اذا دل سائر الدلائل على
نضج البول فيكون العروق العالية صحيحة المزاج لا قليلة
يقابل بالمثانة واما ان كان مع التهاب وضعف قوة وسلامة
اعضاء البول وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان
واما الشيرجي والدشيشي فاكثره من الدم وهو الى الحمرة وقد يكون
كثيرًا من ذوبان الاعضاء وانجرادها ان كان الى البياض
وقد يكون ايضا من المثانة الجربة في الأقل وانت يمكنك ان
تعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما ان كان الى السواد
فهو من احتراق الدم وخصوصا في الطحال وجميع الرسوب
الصفائحي الذي لا يكون عن سبب في المثانة والكلية ومجاري
البول فانه في الامراض الحادة ردي مهلك وقد عرفت من هذه
الجملة حال اللحمي فان اكثره يكون من الكلية وانه متى
لا يكون عن الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان صحيح
اللحمية ولا ذوبان في البدن وكان البول نضيجا وان كان حمى
ويكون البول غير نضيج فهو من ذوبان اعضاء البدن و
البول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا تمنع
نضج البول لان ذلك فوقها واما الرسوب الدسمي فيدل على ذوبان
الشحم والسمن واللحم ايضا والبالغ الشبيه بماء الذهب ويستدل على
مبدئه من القلة والكثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا

[...] ص انه من ناحية الكلية ولذوبان شحمها
[...] شديد المخالطة فهو من مكان ابعد واذا رايت في
البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية
واما المدّي فيدل على قرحة منفجرة خصوصا في اعضاء البول
ولاسيما اذا كان هناك ثقل محمود راسب والمخاطي يدل
على خلط غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع عن الآت البول
او بحران عرق النساء ووجع المفاصل ويستدل عليه الخف
وربما لطف ورق فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا تغتر
في الامراض الحادة بما يرى في هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن
وقت النضج ولا دليله حاضرا وقد يدل على شدة برد في مزاج
الكلية والفرق بين المدي والخام يكون مع نتن وتقدم دليل
ورم ويسهل اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالطه
المائية جدا ومنه ما يتميز واما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع
بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي كثير اذا كان غزيرا
وكان في آخر المرض واوجاع المفاصل دل على خير واما
الرسوب الشعري فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة
فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده
في الكلية وقيل انه ربما كان اشبارا في طوله واما الشبيه
بقطع الخمير المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء
وسوء الهضم فيهما وربما كان سببه تناول اللبن والجبن
واما الرملي فيدل دائما على الحصاة المنعقدة او في الانعقاد

او في الاحليل والاحمر منه من الكلية وا[...]
فهو من المثانة واما الرمادي فاكثر دلالته على ا[...]
عرض لها طول اللبث تغيرا وتقطع الاجزاء وقد يكون لاحترا[ق]
عارض لها واما الرسوب العلقي فان كان شديد الممازجة
دل على ضعف الكبد ودون ذلك دل على جراحة في مجاري
البول او تفرق اتصال فيها وان كان متميزا فاكثره من المثانة
والقضيب وسنستقصي هذا في امراض الجزئية في باب بول
الدم واذا كان في البول مثل علق احمر والمريض يطول ذبوله
فحاله واعلم انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لان عروقها مخالطة
مندسة في جرمها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب من كميته واما
من كثرته وقلته فيدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته
ومن مقداره في صغره وكبره فكما ذكرناه في الرسوب الخراطي واما
دلالته من كيفيته فاما من لونه فالاسود منه دليل ردي
على اقسام التي ذكرنا اسلمه ما كان الرسوب اسود والمائية
ليست بسوداء والاحمر يدل على الدموية وعلى التخم والاصفر
على شدة الحرارة وخبث والابيض منه محمود على ما قلناه
ومنه مذموم مخاطي ومدي او عروقي مضاد للنضج والاخضر
ابيضاض يؤول الى الاسود واما من رائحته فعلى ما سلف واما
من وضعه من ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء
في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم



